تم تحميل الملف
من موقع بداية

بداية
beadaya.com | موقع بداية التعليمي

للمزيد اكتب
في جوجل
Google

بداية التعليمي

موقع بداية التعليمي كل ما يحتاجه **الطالب والمعلم**
من ملفات تعليمية، حلول الكتب، توزيع المنهج،
بوربوينت، اختبارات، ملخصات، اختبارات إلكترونية،
أوراق عمل، والكثير...

حمل التطبيق

GET IN ON
Google Play

Download on the
App Store

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم
Ministry of Education

قررت وزارة التعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

الدراسات الأدبية

التعليم الثانوي - نظام المسارات

السنة الثالثة

قام بالتأليف والمراجعة

فريق من المتخصصين

طبعة 1447-2025

يُوزع مجانًا ولا يُباع

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

ⓒ المركز الوطني للمناهج ، ١٤٤٦هـ

المركز الوطني للمناهج
الدراسات الأدبية - التعليم الثانوي - السنة الثالثة - نظام المسارات./ المركز الوطني للمناهج. - الرياض ، ١٤٤٦هـ
١٦٣ ص ؛ ٢١ x ٢٥,٥ سم

رقم الإيداع : ١٩٥٦٨ / ١٤٤٦
ردمك : ١ - ٠٨٨ - ٥١٤ - ٦٠٣ - ٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم
www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين الإثرائية"

ien.edu.sa

أعزاءنا المعلمين والمعلمات، والطلاب والطالبات، وأولياء الأمور، وكل مهتم بالتربية والتعليم:
يسعدنا تواصلكم؛ لتطوير الكتاب المدرسي، ومقترحاتكم محل اهتمامنا.

fb.ien.edu.sa

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛

هذا الكتاب الذي بين أيدينا خاص بمقرر الدراسات الأدبية، نقدمه في إطار جديد يشمل الخبرات والمعارف التي تقدم في أطر معرفية ألفها الطالب والطالبة واعتاداها، ويشمل كذلك أنشطة تدفعهما إلى أن يتعلم كل منهما بنفسه، ويبني خبرته، ويشكل رأيه من خلال التحليل والتفكير والبحث وإبداء الرأي، وتعد هذه الأنشطة امتدادًا لما مر بهما في كتب الكفايات اللغوية.

ويمكن إيجاز الأهداف العامة لهذا المقرر في الآتي:

- أن يتعرف الطالب / ـة على المقصود بالتحقيب السياسي، وأسباب الأخذ به في التقسيم للعصور الأدبية.
- أن يتعرف على جوانب من تاريخ الأدب العربي؛ من حيث الظروف المحيطة به وفنونه وموضوعاته وأعلامه وقضاياه.
- أن يكتشف الخصائص الفنية المميزة للأدب في كل عصر من عصوره التاريخية المختلفة.
- أن يقرأ النصوص الأدبية ويستمتع بها ويتذوق جمالياتها ويستفيد من قيمها ومضامينها.
- أن يحلل النصوص الأدبية تحليلًا يكشف مضامينها وأساليبها ولغتها وخيالها وعاطفتها.
- أن يعتاد البحث في مصادر الأدب العربي.

ولأن هذا هو المقرر الوحيد الذي يعنى بالأدب العربي في التعليم الثانوي (نظام المسارات)؛ فقد اجتهدنا لكي يمثل هذا الكتاب النقاط الرئيسة والمقتطفات البارزة في أدبنا العربي عبر عصوره المختلفة، كما اجتهدنا بصبر وبرغبة خالصة في جمع مادته وانتقاء نصوصه وبناء أنشطته؛ بغية تحقيق تلك الأهداف، والسعي إلى تشكيل الثقافة الأدبية للطالب والطالبة وتمكينهما من بعض المهارات الأساسية في مقرر يرتبط بالثقافة والهوية العربية.

وإن المتأمل لهذا الكتاب سيجد أننا حرصنا كذلك على تضمينه عددًا من مفردات الأدب العربي ونصوصه الموجودة حاليًّا في التعليم الثانوي العام مما حسن وشاع.

وختامًا، نعلم علم اليقين أنَّ أهداف هذا الكتاب لن تتحقَّقَ إلا بتعاون إخواننا وأخواتنا من المعلمين والمعلمات، والآباء والأمهات، وأبنائنا الطلاب والطالبات، في استثمار أنشطته فيما يعود بالنفع والخير العميم على أبنائنا، ومن أجل تحسينه وتطويره فإننا نرجو من الجميع التواصل بإبداء ملحوظاتهم وإرشاداتهم وأفكارهم، من خلال القارئ الرقمي الموجود في بداية الكتاب، تحت عنوان (تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب)، سائلين المولى عزَّ وجلَّ أن يُوفِّقَ الجميع لما فيه خير الدارين.

والله وليّ التوفيق

محتويات الكتاب

الوحدة	الموضـــــــــوع	الصفحة
الأولى: الأدب القديم	**الموضوع الأول : الأدب في العصر الجاهلي :**	
	التهيئة	13
	أولًا : مفهوم العصر الجاهلي .	18
	ثانيًا : بيئة العرب في العصر الجاهلي .	20
	ثالثًا : الشعر الجاهلي .	24
	رابعًا : نماذج من الشعر الجاهلي .	27
	خامسًا : النثر الجاهلي .	40
	الموضوع الثاني : الأدب في صدر الإسلام وعصر بني أمية :	
	أولًا : أثر الإسلام في العرب .	47
	ثانيًا : النثر في صدر الإسلام ونماذج منه .	51
	ثالثًا : الشعر في صدر الإسلام ونماذج منه .	57
	رابعًا : الأدب في العصر الأموي الملامح العامة للعصر .	66
	خامسًا : الشعر في عصر بني أمية .	68
	سادسًا : بيئات الشعر الأموي .	71
	الموضوع الثالث : الأدب في العصر العباسي :	
	أولًا : متغيرات العصر العباسي وأثرها في الأدب .	77
	ثانيًا : نماذج من الشعر العباسي .	81
	ثالثًا : النثر العباسي .	93

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

محتويات الكتاب

الوحدة	الموضـــــــــوع	الصفحة
الثانية: الأدب الحديث	الموضوع الأول: الأدب العربي:	
	أولًا: عوامل نهضة الأدب العربي في العصر الحديث.	105
	ثانيًا: فنون الشعر العربي الحديث.	106
	ثالثًا: واقع الشعر العربي الحديث من خلال مدارسه الأدبية وأبرز اتجاهاته.	109
	رابعًا: نبذة مختصرة عن فنون النثر العربي الحديث.	124
	الموضوع الثاني: الأدب الحديث في المملكة العربية السعودية:	
	أولًا: مراحل الأدب السعودي.	127
	ثانيًا: الشعر السعودي: أغراضه وموضوعاته الحديثة.	131
	ثالثًا: الاتجاهات الفنية في الشعر السعودي.	140
	رابعًا: النثر السعودي.	154

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

الوحدة الأولى

الأدب القديم

1

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

الدراسات الأدبية

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

مدخل لدراسة الأدب

تدل كلمة (أدب) لغويًّا على معانٍ متعددة؛ منها دعوة الناس إلى مأدبة، ومنها تهذيب النفس وتعليمها السلوك الحسن، ومنها الكلام الحكيم الذي ينطوي على حكمة وقول صائب.

المعنى الاصطلاحي للأدب:

المقصود بالأدب في هذا المقرر: الكلام البليغ، الصادر عن عاطفة، والمؤثر في النفوس.

ويصدر الأدب عن موهبة راسخة في النفس تحتاج إلى الرعاية والتنمية كالبراعة في سائر الفنون والصناعات، وترجع هذه الملكة في الأصل إلى نشوء الفرد مع أهل اللسان ومخالطته إياهم، وكثرة استماعه إلى كلامهم ومطالعة كتابتهم واستظهار كثير من نصوصهم، يقول ابن خلدون: "حصول ملكة اللسان العربي إنما هي بكثرة الحفظ من كلام العرب؛ حتى يرتسم في خياله المنوال الذي نسجوا عليه تراكيبهم فينسج عليه... حتى تحصل له الملكة المستقرة في التعبير عن المقاصد على نحو كلامهم".

أهمية دراسة الأدب

يعد الأدب لونًا من ألوان الفنون الجميلة التي لم يستغن عنها الإنسان قطُّ، فهو يعبر عمن يحب الجمال ويستمتع به، ومن يذكر الماضي ويحلم بالمستقبل، ويحس اللذة والألم واليأس والأمل، وهو متعة جدية جمالية للصغار والكبار.

وجديته تتصل بعمق نظرته، وتضمنه صورًا من صور المعرفة النسبية التي تبقى على مر العصور، كما تتصل جدية الأدب ومنفعته بالمثل العليا في الأخلاق والسلوك البشري والتجربة الإنسانية، وتتصل كذلك بما يبعثه من السرور النفسي والراحة والاطمئنان في نفس القارئ أو المستمع؛ لأنه يُنفِّسُ عنه وعن عواطفه ورغباته المكبوتة.

أما جماليته فتتعلق بجمال الفكرة وجدتها، وجمال العرض والأسلوب، وروعة الخيال، وتدفق العواطف، وموسيقى اللغة والإيقاع، وكل ذلك يورث السرور وحب الجمال ونمو الذوق.

ولا شك في أن الأدب – مع أهميته ومتعته ونفعه – قد تأثر بانصراف كثير من الناس عنه في هذا العصر؛ عصر السرعة والمال والتكنولوجيا وطغيان المادة والآلة، يقول الشيخ علي الطنطاوي في كتابه (فكر ومباحث): "لنأخذ المواصلات مثلًا ... لا شك في أن العلم قد سهلها وهوَّنها وقرب البعيد، وأراح المسافر ووفر عليه صحته ووقته، فقد كان الحاج إلى بيت الله ينفق شهرين من عمره في الطريق يحمل آلامًا وتعرض له مخاوف، ولكنه يحس بمئات العواطف، وتنطبع في نفسه آلاف من الصور، ويتغلغل في أعماق الحياة، ثم يعود إلى بلده يروي حديثها، فتكون له مادة لا تفنى، ويأخذ منها دروسًا لا تنسى، أما الآن فليس يحتاج إلا الصعود إلى الطائرة والنزول منها بعد ساعات، فهو قد ربح الوقت لكنه خسر الشعور ...".

ومع ذلك فلا بد من القول: إن العالم المعاصر ـ وإن تغير نمط سلوكه وتبدلت منطلقاته بطغيان الآلة والانفتاح على العالم ـ قد أدرك أن هناك حاجة ملحة إلى إحداث التوازن بين ماديات العصر وآلاته ونمطه السريع وطبيعته المختلفة من جهة، وبين الجانب الروحي والإنساني المتمثل في الأدب من جهة أخرى؛ فسعى إلى توظيف كل هذه المستجدات العلمية والتقنية وبالأخص وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، وسخر العلوم والتقنية في خدمة الأدب، واتجه بالأدب من منطلقاته القديمة إلى منطلقات من الاحتراف وصناعة الأدب وتسويقه، كما خرج العالم بالأدب من نطاقه المحلي الضيق إلى الإقليمية والعالمية.

والأدب وفق منطلقاته القديمة أو الحديثة يظل مرآة للشعوب المتحضرة تنعكس فيه همومها وثقافتها وأحلامها، وتحافظ من خلاله على هويتها وتراثها، وهو وسيلة مهمة للتعريف بحضارات الشعوب وإشهارها وبث قيمها وأفكارها في ظل تَسابُقِ الشعوب على إثبات الجدارة والتميز في شتى مناحي الحياة، ولذلك تجد الشعوب المتحضرة تحرص على دراسة آدابها والعناية بها، ويُنشَّأ الأجيال منذ الصغر في البيوت والمدارس والملتقيات الاجتماعية على دراسة نصوصها الأدبية، وحفظ روائعها، والافتخار بها، والعناية بما تحمله من قيم ومبادئ تشكل جزءًا كبيرًا من قيم الشعوب الاجتماعية والثقافية.

وقد حرصت المملكة العربية السعودية على نشر الأدب ومن اهتمام المملكة بالأدب: تدريسه بالمدارس، وتأليف المقررات، والمؤلَّفات، وإنشاء مجمعات العناية باللغة، مثل: مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، وغيره، وتشجيعه، وأقامت لذلك المراكز المتخصصة والأندية الأدبية، وأسست لذلك أقسامًا علمية في الجامعات تعنى بدراسة الأدب، كما أنها خصصت للأدب جوائز دولية ومحلية.

فنون الأدب

للأدب فنان رئيسان هما:

أولًا: الشعر:

ويكون منظومًا على أوزان، ويصنف الشعر فنًّا أدبيًّا إذا امتاز مع الوزن بجودة المعاني، وتخير الألفاظ، ودقة التعبير، وحسن الخيال، مع التأثير في النفس.

ويأتي الشعر في أنواع ثلاثة هي:

1- الشعر الغنائي (الوجداني) هو الذي يعبر عن انفعالات قائله الشخصية، وما يكتنف وجدانه من مشاعر وخواطر وعواطف مختلفة، وقد سُمِّيَ بهذا لأنه كانَ يُغَنَّى.

2- الشعر القصصي أو شعر الملاحم، وهو الذي يروي سِيَرًا أو بطولات حقيقية أو خيالية.

3- الشعر المسرحي، وهو الذي يعد للمسرح على ألسنة شخصيات ناطقة.

ثانيًا: النثر:

وهو الكلام المرسل غير المتقيد بوزن، وذلك إذا اجتمعت فيه أركان الأدب، وهي: (العاطفة، والأفكار، والأسلوب، والخيال)، ويشمل عدة أنواع منها: الخطبة، والقصة، والرواية، والمقالة.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نشاطات التعلم

أولًا: حوار صفي:

1- ما العلاقة بين المعاني اللغوية المتعددة لكلمة (أدب) ومعناه الاصطلاحي؟

2- أكمل العبارة: من خلال التعريف الاصطلاحي يمكن استخراج أركان الأدب في الآتي:

3- بعد تعرفك الأدب وأهميته، أوجز مع زملائك – في ثلاث نقاط أساسية – الغرض من دراسة الأدب ودوِّن ما توصلتم إليه.

ثانيًا: نشاط شفهي:

1- ماذا يُمَيِّزُ الشعرَ عن النثرِ؟

2- من خلال دراستك السابقة للعديد من القصائد الشعرية، ألق ما تحفظه من إحدى القصائد، ثم بيِّن نوعها وغرضها.

ثالثًا: نشاط تحريري (منزلي):

اكتب مما تحفظ بيتًا من الشعر لكل غرض من أغراض الشعر الآتية: المديح، الغزل، الفخر، الرثاء، الوصف، الهجاء، ثم دوِّنها هنا:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

التهيئة

لقد مرّ الأدب العربي بمراحل وعصور متتالية ومتعاقبة ومتداخلة، وقف مؤرخوه أمام تقسيمها وتحقيبها مواقف متباينة، وتنوعت مناهجه بين مناهج واقعة ومتخيلة، مطبقة ومفروضة. والأدب العربي له واقعه الخاص ومميزاته المتفردة، وله تاريخه الذي لا يشاركه فيه تاريخ آخر من حيث هذه الرقعة الفسيحة التي شملها وهذه الأجيال المتطاولة التي طواها؛ وهو لذلك لا يستجيب استجابة كاملة لأنماط الدراسة في الآداب الأخرى ولا يقاس عليها، ولا بدّ له من المنهج الذي يوائمه والنظرية التي تملك أن تنظمه من أطرافه كلها. فما معنى التحقيب؟ وما المناهج التي ظهرت لتحقيب وتقسيم الأدب العربي؟ ولمَ التقسيم السياسي؟ وما مزاياه وعيوبه؟ ومن هم روّاده؟

ما المقصود بتحقيب الأدب العربي؟

يقصد بالتحقيب، تقسيم الأدب العربي إلى عصور أدبية، وهذا التقسيم قضية من أبرز القضايا التي مازال يشتعل الخلاف حولها حتى يومنا هذا، والدكتور شوقي ضيف هو رائد تقسيم العصور السياسية في دراسة الأدب العربي، حيث بدأ بسلسلته الممتدة في عشرة أجزاء، مرورًا بدراستيه حول الفن الشعري والنثري، وختاما بدراساته عن الأدباء والقضايا الأدبية في مؤلفات خاصة.

والسؤال هنا لِمَ اللجوء إلى التقسيم السياسي؟ ولمَ توضع أسماء العصور وليس الأدباء؟ وإذا كان التقسيم السياسي دقيقًا، لماذا يُعدُّ بشار بن برد من العصر العباسي الأول وهو من العصر الأموي، أي شاعر مخضرم؟ إذا كان كذلك لمَ لا يُعد محمود سامي البارودي من العصر العثماني قياسًا على بشار؟ ثم هل مصطلحا القديم والحديث ثابتان؟ فلكلِّ قديم في عصره حديث أو معاصر له، لذا فالتسمية بهما ليست دقيقة إلا من باب التقسيم المؤقت. وهل التقسيمات السياسيةً الموجودة في الأدب العربي توازي التقسيمات في الآداب الأخرى؟ وهل التقسيم السياسيّ خاضع للحملات والحروب؟ مما جعل بعضهم يعترض على جعل الحملة الفرنسية على مصر بدايةً للعصر الحديث واعتبار انتصار أكتوبر عام 73م بداية للعصر الحديث، فإذا كان انتصار أكتوبر بداية للتأريخ الأدبي الحديث لِمَ لا تعد انتصارات العرب والمسلمين الكبرى محطات لهذا التقسيم؟ إذن فمعايير التقسيم وهذا الوضع تفتقر إلى الثبات.

نظريات تقسيم الأدب:

لقد ظهرت عدة مناهج ونظريات لتقسيم الأدب العربي، من أبرزها: النظرية **المدرسية**، وهذه النظرية سادت الأدب العربي منذ أخذَ طريقه ليكون دراسة مستقلة، وتقوم على تقسيمه إلى خمسة عصور أدبية، وهي نظرية اعتورها الخطأ وحكمها الهوى وثار عليها المحدثون من مؤرخي الأدب ونقدوها. ونظرية **الفنون الأدبية** التي تعتمد على تصنيف نتاجه في فنون وأنواع أدبية، وتجريده عن هذا العنصر الزماني، وهي نظرية لا تقنع كل حاجة البحث ولا تروي ظمأه. أما نظرية **خصائص الجنس**، فيرى أصحابها أنّ الأدب العربيّ أدب أجناس متباعدة مختلفة، وتأثر بالآداب الأخرى مع نشاط حركة

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

الترجمة، والفتوحات، وبذا تُفْضي هذه النظرية إلى رفضها وتجاوزها. ونظرية **الثقافات** ترى أن الأدب العربيّ عاش في دفقة الثقافات الكثيرة التي التقت في المجتمعات الإسلامية، وأثّرت عليه وأنه من الممكن دراسة هذا الأدب تبعًا للثقافة التي غلبت على أصحابها فندرس أدب الثقافة الهندية والعربية واليونانية، أي هؤلاء الذين يتمثلون هذه الثقافة ويقبلون عليها، غير أنّ هذه الدراسة وفق هذه النظرية لم تكن منهجًا سليمًا كاملًا يثبت على النقد، ويصبر على المناقشة. ومن المؤرخين من وقف مع نظرية **المذاهب الفنيّة** أي دراسة الأدب وفق الطوابع الفنية التي توزعه، وكان لها مؤيدوها؛ لما لها من أثر في قلب الدراسة الأدبية وتجديدها وتحديدها والقدرة على تبين أهدافها. أما أقلمة الأدب فكانت تدعو لها النظرية **الإقليمية** بدراسة الأدب في كل قطر عربي على حدة، كالشام ومصر والمغرب، وهذه الدراسة لا تُفضي إلى نتائج خصبة، ولا تؤدي إلى غاية تتلاءم مع واقع الحياة الفنيّة التي لم يستطع فيها الأدب العربي أن يكون إقليميًّا قط.

ومن خلال استعراض النظريات السابقة نجد أن النظرية المدرسية كان لها حضورها القوي في التأريخ للأدب العربي، ومن أوائل من ألّف فيها حسن توفيق العدل في كتابه تاريخ الأدب، وأحمد الإسكندراني في كتابه الوسيط، وأحمد حسن الزيات في كتابه تاريخ الأدب العربي، وكان لمؤلفاتهم دورٌ في تنشئة الأجيال بمناهجهم التي فرضوها وطرائقهم التي أذاعوها، فقد كان كتاب حسن العدل في دار العلوم هو المرجع الرئيس، وكان كتاب الوسيط للإسكندراني هو المعتمد في مدارس وزارة المعارف بمصر، وكتاب الزيات اعتمدته وزارة المعارف في العراق وغيرها من الأقطار العربية.

وقد قُسِّمَ تاريخ أدب اللغة العربية (على الأشهر) إلى خمسة عصور:

1- عصر الجاهلية.

2- عصر ابتداء الإسلام.

3- عصر الدولة الأموية.

4- عصر الدولة العباسية والأندلس.

5- عصر الدول المتتابعة إلى هذا العصر.

ويرى عدد من الأدباء والمؤرخين أن التاريخ الأدبيّ وثيق الصلة بالتاريخ السياسيّ والاجتماعي لكل حضارة، لذلك اصطلحوا أن يُقسّموه على حسب العصور التاريخية، والانقلابات الاجتماعية واتفق أكثر كتّابنا أن يقسموا تاريخ أدبنا إلى خمسة أعصر. ومن خلال ما سبق نجد الاتفاق على أثر السياسة في التقسيم كعامل مشترك يأتي معها العامل الديني تارة، والعامل الاجتماعي تارة أخرى، لكنّها تبقى الأساس في التقسيم، وهي كأنما وقفت عند المعنى اللّغوي للتأريخ بأنه التوقيت، فوقّتت الأدب بهذه الأحداث الضخمة، وربطت بينها وبين دراسته ربطًا مُحكمًا، وبذلك سُنّت أول المناهج الحديثة في الدراسة الأدبية.

كما التزم المؤرخون التقسيم الخماسيّ لهذه العصور، واتفقوا على العصر الجاهلي كفترة مستقلة سياسيًّا واجتماعيًّا ودينيًّا، والاختلاف ظلّ مستمرًّا في بقية العصور حتى العصر الحديث وتحديد بداياته.

كذلك نجد الارتباط بين الشرق والغرب في هذا التقسيم السياسيّ الذي ربط الأندلس بالعصر العباسي.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

وقد سلطنت هذه النظرية وهذا التقسيم السياسي في مظهرين:

الأول: التزام وزارات المعارف في الأقطار العربية لهذا التقسيم في مدارسها، واقتناع هذه الأجيال بهذا التقسيم كنوع من المسلَّمات.

الثاني: اعتماد الكتب المؤلفة في التأريخ للحياة الاجتماعية والعقلية للمسلمين على هذا التقسيم والسير على خطاه، حتى أصبح هذا التقسيم الطريق الذي لا طريق غيره للتأريخ الأدبي والاجتماعي والعقلي.

أمّا من أيّد هذا التقسيم فله حججه، حيث يرى أنّ المحطات السياسية حاضرة في العصور السابقة، فالجاهلي ينتهي مع الإسلام، وصدر الإسلام ينتهي ببداية الأموي، وانتقال الخلافة الراشدة إلى الأمويين، والعصر العباسي حتى السلاجقة، وفي عالم دويلات السلاجقة كان حضور الخلافة العباسية رمزيًّا في الأمارات، والعصر المملوكي تميز باختلاف تام، كما أن الحضور الأدبي انعكاس للحضور السياسي.

وأورد مؤيّدوا التقسيم السياسي عددًا من المميزات، من أهمها:

1- أن معرفة التاريخ وظروف العصر تُعين الباحث على فهم الأدب، والوقوف على اتجاهاته وتتبع تطوراته.

2- أن معرفة المذاهب السياسية للشعراء يُعينُ على فهم أشعارهم.

3- أنَّ للسياسة أثر في رواج بعض الفنون الأدبية وضعف البعض.

من الخصائص التي تميّز التقسيم السياسي عن غيره:

1- دراسة مدى تأثير العمل الأدبي أو صاحبه بالبيئة الزمانية والمكانية ومدى تأثيره فيهما.

2- دراسة الأطوار التي مرّ بها فنٌّ من الفنون الأدبية.

3- معرفة مجموعة الآراء التي أُبديت في عمل فني أو في صاحبه؛ للموازنة بين هذه الآراء.

4- التأكّد من نسبة النص لقائله، والديوان لمؤلفه.

ولابدّ من امتلاك القدرة على التذوق الفني لدى من يقوم بتطبيق المنهج التاريخي السياسي؛ ليتمكن من التمييز بين النصوص الأدبية حسب خصائص عصرها.

كما ظهر عدد من منتقدي هذا التقسيم السياسي، ففي العقد الثاني من القرن العشرين كان النقد العنيف لهذا التقسيم السياسيّ، عندما سمّوا العصر الثاني للآداب العباسية عصر الانحطاط، من غير تحقيق ولا تثبيت فجنوا على الأدب العباسي؛ إذ نبغ فيه من الشعراء الرضي والمتنبي وأبو العلاء، ومن الكتّاب ابن العميد وابن عباد والصابي، ومن الفلاسفة الفارابي وابن سينا وابن لوقا، ومن الأدباء أبو هلال وابن المرزبان والآمدي والجرجاني، ومن النحويين ابن خالويه وابن جني وأبو علي الفارسي والسيرافي، فعصر ينبغ فيه هؤلاء وأمثالهم من المؤرخين والجغرافيين والفلكيين لخليق

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

أن يكون عصر رقي ونهضة، لا عصر ضعف وانحطاط في العلوم والآداب. في رفض صريح للتقسيم السياسي، وفصل ما بين الأدب والسياسة من تبعيّةٍ، فليس هناك تطابق تام بينهما، ويطالبون بضرورة العناية بالظاهرة الأدبية فيما وراء العنصر السياسي السطحي القريب، وإنصاف القرن الرابع من وصمة الانحطاط التي لحقته جرّاء التقسيم السياسي.

ومن خلال استعراض الآراء السابقة تتلخص أهم عيوب هذا التقسيم في:

1- اضطراب التقسيم السياسي بين المؤرخين، وإن اتفق غالبيتهم على العصور الخمسة له.

2- لا يمكن اعتماد الفصل التام بين العصور السياسية في الحياة الأدبية، وخاصة مع المخضرمين من الأدباء والشعراء.

3- هذا التقسيم يزعم أنه يدرس الأدب في عصر ما من العصور، ولكنه في الواقع يقصر دراسته على منطقة من المناطق، فهو أشد عناية بعواصم العصور الإسلامية، وحواضرها في حين تهمل الأقاليم الأخرى.

4- إهمال أثر البيئة رغم أثرها الفاعل في الأدب.

5- إهمال الجانب الفني المتعلق بالقيم الشعورية والتعبيرية.

6- تعميم الأحكام العامة على كل أبناء العصر مع إهمال أو إغفال المواهب الشخصية.

إن هذا التقسيم قد وقف إزاءه المؤرخون في موقفين، فريق تعرض للتشكيك والنقد والرفض، وفريق يؤيد ويدعو إليه ويتخذه منهجا، وكان لكل فريق حججه ومبرراته، وهذا يجعلنا نتساءل أين نحن من دراسة الأدب؟ وكيف يجب أن تكون؟ وماذا نستطيع أن نفعل حين ندع هذا التقسيم؟ وإلى أي نظرية ندعها؟

عنوان الوحدة	الأدب القديم

أهداف الوحدة:

1- يحدد الطالب مفهوم الأدب وفنونه وأغراضه والهدف منه.

2- يتعرف طبيعة العصر الجاهلي وبيئته وبعض القضايا المتعلقة به.

3- يتعرف واقع الشعر والنثر في العصر الجاهلي.

4- يستنتج خصائص شعر العصر الجاهلي ونثره.

5- يتعرف أثر الإسلام في العرب.

6- يتعرف واقع النثر والشعر في صدر الإسلام.

7- يميز موقف الإسلام من الشعر.

8- يستخلص من النصوص أثر الإسلام في الشعر والنثر.

9- يتعرف الملامح العامة للعصر الأموي وأثرها في الأدب.

10- يستخلص أثر بيئات العصر الأموي في الشعر.

11- يتعرف متغيرات العصر العباسي وأثرها في الأدب.

12- يتعرف مظاهر تطور النثر العباسي والعوامل التي أدت لهذا التطور.

13- يحلل بعض النصوص الأدبية والخصائص الفنية لبعض الشعراء والأدباء.

14- يتذوق جماليات النص الأدبي.

15- يستخرج من النصوص النثرية السمات الفنية البارزة للنثر.

16- يحفظ بعض النصوص الأدبية.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الموضوع الأول

الأدب في العصر الجاهلي

أولًا: مفهوم العصر الجاهلي

قَسَّم علماءُ الأدب العربي الأدب وفق حقبه التاريخية وعصوره إلى أقسام متعددة مبتدئين بأدب العصر الجاهلي فمرورًا بعصور الدول الإسلامية المتعاقبة وانتهاءً بالعصر الحديث، وسيكون موضوع هذه الوحدة هو العصر الجاهلي.

والمقصود بالعصر الجاهلي تلك المرحلة التي نضج فيها الأدب ووصلت أخباره، وذلك في الحقبة الزمنية التي سبقت بعثة نبينا محمد ﷺ، واستمرت قرابة قرن ونصف من الزمان.

مفهوم الجاهلية:

في سبب إلصاق هذه الكلمة (الجاهلي) بهذا العصر جدل بين المؤرخين؛ فمنهم من جعل هذا المعنى مرادفًا لعدم العلم، فوَصفَ العربَ بالجهل وعصرَهم السابق للإسلام بالعصر الجاهلي.

ومنهم من جعله مرادفًا للطَّيْشِ وَحِدَّةِ الطَّبع وعدم الحِلْم؛ لأن بعض العرب كانت تمارس وتقول ما قاله شاعرهم:

ألا لا يجهلنْ أحدٌ علينا فنجهلَ فوق جهلِ الجاهلينا

غير أننا لا يمكن أن نصف العرب بالجهل المرادف لعدم العلم؛ لأن العرب وإن كان أكثرهم لا يقرأ ولا يكتب، فقد كانوا يتواصلون بلغة راقية نزل بها كتاب الله ووافقها، وكان لهم من الحكمة والتجربة والنضج وصفاء الذهن وسرعة البديهة الكثير مما أفصحت عنه أشعارهم وخطبهم وقصصهم وأخبار منتدياتهم وأسواقهم، ويعد أدبهم أرقى الآداب في أيامهم، ولا يزال إلى عصرنا الحاضر من أبرع النماذج الأدبية، بالإضافة إلى ذلك فقد عرف عنهم معرفتهم بالفلك والقيافة[1].

كما لا يمكن أن نصف العرب بالجهل المرادف لعدم الحلم والسفه والطيش، وقد بُعِث النبي عليه الصلاة والسلام؛ ليتمم مكارم أخلاقهم، ويشيد بكثير من صفاتهم، وقد عبَّر أدبهم عن سجايا كريمة وصفات نبيلة تنافسوا فيها، وهذا كله لايعني نفي ما عند بعضهم من طيش وعصبية وسفه، وما كان يحدث بينهم من ثارات وحروب تطول

القيافة: تتبع الأثر.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

حينًا وتقصر حينًا آخرَ.

والذي يظهر أن سبب تسمية هذا العصر بالجاهلي إنما يعود لتسمية القرآن الكريم له، كما ورد في قوله تعالى:

﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾[1]، وكما في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه، عن الرسول ﷺ أنه قال: " فخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا "[2]، وهي بهذا تسمية دينية لحقبة من الزمان سبقت بزوغ فجر الإسلام، وابتعد فيها الناس عن منهج الرسل والحنيفية السمحة، وتقربوا إلى الأصنام والأوثان وعبدوها، وظهرت فيها عند العرب خاصة بعض الجهالات كالعصبية القبلية وكثرة الحروب والثارات. ولا شك في أن هذه التسمية لم تعرف إلا بعد بزوغ فجر الإسلام وشيوع نوره، وما أحدثه من تغيير في العرب.

نشاطات التعلم

أولًا: حوار صفي:

1- ما معلوماتك السابقة عن العصر الجاهلي؟ دوِّن أبرز ما تعرف.

.....

.....

2- إلى أي وجهات النظر تميل في تحديد مفهوم الجاهلية؟ علِّل وجهة نظرك.

.....

.....

ثانيًا: نشاط بحثي:

– (يَعدُّ علماءُ الأدبِ العصرَ الجاهلي أول العصور الأدبية للأدب العربي) ابحث بالتعاون مع زملائك في وحدات هذا الكتاب أو مراجعك الأدبية عن عصور الأدب العربي الأخرى وفتراتها، ثم دوِّن ما توصلت إليه معهم.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(1) سورة الأحزاب الآية رقم (33).

(2) رواه البخاري، رقم3493.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

ثانيًا: بيئة العرب في العصر الجاهلي

1- البيئة الجغرافية:

استوطن العرب شبه جزيرة العرب، وهي وإن تباينت جغرافيتها ما بين أنجاد وسهول وهضاب وسواحل بحار، إلا أن رقعتها الشاسعة كانت صحراء تمتاز بسطوع شمسها وكثرة مخاطرها وتقلب رياحها وتوحش حيوانها، وتمتاز في المقابل بصفاء سمائها وتلألؤ كواكبها وطلاقة هوائها ورحابة فضائها.

ولا شك في أن الإنسان يتأثر بأرضه فتطبعه بطابعها، وتلون أخلاقه بلون تضاريسها ومناخها، حتى لقد قال أحد علماء الاجتماع: (صفوا لي طبيعة أرض أصف لكم سكانها).

وسنرى في موضوعات هذه الوحدة كيف عاش الشاعر الجاهلي على وجه الخصوص متأثرًا بالصحراء يستمد منها عناصر خياله، يتغنى بها ويغني لها، وظهرت في شعره بمظاهرها الطبيعية المختلفة كما ظهرت بحيوانها الأليف وحيوانها الشارد، وكثيرًا ما وصف ليلها ومطرها وسحابها وسرابها، وكان إحساسه بها عميقًا صادقًا لا زيف فيه ولا افتعال.

2- حياة العرب الاجتماعية والخلقية والثقافية:

أ) الحياة الاجتماعية:

كان العرب قديمًا –مثل غيرهم– مجتمعًا قبليًا، القبيلة فيه مقدَّمة وأمرها مطاع والمرء منهم غالبًا ما يكون على دين قبيلته في رشدها وغيها، يقول دريد بن الصمة:

وهل أنا إلا من غَزِيَّة إن غوتْ ... غَوَيتُ وإن ترشدْ غزيةُ أرشدِ

ويقول قريط بن أنيف التميمي:

قومٌ إذا الشرُّ أبدى ناجذَيهِ لهمْ ... طاروا إليه زُرَافاتٍ ووِحْدانا
لا يسألونَ أخاهم حينَ يندبُهُم ... في النائباتِ على ما قال برهانا

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

وقد كانت العرب بين أهل مدر وأهل وبر، فأما أهل المدر فهم الحواضر وسكان القرى، وتعدادهم قليل، وكانوا يعيشون على الزراعة والماشية والضرب في الأرض للتجارة، أما أهل الوبر الذين يعدون الأكثرَ في ذلك العصر فهم من يسكنون الصحراء، وكانوا يعيشون على ألبان الماشية ولحومها مُتَتبّعين منابت الكلأ، مرتادين مواقع القطر، فيحلون هنا ما ساعدهم الخصبُ وأمكنَهم الرعي، ثم يرتحلون إلى جهة أخرى لطلب العيش وابتغاء الماء، فلا يزالون في حل وترحال.

وكانت القبيلة منهم تحمي مواقع السحاب، فلا يرعى غريب حماها، ولا يرد ماءَهم إلا بإذنهم، ولطالما نشبت حروب بين القبائل من أجل بئر رويةٍ أو مكان معشوشب كما قال شاعرهم:

ونشرب إن وردنا الماء صفوا ... ويشرب غيرنا كدرا وطينا

وقول الآخر:

إذا نزل السحابُ بأرضِ قومٍ ... رعيناه وإنْ كانوا غِضَابا

أما على المستوى السياسي فقد كان العرب على قسمين:

1- قسم لهم مسحة سياسية، وهؤلاء يعيشون في إمارات، كإمارة المناذرة في الحيرة. وإمارة الغساسنة في بصرى، وإمارة كندة في بعض نواحي نجد، ويمكن عدُّ مكة من هذا القبيل حيث كان لها نظام سياسي ينظمها.

2- قسم لم يكن لهم وضع سياسي فهم تبع لقبائلهم وتخضع كل قبيلة لسيدها.

ب) الحياة الخلقية:

أما أخلاق العرب فقد كان منها أخلاق كريمة أصيلة، ومن تلك الأخلاق والخصال الكريمة:

الكرم والشجاعة والفروسية وعزة النفس، والعفة والشرف، وكره الذل، وصلة الرحم، وحسن الجوار، وإغاثة الفقير والملهوف، والحلم والصدق والأمانة والوفاء.

كما كان لبعضهم أخلاق جفاء يتخذونها وسيلة لغاية حميدة كالثأر والنهب والسلب والعصبية القبلية، ومنها ما كان مقبولاً في الجاهلية حتى جاء الإسلام فأنكرها، ومن ذلك الميسر والخمر والفخر بالأنساب والنياحة والطيرة والكهانة.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

ج) الحياة الثقافية والدينية :

تقدم أن العرب كانوا أهل بلاغة وفصاحة، ولذلك تحداهم القرآن الكريم في أخص خصائصهم وأبرع فنونهم وهي البلاغة في مواضع عديدة كقوله تعالى :

﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾[1] .

فقد عرف العرب عددًا من الفنون الأدبية كالشعر والخطابة، كما عرفوا القيافة وعلم الأنساب والكهانة والفلك، وكان لهم منتديات وأسواق للتجارة والتحكيم في الخصومات ومفاداة الأسرى والتشاور في المهمات والمفاخرة بالشعر ونقده والاستماع للخطب وبث الآراء الإصلاحية من دينية وأخلاقية، ومن هذه الأسواق :

1- سوق عكاظ – وهو الأشهر – ويقام بين مكة والطائف من أول ذي القعدة إلى العشرين منه .

2- سوق مِجَنَّة وكانت تعقد في آخر عشرة أيام من ذي القعدة .

3- سوق ذي المجاز وكانت تعقد في أوائل ذي الحجة إلى موعد الحج .

و المجنة وذو المجاز على مقربة من سوق عكاظ .

ولعل من فوائد هذه الأسواق تقريب لهجات قبائل العرب؛ التي كانت تأتي للحج والتجارة في الأشهر الحرم، وقال الأزرقي :كانت قريش تقول : "لا تحضروا أسواق عكاظ ومجنة وذي المجاز إلا محرمين بالحج"[2]؛ فكان الجميع يتعاملون مع تجار قريش ويتخاطبون بلهجة قريش التي قويت، ثم ازدادت قوة بنزول القرآن الكريم بها .

أما الحياة الدينية فمما تقدم ذكره يتضح أن كثيرًا من العرب قد عبدت الأوثان؛ لتقربها إلى الله زلفى أو لتكون شفيعة لهم عند الله، لكنهم مع كل ذلك كانوا مؤمنين بتوحيد الربوبية فعرفوا أن للكون خالقًا وأثبتوا لله الرزق والإحياء والإماتة وملك الكون وشهد لهم القرآن الكريم بذلك[3]، وقد كان لهم بعض المناسك وبخاصة في أعمال الحج، ويصدق ذلك قول النعمان بن المنذر يصف ديانة العرب في حضرة كسرى : (... وأما دينها وشريعتها فإنهم متمسكون به حتى يبلغ أحدهم من نسكه بدينه أن لهم أشهرًا حرمًا وبلدًا محرمًا وبيتًا محجوجًا ينسكون فيه مناسكهم ... فيلقى الرجل قاتل أبيه أو أخيه وهو قادر على أخذ ثأره فيحجزه كرمه ويمنعه دينه أن يمسه بأذى) لكن ذلك لا يعني نفي شركهم بالله، بل ما جاء الإسلام إلا لإزالة هذا الشرك .

كما كان بعضهم على ملة إبراهيم عليه السلام وبعضهم على النصرانية أو اليهودية ومنهم قليل ممن عبدوا النار .

(1) سورة البقرة الآية رقم (23).

(2)القول منقول عن (الأزرقي) في كتاب أسواق العرب في الجاهلية والإسلام للمؤلف سعيد بن أحمد الأفغاني ص 298 المكتبة الهاشمية 1937

(3) ينظر: سورة يونس:31، وسورة الزخرف: الآيتان 87،9.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نشاطات التعلم

1) نشاط تلخيصي:

يبالغ البعض في ذمِّ عرب الجاهلية ووصفهم بالأوصاف الشنيعة وتجاهل ما لديهم من بعض الصفات الحميدة.

من خلال ما عرفت عن العصر الجاهلي اكتب – في أقل من عشرة أسطر – مقالة موضوعية تصف فيها حال العرب قبل الإسلام.

2) نشاط تعليمي شفهي:

قال امرؤ القيس واصفًا:

تـــرى بـعـــرَ الأرآم فـــي عَرَصـاتِهـا وقيعـــانِـهـــا كأنـــه حـــبُّ فُلْـفـلِ

وقال أمية بن أبي الصلت مادحًا:

تُبـــاري الـريـــحَ مكرمـــةً ومجـدا إذا مـــا الكـلـــبُ أجـحـره الشتـــاءُ

وقال المهلهل راثيًا:

سـقـــاك الغـيـــثُ إنك كنـتَ غيثًـــا ويســـرًا حيـــن يُلتَمـسُ الـيســـارُ

ما المظاهر الصحراوية التي تبرز في الأبيات السابقة؟

3) قراءة وتحليل جزئي:

يقول ذو الإصبع العدواني يلوم ابن عمه على معاداته له وتأليبه الأعداء عليه، ويفاخر بنفسه وخلقه:

إنّي لَعَمْرُكَ ما بَابِي بِذي غَلَقٍ عَن الصّديقِ ولا خَيْري بِمَمْنُونِ
ولا لِسَاني على الأدْنَى بِمُنْطَلِقٍ بالفَاحِشَاتِ وَلا فَتْكِي بِمَأْمُونِ

ويقول عنترة بن شداد:

وأَغُضُّ طرفي ما بدَتْ لي جارَتي حتى يُواري جارتي مأْواها

ويقول الأعشى:

الضّيْفُ أُوصِيكُمُ بالضّيْفِ إنّ لَهُ حقًّا عليَّ فَأُعْطِيهِ وَأعْتَرِفُ
وَالجَارُ أُوصِيكُمُ بِالجَارِ إنّ لَـهُ يَوْماً مِنَ الدّهْرِ يَثْنِيهِ فيَنصَرِفُ

اقرأ الأبيات قراءة معبرة، ثم استخرج منها بعض صفات العرب الحميدة، التي كانوا يفتخرون بها.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

ثالثًا: الشعر الجاهلي

1- الحد الزماني للشعر الجاهلي:

الشعر الجاهلي قديم النشأة، لكن القسم الأوفر منه ضاع بعوامل عديدة لعل أهمها عدم التدوين. قال أبو عمرو بن العلاء: (ما انتهى إليكم من الشعر إلا أقله، ولو جاءكم وافرًا لجاءكم علم وشعر كثير) [1]، لذلك ركز كثير من مؤرخي الأدب على الفترة التي سبقت الإسلام بمئة وخمسين عامًا، وهي الفترة التي نضج فيها الشعر وكان – كما قالوا – غاية الإتقان في وزنه وقافيته ودقة إشارته ومتانة تراكيبه.

2- مكانة الشعر في الجاهلية:

قال ابن رشيق: (كانت القبيلة إذا نبغ لها شاعر أتت القبائلُ فهنأتها، وصنعت الأطعمة، واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر، كما يُصنعُ في الأعراس؛ لأن في شعره حمايةً لأعراضهم، وذبًّا عن أحسابهم، وإشادةً بذكرهم) [2]، وقد كان بمنزلة صحفي القوم الذي يجمع بين الموهبة والحكمة والتأثير في الجماهير وقت الحرب ووقت السلم، وغالبًا ما يكون عارفًا بالأخبار والأنساب وأحوال القبائل، لذلك حفل العرب بالشعراء؛ لقيمتهم وخطرهم، ولأنهم ديوان الأمجاد وسجل المفاخر والمآثر. وفيما بعد أصبح هذا الشعر ديوانًا للعرب كما قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

3- موضوعات الشعر الجاهلي:

الشعر الانفرادي البدوي: حيث اتجه بعض الشعراء في مجمل شعرهم إلى إبراز تجاربهم وأسفارهم ومغامراتهم ولهوهم وبطولتهم.

شعر القبيلة ومناقبها ومفاخرها وأيامها: وهو الأكثر في شعر الجاهليين.

شعر البلاط: ويشمل شعر عدد من الشعراء ممن ارتادوا مجالس المناذرة والغساسنة، وغلب في شعرهم مديح الملوك.

الشعر الديني الاجتماعي: الذي يبرز القيم ويثني على مكارم الأخلاق.

غير أن هذا التصنيف غير مطلق، وإنما هو على وجه التغليب والنظر إلى المشهور من شعر كل شاعر.

(1) طبقات ابن سلام، ص17.
(2) العمدة في الشعر لابن رشيق القيرواني، تحقيق محمد عبدالحميد، ص491

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

4- المعلقات:

هي قصائد من أجود الشعر الجاهلي، عددها سبع في أحد الأقوال وعشر على قول آخر، وقد سميت بالمعلقات تشبيهًا لها بعقود الدر التي تعلق في النحور، وقيل: إن العرب كتبوها بماء الذهب وعلقوها على جدران الكعبة على عادة الجاهليين في كتابة عقودهم ومواثيقهم وتعليقها على الكعبة، وقيل: بل علقوها بالذهن أي حفظوها عن ظهر قلب. وللمعلقات قيمة أدبية عظيمة؛ وذلك لأنها تصور البيئة الجاهلية أوضح تصوير وأشمله، مما حدا ببعض أدباء الغرب إلى ترجمتها، كما يعد شعراء المعلقات أهم شعراء العصر الجاهلي، ومن عد المعلقات سبعًا جعل أصحابها كما يأتي:

1- امرؤ القيس بن حجر (معلقته 81 بيتًا) ومطلعها:

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسقطِ اللِّوى بينَ الدَّخولِ فحوملِ

2- عنترة بن شداد (معلقته 75 بيتًا) ومطلعها:

هل غادر الشعراءُ من مُتَردَّمِ أم هل عرفتَ الدارَ بعد تَوهمِ

3- زهير بن أبي سلمى (معلقته 62 بيتًا) ومطلعها:

أمن أم أوفى دمنةٌ لم تَكلَّمِ بحومانةِ الدُّرَّاجِ فالمُتَثلِّمِ

4- طرفة بن العبد البكري (معلقته 103 أبيات) ومطلعها:

لخولةَ أطلالٌ ببُرقَة ثَهْمدِ تلوح كباقي الوشمِ في ظاهرِ اليدِ

5- لبيد بن ربيعة العامري (معلقته 88 بيتًا) ومطلعها:

عَفَتِ الديارُ مَحلُّها فمقامُها بِمِنىً تأبَّدَ غولُها فَرِجامُها

6- عمرو بن كلثوم (معلقته 103 أبيات) ومطلعها:

ألا هُبِّي بصحنِكِ فاصبحِينا ولا تبقي خمورَ الأندَرِينا

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

7- الحارث بن حلزة اليشكري (معلقته 84 بيتًا) ومطلعها :

آذَنَتْنا ببينِها أسمـــاءُ رُبَّ ثـــاوٍ يُمَلُّ مِنـهُ الثَّـواءُ

ومن عدها عشرًا، أضاف الشعراء الثلاثة :

8- النابغة الذبياني (معلقته 49 بيتًا) ومطلعها :

يا دارَ مَيَّةَ بالعليـاءِ فالسَّندِ أقْوَتْ وطـالَ عليها سالفُ الأبدِ

9- أعشى قيس (معلقته 66 بيتًا) ومطلعها :

ودِّعْ هريرةَ إنَّ الركبَ مرتَحِـلُ فهل تطيـق وداعًا أيُّها الرجلُ

10- عبيد بن الأبرص (معلقته 48 بيتًا) ومطلعها :

أقْفَرَ من أهلِهِ مَلْحُـوبُ فالقُطَّبِيَّـات فالذَّنُـوبُ

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

رابعًا: نماذج من الشعر الجاهلي

1- معلقة امرئ القيس:

الشاعر: هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، كنيته أبو وهب، أو أبو الحارث، وهو أصغر أبناء حجر بن الحارث ملك بني أسد، نشأ في نجد أميرًا مترفًا، وألف التنقل مع نفر من أصحابه في أحياء العرب للّهو والصيد، وقد قتل بنو أسد أباه لظلمه فأراد الأخذ بثأر أبيه، وكان ذلك حدًّا فاصلًا بين حياة الترف واللّهو وحياة الجد وطلب الملك المفقود، فطاف في أحياء العرب يطلب المساعدة، وقد نُصِرَ في أول الأمر ونال من بني أسد، وأوقع بهم لكن القبائل التي ناصرته سئمت القتال معه؛ لعناده وحرصه على إبادة أعدائه فتفرقوا عنه، وقد سار إلى بلاد الروم يطلب العون لكن القيصر لم يشأ مساعدته فعاد خائبًا، ومات في أنقرة عام 82ق هـ، وقد وصفه من بعده بأنه أشعر الشعراء إذا ركب.

مناسبة القصيدة:

نظم امرؤ القيس قصيدته؛ ليذكر حبه لابنة عمه، وليفتخر بركوبه الخيل واصفًا لها ولليل والصيد.

الأبيات المختارة من المعلقة

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ ... بسِقْطِ اللِّوى بين الدَّخول فحوملِ
كأني غداةَ البينِ يومَ تحمَّلوا ... لدى سَمُراتِ الحيِّ ناقفُ حنظلِ
ترى بَعَرَ الأرآم في عَرَصاتِها ... وقيعانِها كأنهُ حبُّ فُلْفُلِ
أفاطمُ مهلًا بعضَ هذا التدلُّلِ ... وإنْ كنتِ قد أزمعتِ صرمي فأجملي
أَغرَّكِ مني أنَّ حُبَّكِ قاتلي ... وأنكِ مهما تأمري القلبَ يفعلِ
وليلٍ كموجِ البحرِ أرخى سدولَه ... عليَّ بأنواعِ الهمومِ ليَبْتَلي
فقلتُ له لما تمطَّى بصلبِه ... وأردف أعجازًا وناءَ بكلكلِ
ألا أيُّها الليلُ الطويلُ ألا انجلِ ... بصبْحٍ وما الإصْباحُ منكَ بأمثلِ
وقد أغتدي والطيرُ في وُكناتِها ... بمنجردٍ قيدِ الأوابدِ هيكلِ
مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبلٍ مُدبرٍ معًا ... كجلمودِ صخرٍ حطَّه السيلُ من علِ
له أيطلا ظبيٍ وساقا نعامةٍ ... وإرخاءُ سَرحانٍ وتقريبُ تَتْفُلِ
فَعَنَّ لنا سِربٌ كأن نعاجَه ... عذارى دَوَارٍ في مُلاءٍ مذيلِ
فعادى عِداءً بين ثورٍ ونعجةٍ ... دِراكًا ولم يَنْضحْ بماءٍ فيُغسَلِ

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

المفردات:

الدخول: موضع به مورد ماء، يقع في بلاد المجضع قديمًا، شمالًا من هضبة الدواسر[1]. **حومل**: جبل يقع غربًا من الدخول قريبًا منها، وهي واقعة جنوبًا من بلدة عفيف على بعد مائتي كيلو تقريبًا[1]. **سقط اللوى**: مكان يمتد (3) كلم بين الدخول وحومل وهو مرتفع صخري في أعالي نجد[1]. **غداة البين**: صبيحة فراق الأحبة. **سمرات**: نوع من شجر الطلح المعروف. **الآرام**: الظباء البيض. **العرصات**: ساحة الدار. **القيعان**: أرض واسعة سهلة مستوية. **ناقف الحنظل**: الذي يفتح ثمر الحنظل المر؛ ليتخذ حبوبه دواء. **أزمعت**: نويت. **صرمي**: فراقي. **تمطى بصلبه**: مد ظهره بتثاقل. **وأردف**: أتبع. **الكلكل**: الصدر. **ناء**: بعُدَ. **المنجرد**: الحصان قليل الشعر. **الأوابد**: الوحوش، والمعنى يقيد الوحوش بسرعة لحاقه بها. **الأيطلان**: الخاصرتان. **الإرخاء والتقريب**: نوعان من السير أو العدو. **التتفل**: ولد الثعلب. **دوار**: حجر يطوف بعض الجاهليين حوله. **الملاء المذيل**: لباس طويل كالعباءة.

تعليق على النص

يستوقف الشاعر صاحبيه؛ ليتذكرا معه ديار معشوقته (سقط اللوى والدخول وحومل) التي أصبحت مرتعًا للغزلان، وها هو يذكر تخفيه ببعض شجر الحي يرقبهم حال رحيلهم كأنه ناقف الحنظل، وبعد ذلك عاد ليخاطب ابنة عمه طالبًا منها الرفق به، وتخفيف كل هذا الدلال والتمنع.

ويمضي يصف ليله الطويل المليء بالهم والمعاناة يخاطبه كأنه يسمع ويرى، يسلي النفس بذكر فروسيته، واقتنائه حصانًا متفرد الصفات إذا انصب على القوم أرهبهم بكرِّه وفرِّه وإقباله وإدباره كأنه الصخر ينحط من الجبل لا يدري من تحته أين يكون خطره؟ وهو في رحلة الصيد يشفي غليله ويظهر من هذا الحصان ما يسر، فعندما يعن من بعيد سرب المها (بقر الوحش) كأنهن العذارى يطفن بالأصنام فإن حصانه يدرك عددًا منها في آن واحد لا يبدو عليه إعياء ولا ينضح عرقه فيغسل، وهذه دلائل أصالة هذا الحصان وتفرده.

(1) سعد الجنيدل، معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر، إصدار مركز حمد الجاسر، 2004م، ص 251- 252

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نشاطات التعلم

أولًا: اقرأ النص قراءة سليمة معبرة عن المعاني.

ثانيًا: حدد فكرة النص الرئيسة وأفكاره الأساسية، واستمع إلى تعليق معلمك حول أفكار هذا النص ومضامينه.

ثالثًا: استعن بالسياق وبمعجمك في شرح المفردات غير الواضحة وبمعلمك في شرح التراكيب الغريبة.

رابعًا: اختر الإجابة الصحيحة وضع أمامها دائرة، ثم علل اختيارك:

أ) هذه المعلقة تمثل:

1- الشعر الانفرادي البدوي.
2- الشعر المعني بحياة القبيلة.
3- شعر البلاط.
4- الشعر الديني والاجتماعي.

التعليل:

ب) البيئة المؤثرة في الشاعر:

1- بيئة المدينة.
2- بيئة القرية.
3- بيئة الصحراء.
4- بيئة السواحل.

التعليل:

خامسًا: التحليل:

1- العاطفة:

العاطفة تعني صدق التعبير عن خلجات النفس وإحساسها بالمعاني النفسية كالحب والكره والحزن والفرح.

بيِّن نوع العاطفة في أبيات امرئ القيس، هل هي عاطفة حب أو إعجاب أوحزن أو غيره؟ واحكم عليها من حيث الصدق وعدمه، والقوة والضعف.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

2- مطلع القصيدة:

قارن مطلع هذه القصيدة بمطالع المعلقات الأخرى التي سبق ذكرها، واكتشف الشيء المشترك بينها، ودوِّنه:

.....

.....

.....

3- استنباط الصور والتشبيهات:

يتجلى في الأبيات المختارة أن امرأ القيس واسع الخيال كثير الصور والتشبيهات ومن ذلك:

1- تشبيه الشاعر نفسه بناقف الحنظل، وهو تشبيه حقيقي من واقع البيئة، وربما كانت الدموع هي وجه الشبه بين الشاعر الباكي وناقف الحنظل.

2-استعار الشاعر من البعير بعض صفاته كالتمطي وثقل الحركة، وجعلها لليله الطويل المتثاقل الذي لا ينقضي؛ لأن بينهما شبهًا في هاتين الصفتين.

3- يخاطب الشاعر الليل حتى كأنه عاقل يسمع ويرى.

حاول استخراج بعض الصور والتشبيهات الأخرى في القصيدة، ودوِّنها هنا.

.....

.....

.....

4- الحكم على ألفاظ الشاعر

الألفاظ لها من حيث المعنى وصفان هما: السهولة والصعوبة.

ولها من حيث جرسها الموسيقي وصفان هما: الفخامة (الجزالة) والرقة (العذوبة).

استخدم هذه العبارات في وصف ألفاظ امرئ القيس مستشهدًا على ما تقول:

.....

.....

.....

سادسًا الحفظ: تُحفظ الأبيات كاملة.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

2- معلقة طرفة بن العبد:

الشاعر: هو أبو عمرو طرفة بن العبد من بكر بن وائل ويقال: إن (طَرَفة) لقب، وقد نشأ يتيم الأب مع أمه، ولقي في حياته ظلمَ أعمامه وهضمَهم حقوقَه في مال أبيه، كما عُرِف عنه إعجابه بنفسه، ثم إنه صار من ندماء ملك الحيرة عمرو بن هند، لكن ذلك لم يدم طويلًا، فقد نشأت نفرة بينهما أدت إلى سجنه فهجاه طرفة وأقذع في هجائه.

وقد مات طرفة مقتولًا ولم يبلغ الثلاثين من عمره، ويقال: إن ذلك كان بوصية مختومة حملها طرفة بنفسه إلى عامل الملك في البحرين، وكأنه قد سعى إلى حتفه بنفسه! ويقال: بل قتل مع صاحب له وهما عائدان في تجارة من اليمن.

ورغم أن طرفة يعد شاعرًا مُقِلًّا لكنه بلغ من جودة الشعر مع حداثة سنه ما بلغه شعراء آخرون بكثرة شعرهم وطول أعمارهم حتى عُدَّ من الطبقة الأولى للشعراء في الجاهلية، وكثر عنده شعر الهجاء والمدح، وفي شعره كثير من الحكمة والفخر، كما تتضح في قصائده رؤيته العميقة للحياة، وتعد معلقته من أدل القصائد على خصائص الشعر الجاهلي.

مناسبة المعلقة:

قال طرفة قصيدته ليبسط فيها شكواه من أهله وبني عمومته في معاملتهم له، ومن ذلك أن إبلهم قد ضلت، فذهب طرفة إلى ابن عمه مالك؛ ليعينه في طلبها فلامه وانتهره قائلًا: (فرطت فيها ثم أقبلت تتعب في طلبها) فهاجت قريحة طَرَفة فقال قصيدته مفتخرًا ومعاتبًا.

الأبيات المختارة من المعلقة

لخولةَ أطلالٌ ببُرْقَةِ ثَهْمَدِ ... تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليَدِ
وقوفًا بها صحبي عليَّ مطيّهم ... يقولون: (لا تهلكْ أسًى وتجَلَّدِ)
وإني لأُمْضي الهمَّ عند احتضاره ... بعوجاءَ مرقالٍ تروحُ وتغتدي
صُهابيَّةُ العثنون موجَدَةُ القرا ... بعيدةُ وَخْدِ الرِّجْلِ مَوَّارةُ اليدِ
ولستُ بحَلّالِ التِّلاعِ مخافةً ... ولكنْ متى يسترفدِ القومُ أرفدِ
رأيتُ بني غبراءَ لا يُنكرونني ... ولا أهلُ هذاك الطرافِ المُمَدَّدِ
أنا الرجلُ الضربُ الذي تعرفونه ... خَشاشٌ كرأسِ الحيةِ المُتوقدِ
ألا أيُّهذا الزاجريْ أحضرَ الوغى ... وأنْ أشهدَ اللَّذاتِ هل أنت مُخْلدي؟
فإنْ كنتَ لا تَسْطيعُ دَفْعَ مَنيَّتي ... فدعني أبادِرْها بما ملكتْ يدي

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

أرى قبـــــرَ نحَّـام بخيـلٍ بمالــه ... كقبرِ غويٍّ فـي البَطـالَة مُفْسِـــدِ
لَعَمْرُكَ إنَّ المـوتَ مـا أخطَأَ الفتـى ... لكالطِّوَلِ المُرخَى وثِنْيـاهُ باليـــدِ
فمالـي أرانـي وابـنَ عمِّـي مـالكًـا ... متـى أدنُ منـه ينْـأَ عـنِّي ويَبْعـدِ
وظلمُ ذوي القربـى أشـدُّ مضاضـةً ... على المَرْءِ من وَقْعِ الحُسامِ المهنـدِ
ستبـدي لك الأيـامُ ما كنتَ جاهـلاً ... ويأتيـكَ بالأخبـارِ مَـنْ لَـم تُـزَوِّدِ

المفـــردات:

برقة ثهمد: جبل قرب مدينة الدوادمي المعروفة حاليًّا.

وعوجاء: الراحلة يطول بها الرحيل فتضمر وتتقوس كأنَّ بها عِوَجًا.

المرقال: الراحلة العجلى مشيتها بين السير والعدو، **صهابية العثنون** بها حمرة تحت لحيها.

موجدة القرا: قوية الظهر، **وخد الرجل**: طويلة الخطا، **وموارة**: مبالغة في رفع يديها جيئة وذهابًا.

حلال التلاع: من يسكن المطامن وما انخفض من الأرض.

الضرب: خفيف اللحم، **وخشاش**: الرجل الذكي لطيف الرأس.

النحام: الحريص، **والغوي**: العابث المبذر.

الطِّول المرخى: الحبل غير المشدود تربط به الدابة ويشدها صاحبها حين يطلبها.

تعليق على النص

ابتدأ طرفة معلقته بذكر أطلال خولة وتشبيهها ببقية الوشم في ظاهر اليد، ثم ينبئ عن حال صحبه وهم يواسونه ويدعونه للتجلد .. لكن همه لا يمضي إلا على ظهر راحلته التي اجتمعت لها صفات الراحلة النجيبة.

ثم يفرُغُ لنفسه يصفُها في حالِ الحرب بالمخاطرة ورِفد القوم وعدم الاتقاء وقتَ الفزع وطلب قومه النجدة والإغاثة.

ويعرف الجميع له مواقفه معهم سواء أكانوا بني الغبراء، وهم الفقراء ممن يجود عليهم بكرمه وصدق نجدته وعونه لهم، أم علية القوم أصحاب بيت الإمارة الممدد الأطراف، فالكل يعرف مواقفه والحاجة إليه حال الحرب والفزع.

ثم يبين طرفة عن رؤية منطقية حول أثر القناعة بحتمية الموت في توجيه حياة الإنسان وأنه مقدر لا يستطيع أحد دفعه، وهي رؤية نضجت فيما بعد ظهور الإسلام لتقرر حياة أخرى بعد الموت تستحق أن توجه لها الحياة.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نشاطات التعلم

أولًا: قراءة النص قراءة سليمة معبرة عن المعاني.

ثانيًا: تحديد فكرة النص الرئيسة وأفكاره الأساسية، والاستماع إلى تعليق المعلم حول أفكار هذا النص ومضامينه.

ثالثًا: الاستعانة بالسياق وبالمعجم في شرح المفردات غير المشروحة وبالمعلم في شرح التراكيب الغريبة وغير الواضحة، وتدوينها.

رابعًا: الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1) في أبيات طرفة السابقة (4 أبيات) أصبحت حكمًا وأمثالًا سائرة جرت على ألسنة العرب إلى يومنا، دَوِّنْ هذه الأبياتَ.

.....

.....

.....

.....

2) إذا عرفت أن طرفة مات شابًّا صغيرًا، ومع ذلك فقد جرت روائع الحكمة على لسانه، فعلامَ يدل ذلك؟

.....

.....

3) اعتاد الشعراء الجاهليون أن ينتقلوا من مقدماتهم الطللية إلى موضوع آخر رأيناه عند امرئ القيس، وتكرر عند طرفة، فما هو؟

.....

4) في الأبيات السابقة استخدم طرفة ألفاظًا فخمة حينًا ورقيقةً حينًا آخر، حدد في أي المضامين ظهرت هذه الفخامة؟ وفي أيها رقَّت؟

.....

.....

5) فيم يستوي البخيل والكريم بعد موتهما؟ هل توافق الشاعر فيما ذهب إليه؟

.....

.....

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

خامسًا: الحكم على العاطفة:

إذا عرفت أن العاطفة في هذه القصيدة هي عاطفة الإعجاب بالنفس وما يقابل ذلك من نكران بعض أقاربه له وظلمهم له، ولومهم على ذلك.

فكيف ترى صدق العاطفة وقوتها عند طرفة في هذه القصيدة؟

.....

.....

.....

سادسًا: استنباط الصور والتشبيهات:

أ) وضح التشبيه في البيت الأول.

.....

.....

.....

ب) إذا قيل فلان كثير الرماد فذلك كناية عن كرمه، وضِّح الكناية في قول الشاعر:

(ولست بحلال التلاع مخافة)

.....

.....

.....

ج) وضِّح وجه الشبه بين الموت والطول المرخى.

.....

.....

.....

د) هل أكثر طرفة من التشبيهات والصور في الأبيات المختارة؟ اكتب الأبيات التي تضمنت التشبيهات أو الصور.

.....

.....

.....

سابعًا: الحكم على ألفاظ الشاعر:

استخدم المعايير التي مرت بك في وصف ألفاظ امرئ القيس، ثم احكم على ألفاظ طرفة في هذه المعلقة.

.....

.....

.....

.....

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نماذج أخرى من الشعر الجاهلي

أ) قال عنترة بن شداد العبسي:

يـــا دارَ عبلـــةَ بالجـــواءِ تكلمـــي ... وعِمـــي صباحًا دارَ عبلـــةَ واسلـمـي
حُيّيـــتَ مـــن طـلـلٍ تقـــادمَ عهـــدُه ... أقـــوى وأَقْفَـــرَ بـعـــد أمِّ الهيـــثـــمِ
هـــلا سألـتِ الخيـــلَ يابنـــةَ مالـــكٍ ... إنْ كنـــتِ جاهلـــةً بمـــالـم تعلـمـي
يخبـــرْكِ مـــنْ شَهِـــدَ الوقيعـــةَ أننـــي ... أغشـــى الوغـــى وأَعَـــفُّ عنـــدَ المَغْنـــمِ
لمـــا رأيـــتُ القـــومَ أقبـــلَ جمعُهـــم ... يتـــذامـــرون كَـــرَرْتُ غيـــرَ مُـــذمَّمِ
يدعـــون عنـــتـــرَ والرمـــاحُ كـأنَّـــها ... أشطـــانُ بئـــرٍ فـــي لَبَـــانِ الأدهـــمِ
ولقـــد شفـــى نفســـي وابـــرأَ سُقمَـــها ... قيـــلُ الفـــوارسِ ويـــكَ عنـــتـــرُ أقـــدمِ

التعريف بالشاعر

هو من أشهر شعراء العرب وفرسانها، عُرف بحبه الشديد لابنة عمه (عبلة) التي قَلّ أن تخلو له قصيدة من ذكرها ونظم عنترة معلقته ليفتخر بشجاعته، ويصف فروسيته.

المفردات:

عمي صباحًا: تحية جاهلية بمعنى نَعِم صباحك، استبدل بها الإسلام (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته)

أقوى وأقفر: خلا من ساكنيه.

الوغى: الحرب وهولها، **يتذامرون**: يحض بعضهم بعضًا على القتال.

أشطان: حبال، **اللبان**: الصدر، **والأدهم**: اسم لحصان عنترة.

نشاطات التعلم

1) قراءة الأبيات.

2) شرح المفردات بالعودة إلى المعاجم.

3) الإجابة عن الأسئلة الآتية:

– حدد أركان التشبيه الموجودة في البيت السادس.

– يقال: إن معاني عنترة مستقاة من المثل العليا التي كان يتحلى بها الفارس العربي، وضح هذه المثل التي تحلى بها عنترة من خلال هذه الأبيات.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نماذج أخرى من الشعر الجاهلي

ب) **رثت الخنساء أخاها صخرًا**، وكان قد قتل في الجاهلية، وقالت فيه أروع الشعر وأعذبه، واسمها (**تماضر بنت عمرو من بني سليم**)، من أهل نجد، وقد أدركت الإسلام فأسلمت ووفدت مع قومها على رسول الله ﷺ وكان يستنشدها ويعجبه شعرها، ومما قالته في رثاء أخيها:

كأنَّ عيني لذكراهُ إذا خَطَرتْ ... فيضٌ يسيل على الخدين مدرارُ
تبكي خُناسٌ على صخر وحق لها ... إذ رابها الدهر، إن الدهر ضرَّار
وإن صخرًا لوالينا وسيدُنا ... وإن صخرًا إذا نشتو لنحَّارُ
وإن صخرًا لَمقدامٌ إذا ركِبوا ... وإن صخرًا إذا جاعوا لعقَّارُ
وإن صخرًا لتَأتَمُّ الهداةُ به ... كأنه علمٌ في رأسهِ نارُ
لم تره جارةٌ يمشي بساحتِها ... لريبةٍ حينَ يُخلي بيتَه الجارُ
حمَّالُ ألويةٍ هبَّاطُ أوديةٍ ... شهَّاد أنديةٍ للجيشِ جرَّارُ
قد كان خالِصَتي من كلِّ ذي نسبٍ ... فقد أصيبَ فما للعيش أوطارُ

نشاطات التعلم

1) قراءة الأبيات.

2) شرح المفردات.

3) الإجابة عن الأسئلة الآتية:

– اذكر شفهيًّا ما تعرفه عن الخنساء غير ما سبق.

– وضح الكنايات الموجودة في البيت قبل الأخير.

– تتجلى في هذه القصيدة عاطفة حزينة صادقة، تحدث عن عاطفة الخنساء في هذه الأبيات ذاكرًا الألفاظ والتراكيب التي توضح تلك العاطفة.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نماذج أخرى من الشعر الجاهلي

ج) قال لبيد بن ربيعة رضي الله عنه في معلقته مفتخرًا بمناقب قومه:

مـن معشـرٍ سَنَّـت لـهـم آبـاؤُهـم ... ولكـلِّ قـومٍ سُـنَّةٌ وإمامُـهـا
لا يَطبعـون ولا يبـور فَعالُـهـم ... إذ لا يميـل علـى الهـوى أحلامُهـا
فاقنعْ بمـا قـسـم المليـكُ فإنمـا ... قسـم الخـلائـقَ بيننـا علَّامُـهـا
وإذا الأمانـة قُسِّمَـت فـي معشـر ... أوفـى بأوفـرِ حظـنـا قسَّامُـهـا
وهُـمُ رَبيـعٌ للمجـاور فيـهـم ... والمُرمِـلاتِ إذا تـطـاول عامُهـا

المفردات:

لا يطبعون: لا تدنس أعراضهم، **والخلائق**: الطباع والمعايش.

المرملات: النساء اللاتي طال احتياجهن وفقرهن.

نشاطات التعلم

1- عد إلى مراجعك للتعريف بالشاعر.

2- انثر الأبيات بأسلوبك.

3- ما القيم التي أوردها الشاعر وجاء الإسلامُ ليؤكدها ويتممها؟

4- احفظِ الأبياتَ جميعًا.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نشاطات التعلم

خصائص الشعر الجاهلي:

خصائص الألفاظ (مناقشة):

(تميل معظم ألفاظ الشعر الجاهلي إلى الفخامة، لكنها ترقُّ في بعض المضامين، وتزداد فخامة وغرابة في مضامين أخرى) .

س1: من خلال استعراض القصائد الجاهلية، اكتشف المضامين التي ترقُّ معها ألفاظ الجاهليين والمضامين التي تظهر فيها ألفاظهم فخمة.

س2: هل في ألفاظ الجاهليين عجمةٌ أو لكنةٌ أو خطأ؟ علل إجابتك.

خصائص المعاني (مناقشة):

س1: أكمل العبارات الآتية:

أ) من خصائص المعاني في الشعر الجاهلي الخلو من المبالغة، ويعني ذلك: .....

ب) يكفي قارئ الشعر الجاهلي معرفة ألفاظ الجاهليين ليتضح له المعنى وضوحًا كبيرًا، وذلك يعني أن المعاني الجاهلية خالية من .....

ج) من خصائص المعاني الجاهلية الاستطراد، وهو .....

س2: (في الشعر ما يسمى بالوحدة الموضوعية في القصيدة، ويعني ذلك أن القصيدة تدور حول موضوع واحد. ويرى النقاد أن الشعر الجاهلي لم يتسم بذلك).

أبدِ وجهة نظرك في مدى التزام الشعر الجاهلي أو عدم التزامه الوحدة الموضوعية.

س3 : معظم المعاني الجاهلية منتزعة من البيئة البدوية، وكثيرًا ما تجدهم يربطون فخرهم وغزلهم ومديحهم بهذه البيئة، مَثِّلْ بثلاثةِ أبياتٍ شعريةٍ تتضح فيها البيئة وضوحًا كثيرًا.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

خصائص الخيال (خصائص مستنبطة):

بعد قراءتك للقصائد الجاهلية يمكن وصف الخيال في الشعر الجاهلي بأنه:

أ) خصب واسع؛ حيث تعبر الصورة فيه عن حس فني ومخيلة مبدعة ودقة ملاحظة.

ب) حسِّي الصور، فالصور في معظمها حسية تمثل البيئة البدوية.

ج) غير متلاحق الصور في القصيدة الجاهلية غير متلاحقة، لكنها تكون كذلك في أحيان أقل، كما في قصيدة امرئ القيس.

خصائص العاطفة (إطار معرفي وخصائص مستنبطة):

العاطفة هي أحد أركان الشعر الغنائي، وتعني صدق التعبير عن خلجات النفس وإحساسها بالمعاني النفسية كالحب والكره والحزن والفرح وإثبات الذات أو نكرانها والحماسة والغيرة والإعجاب... وصدق العاطفة لا يعني التعبير الحقيقي عن المواقف والأحداث على أرض الواقع، بل المقصود هو الصدق في الإحساس بتلك المعاني والقدرة على التأثير في حس المتلقي، وتعد العاطفة الجسر الذي يَعْبُرُ من خلاله المتلقي إلى النص الأدبي يتأثر به ويطرب له ويشعر أنه يُعَبِّرُ عنه.

وللعاطفة علاقة كبيرة بالحالة النفسية للأديب، وقد قيل قديمًا لأحد شعراء هذيل: لماذا كان رثاؤكم لأمواتكم أجود شعركم؟ فقال: لأننا نقوله وأكبادنا تتقرح.

ومما تقدم، يمكن القول: إن عيون الشعر الجاهلي التي تقدمت معنا أو غيرها كانت العاطفة فيها صادقة قوية غير متوارية، وحملت كثيرًا من المعاناة التي يواجهها الجاهلي في ظل بيئة قاسية وحياة صعبة على كافة المستويات؛ فلو تتبعنا الشعر الغزلي الجاهلي لوجدناه يعبر عن الألم والفرح والأمل والحزن والمرارة، وفي الفخر يعبر عن الاعتزاز والادعاء، وفي الرثاء سنجد الحزن واللوعة... إلخ.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

خامسًا: النثر الجاهلي

تقدم معنا أن النثر يعني الكلام المرسل وهو ضد الشعر، فليس موزونًا وليس له قافية. وإذا كان الشعر يركز في العاطفة والخيال فإن النثر يركز في الفكر والرأي.

أنواع النثر الجاهلي:

الخطبة، القصص، والأمثال.

1- الخطبة:

وتعريفها أن يلقي أحد المتكلمين كلمة تعبر عن موضوع أو موضوعات مختلفة على ملأ من الناس في ملتقياتهم في الجاهلية، وبخاصة في أسواقهم السنوية، ومنها: عكاظ، والمجنة، وذو المجاز، التي كانت تعقد بين شهري ذي القعدة وذي الحجة، وقد اشتهر عدد كبير من الخطباء في العصر الجاهلي، ومنهم:

- في قريش: عتبة بن ربيعة، وسهيل بن عمرو الأعلم.
- وفي المدينة: سعد بن الربيع، وقيس بن شماس وابنه ثابت الذي صار خطيبًا للرسول ﷺ.
- وفي باقي جزيرة العرب: ابن عمار الطائي، وهانئ بن قبيصة خطيب شيبان يوم ذي قار، وزهير بن جناب خطيب كلب وقضاعة.
- وممن اشتهر بالخطابة والشعر: لبيد بن ربيعة العامري، وعمرو بن كلثوم خطيب تغلب.
- واشتهر في الخطابة قبيلتا إياد وتميم، فمن أشهر خطباء إياد: قس بن ساعدة الذي رآه الرسول ﷺ يخطب في عكاظ، ومن أشهر خطباء تميم: أكثم بن صيفي، وعمرو بن الأهتم.

الخصائص الفنية للخطبة الجاهلية:

1- قصر الخطبة، فتؤدي الفكرة في أوجز عبارة في فقرات وجمل قصيرة.

2- الوصول إلى موضوع الخطبة مباشرة دون تمهيد أو مقدمات ولا خاتمة.

3- الاستشهاد بالشعر وتضمين الأمثال.

4- مراعاة الوقع اللفظي والسجع للفقرات القصيرة؛ للتأثير في السامع.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

موضوعات الخطبة الجاهلية:

تشمل نشاطات الحياة المختلفة، فقد تكون:

1- توجيهية مليئة بالنصح والتجربة.

2- في الدعوة إلى السلم وحقن الدماء.

3- مفاخرة بالقبيلة وأمجادها وانتصاراتها، أو حماسية في الحث على قتال الأعداء، يلقيها وجهاء القبيلة أو فرسانها.

4- اجتماعية في مناسبات الزواج وغيره.

نموذج من الخطبة الجاهلية

خطبة قُس بن ساعدة الإيادي في سوق عكاظ

وقف قُسُّ بنُ ساعدة الإياديُّ في سوقِ عكاظَ على جملٍ أحمرَ، وخطب في الناس قائلًا:

((أيها الناسُ! اسمعوا وعوا!

من عاشَ مات، ومن ماتَ فات، وكلُّ ما هو آتٍ آت.

آياتٌ محكمات، ومطرٌ ونبات، آباءٌ وأمهات، وذاهبٌ وآت، وضوءٌ وظلام، وبرٌّ وآثام، لباسٌ ومركب، ومطعمٌ ومشرب، ونجومٌ تمور، وبحورٌ لا تغور، وسقف مرفوع، ومهادٌ موضوع، وليلٌ داج، وسماءٌ ذات أبراج. مالي أرى الناسَ يموتون ولا يرجعون، أرضوا فأقاموا أم حُبسوا فناموا؟)).

دراسة تحليلية موجزة للخطبة

الأفكار والمضمون:

1- بدأت الخطبة بحكم عن حتمية الفناء والتغير.

2- ورد في الخطبة عدد من العلامات التي تحدث دائمًا أمام الأنظار في البيئة الجاهلية تتمحور حول البدايات والنهايات في الأشياء، فالمطر بداية والنبات نهايته، والآباء والأمهات بداية والأبناء نهايتهم، والذهاب نهايته الإياب،

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

والضوء نهايته الظلام، كما تدور حول المتضادات كالضوء والظلام، والبر والآثام، وحول الاحتياجات اليومية من اللباس والمركب والمطعم والمشرب، والظواهر اليومية المشاهدة من النجوم والبحار والسماء والأرض والليل وما فيه من أبراج.

3- تساؤل عن ذهاب الأموات بلا عودة من دون إجابة على ذلك.

الأسلوب:

1- استهلت الخطبة بأسلوب النداء (أيها الناس) للفت الأنظار، وهو أسلوب يتفق مع ميزة هذا الفن النثري المرتبط بمخاطبة الناس والتأثير فيهم.

2- ولشد الانتباه استعمل فعلي الأمر: (اسمعوا وعوا) لطلب الاستماع والفهم.

3- ثم استعرض في خطبته آيات متنوعة من المشاهدات اليومية اعتمد في إيرادها جميعا على:

أ- أسلوب السجع كقوله: (آياتٌ محكمات، ومطرٌ ونبات، آباءٌ وأمهات).

ب- وعلى إيراد الكلمة وضدها كقوله: (وذاهبٌ وآت، وضوءٌ وظلام، وبرٌّ وآثام).

4- وختم خطبته بتساؤل لم يجب عنه، واستعمل فيه السجع أيضًا.

5- واتسمت الفقرات بالقصر والإيقاع.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نشاطات التعلم

مناقشة وحوار:

1- أكمل ما يأتي:

أ- تلحظ من خلال كثرة الخطباء في الجاهلية أن مكانة الخطابة الجاهلية كانت:

.....

.....

ب- الموضوع الذي دارت حوله خطبة قس بن ساعدة هو:

.....

.....

ج- أهم أفكار خطبة قس بن ساعدة:

.....

.....

.....

د - خصائص الخطبة الجاهلية التي ظهرت بوضوح في هذه الخطبة هي:

.....

.....

.....

2 - علل ما يأتي:

استهلال الخطبة بالنداء.

.....

.....

ختام الخطبة بالتساؤل.

.....

.....

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

2- القصص:

هي فن نثري يعتمد على سرد الأحداث، التي يرويها الراوي شفهيًّا، ويفيض عليها من خياله وفنه، حتى يبهر سامعيه، وكانت القصص في العصر الجاهلي تُتَناقَلُ شفهيًّا، ولم تدون إلا في العصر العباسي، وكان العرب شغوفين بالقَصَصِ شغفًا شديدًا، فعندما يرخي الليل سدوله يجتمعون للسمر، والاستماع إلى القصص بلهفة.

والقصة في ذلك الوقت لم تكن كفنِّ القصة في العصر الحديث من حيث البناء والفنيات.

موضوعات القصص:

كان العرب يقصون كثيرًا عن ملوكهم من المناذرة والغساسنة ومن سبقوهم أو عاصروهم مثل ملوك الدولة الحميرية، وعلى نحو ما كانوا يقصون عن ملوك الأمم من حولهم وشجعانهم. ويقصون كثيرًا عن كهانهم وشعرائهم وسادتهم، وهي قصص استمدت منها كتب التاريخ والشعر والأدب مَعِينًا لا ينضب من الأخبار.

نموذجان للقصة الجاهلية

1- قصة المرقش الأكبر وصاحبته أسماء بنت عوف (من كتاب الأغاني):

وما كان من عشق المرقش لها وهو غلام ومحاولته خطبتها من أبيها، واعتذار الأب له بحداثة سنه وأنه لم يعرف بعد بشجاعة، فانطلق المرقش إلى بعض الملوك ومدحه وبقي عنده زمنًا، وفي هذه المدة أصاب عوفًا زمان شديد، فأتاه رجل من مراد، فزوجه ابنته أسماء على مئة من الإبل، ورحل بها، فكتم إخوة المرقش عنه ذلك وادعوا أنها ماتت وصنعوا لها قبرًا، وأخبروا المرقش بذلك لما عاد، ولكنه عرف الحقيقة بعد مدة وخرج يطلب أسماء، وبعد مغامرات تعرف على راعي زوجها، فأخبره أن جاريتها تأتي إليه كل ليلة فيحلب لها عنزًا، فتأتيها بلبنها، فطلب المرقش أن يلقي خاتمه في اللبن فإنها ستعرفه، فلما شربته أسماء قرع الخاتم ثنيتها فعرفته، وأرسلت إلى زوجها وهو بنجران فأقبل فزعًا فطلبت إليه أن يسأل راعي غنمه عن الخاتم، فأخبره بأنه وجده مع رجل في كهف خبّان، وقد طلب منه أن يفعل ذلك، وقد تركه في رمقه الأخير، فركب فرسه وحمل زوجته على فرس آخر حتى وجداه من ليلتهما فحملاه إلى أهلهما، فمات عند أسماء ودفن بأرض مراد.

2- قصة الحية والفأس التي رواها الضبِّي في كتابه (أمثال العرب):

زعموا أن أخوين كانا يرعيان إبلًا لهما، فلما أجدبت الأرض، وجدا واديًا كثير الكلأ قد حمته حيّة من كل أحد، فتردد أحدهما في رعي إبله في ذلك الوادي، وأقدم الآخر فرعى إبله فيه زمانًا

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

حتى لدغته الحية فقتلته. فغضب الأول لمقتل أخيه وطلب الحية ليقتلها، فعرضت عليه الصلح، وأن تدعه في الوادي وتعطيه ما بقي دينارًا كل يوم على ألا يضرها، فعاهدها على ذلك، فكثر ماله ونمت إبله، ثم ذكر أخاه، فزهد في العيش وهو ينظر إلى قاتل أخيه، فعمد إلى فأس، فأحدَّها، ثم تبعها فضربها فأخطأها ودخلت الجحر، فلما رأت ما فعل قطعت عنه الدينار، فتخوّف شرها وندم، وطلب إليها أن يعودا إلى ما كانا عليه، فقالت: كيف أعاهدك؟ وهذا أثر فأسك، وأنت لا تبالي العهد: فذهبت مثلًا (كيف أعاهدك؟ وهذا أثر فأسك)

نشاطات التعلم

1- تلحظ أن القصة الجاهلية تميزت بـ:

.....

.....

.....

.....

.....

2- اقرأ مزيدًا عن الموضوع في كتاب:

- العصر الجاهلي لشوقي ضيف.
- أي كتاب يختاره المعلم، أو تجده في مكتبتك.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

3- الأمثال

اشتهر في الجاهلية بين العرب كثير ممن يستعمل الأمثال وما يتصل بها من حكم، فقد أشار الجاحظ إلى أن من الخطباء البلغاء والحكام الرؤساء الذين تشيع الأمثال والحكم في أقوالهم وخطبهم: أكثم بن صيفي، وربيعة بن حذار، وهرم بن قطبة، وعامر بن الظرب، ولبيد بن ربيعة.

خصائص الأمثال:

1- جودة الصياغة اللغوية البليغة.

2- الاهتمام بتوازن الكلمات توازنًا قد ينتهي بها إلى السجع.

3- اشتمالها على التصوير، ومن أجل ذلك يقول إبراهيم النظّام: إن الأمثال " نهاية البلاغة " لما تشتمل عليه من حسن التشبيه وجودة الكناية.

4- اشتمالها على خبرة محددة في أحد جوانب الحياة.

طائفة من الأمثال الجاهلية

إياك أعني واسمعي يا جارة. رب عجلة تهب ريثًا. رمتني بدائها وانسلت. لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة. مقتل الرجل بين فكيه. من سلك الجدد أمن العثار. أسمع من فرس في غلس. إذا فزع الفؤاد ذهب الرقاد. أسمع جعجعة ولا أرى طحنًا. من أجدب انتجع. قبل الرماء تملأ الكنائن. كالمستجير من الرمضاء بالنار. لا ناقة لي فيها ولاجمل. يخبط خبط عشواء. عند الصبح يحمد القوم السرى.

نشاطات التعلم

1- اشرح مفهوم الأمثال.

2- اشرح خصائص الأمثال في نقاط.

3- اختر خمسة من الأمثال الواردة، وحاول التعرف على الحالات التي تضرب فيها.

4- اذكر مثالًا من العصر الجاهلي لا تزال تستخدمه في استشهادك لبعض المواقف الحياتية.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الموضوع الثاني

الأدب في صدر الإسلام وعصر بني أمية

أولًا: أثر الإسلام في العرب

يعرِّف مؤرخو الأدب أدب صدر الإسلام بأنه أدب الحقبة الزمنية الممتدة من بعثة الرسول ﷺ إلى آخر أيام الخلفاء الراشدين سنة 40 هـ وسميت بصدر الإسلام؛ ذلك لأن صدر الشيء أوله.

وفي هذه الفترة أحدث الإسلام تغييرًا عظيمًا في مسيرة البشرية جمعاء، وفي حياة العرب على وجه الخصوص. وقد تقدم معك في العصر الجاهلي ما كان عليه كثير من العرب من الشرك والابتعاد عن الدين إلى أن اصطفى الله سبحانه وتعالى نبينا محمدًا ﷺ بالنبوة والرسالة، وبعثه هاديًا ومبشرًا بدين الإسلام الذي ارتضاه الله سبحانه لخلقه، وختم تبارك وتعالى الأديان به.

وتقدم في دراستك للسيرة والتاريخ كيف قاوم العرب الإسلام في بدء أمره، وكيف آذوا رسول الله ﷺ وصحبه وحاربوهم، لكن ذلك لم يدم طويلًا؛ إذ أيد الله نبيه ونصره وأظهر دينه على الدين كله، ورقت له الأفئدة، وتألفت به قلوبُ قوم كانوا قبل ذلك في ضلال وجهل وغلظة، فتغير الحال وشرَّف الله العرب بحمل رسالة الإسلام ومشاعل الهدايةً إلى الناس أجمعين.

وفي هذا الموضوع سنعرض بإجمال لمحورين: الأول منهما يعرض لأثر الإسلام في بعض جوانب الحياة العربية، ويعرض الثاني للعرب والقرآن الكريم.

1 - أثر الإسلام في بعض جوانب الحياة العربية:

الجانب العقلي:

أعلى الإسلام شأن العقل وخاطب أولي الألباب والفكر يدعوهم للتفكر والتأمل والتبصر، ورفع من شأن العلم وحث في طلبه من أول آية نزلت، وأبطل الخرافة والوثنية السائدة وجميع المعتقدات الباطلة كالكهانة والسحر وغيرهما.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

الجانب الخلقي والاجتماعي:

جاء الإسلام ليتمم مكارم الأخلاق ويدعو إلى الفضائل والحرية والعدل والمساواة فلا فضل لأحد على أحد بنسب أو لون أو عرق إلا بتقوى الله، وحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعل المؤمنين إخوة متكاتفين متعاونين على البر والتقوى؛ لتحقيق مصالح الفرد والمجتمع.

كما دعا الإسلام إلى عمارة الأرض وفق مراد الله الذي سخر الكون كله لخدمة الإنسان في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾[1].

ودعا الإسلام كثيرًا إلى الابتغاء من فضل الله في المعيشة والزينة، وطلب الطيبات من الرزق، قال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ﴾[2]. ونظم حقوق المرأة ورعاها خير رعاية بعد أن كانت قبلُ مهضومةَ الحق، وجعل لها ما للرجل وعليها ما عليه في الحقوق والواجبات، كما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ﴾[4]، ووسع حقوق الإنسان واحترمها بدءًا من حرية الاختيار وعدم الإكراه في الدين وحفظ النفس والمال والعرض، وتحريم الظلم والبغي والدعوة إلى السلم.

الجانب السياسي:

غَيَّرَ الإسلامُ حياةَ العرب وجعلهم خير أمة أخرجت للناس وَحَمَّلَهُم رسالة الله إلى عباده ووحدهم تحت لواء واحد؛ فإذا الأعداء المتناحرون يتحولون إلى دولة قوية موحدة ترفرف عليها رايات الإسلام، وتدين لها جزيرة العرب، ويمتد نفوذها إلى مناطق بعيدة.

2- العرب والقرآن الكريم:

أيد الله رسله بمعجزات عظيمة، وكانت معجزة كل رسول مِمَّا يُحسِنُه قومه، ولما كان العرب يحسنون البيان ويتباهون به فقد جاءت معجزة محمد ﷺ في القرآن الكريم، وهو كلام الله الذي تحدى به الإنس والجن، وهو حجة الله على الناس كافة، وفيه تبيان لكل شيء من الحكمة والمعرفة، ما فرط الله فيه من شيء، ولا تزال الأيام تكشف المزيد من معجزاته وعجائبه.

(1) سورة الجاثية الآية رقم (12-13).
(2) سورة الأعراف الآية رقم (32).
(3) سورة البقرة الآية رقم (228).
(4) سورة النساء الآية رقم (32).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

ولما سمع العرب القرآن الكريم وما فيه من هداية ورشاد وحكمة وبديع نظم وحسن تأليف ودقة عرض؛ أسلم بعضهم من ذوي الإرادة والعقل ممن رقت قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق، ووقف المكابرون المعاندون في وجه الدين الجديد يكفرون به، ويحاربونه، بل وصل بهم الأمر إلى الحصار وتعذيب المؤمنين، ورغم ذلك فقد بهرهم القرآن الكريم بنظمه وبلاغته وقوة تأثيره فكانوا من شدة إعجابهم به يتسللون متخفين في جنح الظلام لسماعه والإنصات للرسول ﷺ وهو يتلوه، وقد عجزوا أن يردوه إلى نوع من أنواع الكلام المعروفة، فقالوا مضطربين: إنه شعر شاعر أو فعل ساحر أو سجع كاهن... ووصفهم إياه بأنه نوع من هذه الأنواع التي تشترك في فتنة العقل دليل على تأثيره القوي في نفوسهم.

فلما أسلم العرب جمعوا مع الإعجاب بالقرآن الكريم والانبهار به الإيمان والتقديس وحسن التطبيق، وكان القرآن لهم فيضًا ربانيًّا يحفظونه ويتلونه آناء الليل وأطراف النهار فيزيدهم علمًا وإيمانًا وخشوعًا، و قد جعلوه منهج حياة ودستورًا لا يتجاوز أحدهم آياته حتى يطبقها ويعمل بها.

وقد خلد الإسلام اللغة العربية حين نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، وتعهد المولى جل وعلا بحفظه في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾[1]، كما جعلها لغة عالمية غير مقصورة على العرب وحدهم، حيث يحرص كل مسلم على وجه الأرض على تعلمها؛ ليقرأ بها القرآن ويؤدي بها صلاته، وكان من أثر القرآن الكريم والحديث النبوي **أن رقت ألفاظ اللغة وابتعدت عن الجفاء والغلظة، وأضيف إليها من المضامين والمفردات ما لا حصر له.**

نشاطات التعلم

1- مناقشة وحوار شفهي:

تهتم الدراسة الأدبية إجمالًا بتعرف الواقع والظروف المحيطة بالأدب (كما هو ملاحظ في دراستك للحياة الجاهلية في الوحدة الأولى، ودراستك في هذه الوحدة لأثر الإسلام في العرب).

ما الفوائد التي يجنيها دارس الأدب من دراسة هذا الواقع وهذه الظروف المحيطة؟

.....

.....

.....

.....

.....

(1) سورة الحجر الآية رقم (9).

2- نشاط بحثي:

مر بك في دراسة السيرة انبهار العقلاء والحكماء بالقرآن الكريم حتى لو لم يسلموا.

ابحث في مراجعك، أو سل عن أحد هذه المواقف، ثم دوِّنها هنا مبيّنًا دلالة هذا الإعجاب.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

ثانيًا: النثر في صدر الإسلام ونماذج منه

كان الشعر في الجاهلية موضع اهتمام كبير، فلما جاء الإسلام أصبح القرآن الكريم موضع العناية بالدرجة الأولى، وتطلب من يشرح معانيه ويبين مقاصده بالدعوة والحديث والخطابة وتلك أدوات النثر لا الشعر، فخَطَبَ الرسول ﷺ وأصحابه خطبًا قوية، وراسلوا الملوك وكتبوا المواثيق وتركوا الوصايا الحافلة بالنظرات الثاقبة؛ ولذلك ارتفع شأن النثر في هذا العصر أكثر من ذي قبل.

عوامل ازدهار الخطابة

- أصبحت جزءًا من شعائر الدين في الجمعة والعيدين، ولسان الدعوة الإسلامية ووسيلة نشرها.
- استعملت في حفز الجند وإذكاء حماستهم.
- عرفت الخطابة السياسية بعد تفرق المذاهب فكان لكل فريق خطباؤه الذين يرفعون صوته، ولذلك أصبح كثير من الخلفاء والقادة والأمراء من الخطباء المشهورين.

وتعد الخطبة أكثر مرونة من الشعر في تحمل المعاني، فليس من السهل أن يتضمن الشعر براهين ومناقشات؛ لأنه مقيد بالأوزان والقوافي، أما الخطابة فهي لا تعجز عن ذلك.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نشاطات التعلم

1) صنّفت الخطب في صدر الإسلام إلى أربعة أنواع هي: الخطب الدينية، والخطب السياسية، وخطب الوفود، وخطب المعارك.

حاول تصنيف الخطب الآتية بذكر نوع الخطبة فيما بين القوسين:

- خطب الأبطال يوم معركة اليرموك. ( )
- خطب رؤساء القبائل أمام الرسول ﷺ. ( )
- خطبة الرسول ﷺ يوم عرفة. ( )
- خطبة علي رضي الله عنه بعد قضية التحكيم. ( )

2) ما السمات الواجب توافرها في الخطيب؟

.....

.....

.....

.....

.....

3) عد إلى مراجعك المكتبية أو عبر الشبكة الإلكترونية، ثم ابحث عن خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ودوِّن إحدى الخطب التي أعجبتك مبينًا سبب إعجابك.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نماذج من الخطب في صدر الإسلام

خطبة الرسول ﷺ بعد معركة حنين

مناسبة الخطبة:

لما انتصر المسلمون في حنين جمعت الغنائم، وأخذت منها قريش وأهل مكة ممن دخلوا حديثًا في الإسلام وكذلك بعض قبائل العرب، ولم يُقسم للأنصار منها شيء، فتأثروا قليلًا، حتى كثرت الأقوال، ولما بلغ ذلك رسول الله ﷺ أمر بجمعهم، ثم ألقى فيهم خطبة[1] اخترنا منها:

« يا معشر الأنصار؛ ما مقالة بلغتني عنكم وموجدة وجدتموها في أنفسكم؟ ألم آتكم ضُلالًا فهداكم الله؟ وعالة فأغناكم الله؟ وأعداء فألف الله بين قلوبكم؟ قالوا: بلى لله ورسوله المن والفضل.

فقال: ألا تجيبوني يا معشر الأنصار؟ قالوا: وبماذا نجيبك يا رسول الله؟ لله المن والفضل. قال: أما والله لو شئتم لقلتم فصَدَقْتُم ولَصُدِّقتُم: أتيتنا مكذبًا فصدقناك ومخذولًا فنصرناك وطريدًا فآويناك وعائلًا فآسيناك.

أوجدتم في أنفسكم يا معشر الأنصار في لعاعة من الدنيا تألفتُ بها قومًا ليسلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم، أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهبَ الناسُ بالشاءِ والبعير وترجعوا برسول الله إلى رحالكم؟ فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار، ولو سلك الناس شعبًا وسلك الأنصار شعبًا لسلكت شعب الأنصار. اللهم ارحم الأنصار وأبناءَ الأنصار وأبناء أبناء الأنصار ».

(1) وردت في مسند الإمام أحمد بن حنبل (حديث رقم 11560).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نشاطات التعلم

1- نشاط معجمي :

تعرف معاني المفردات الآتية من سياقها أو بالعودة إلى معجمك :

مقالة : آسيناك : موجدة :

لعاعة : تألفت بها : عالة :

2- أنشطة كتابية :

أجب عن الأسئلة الآتية :

أ) يقول المثل : لا يعرف الفضل لذوي الفضل إلا ذووه .

وفي الأثر : قل الحق ولو على نفسك .

وفي الشعر : أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسانَ إحسانُ

تضمن كل قول من هذه الأقوال معاني إنسانية رائعة برزت بجلاء في خطبة الرسول ﷺ، وضّح ذلك :

في القول الأول :

في القول الثاني :

في القول الثالث :

ب) استخدم الرسول ﷺ في هذه الخطبة أسلوب الاستفهام .

اكتب كل استفهام مرَّ بك في هذه الخطبة وبيّن نوعه .

.....

.....

.....

.....

ج) اكتب رأيك حول الألفاظ في هذه الخطبة .

.....

.....

.....

.....

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

3- مناقشة شفهية :

أ) التأثير في السامعين يمثل أهم صفات الخطيب الناجح، ما صورُه في هذه الخطبة؟

ب) تحدث بإيجاز عن أدب الأنصار وحيائهم في هذا الموقف.

4- الحفظ :

يحفظ الجزء الأخير من خطبته ﷺ، من قوله: « وجدتم في أنفسكم يا معشر الأنصار ... ».

من خطب الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم

1) جزء من خطبة أبي بكر الصديق في جيش أسامة بن زيد رضي الله عنهما:

(أيها الناس، قفوا أوصيكم بعشر فاحفظوها عني: لا تخونوا، ولا تَغلُّوا، ولا تغدروا، ولا تمثِّلوا، ولا تقتلوا طفلًا صغيرًا ولا شيخًا كبيرًا ولا امرأة، ولا تقطعوا نخلًا، ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرةً ولا بعيرًا إلا لمأكلة. وسوف تمرون بأقوام قد فرَّغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرَّغوا أنفسهم له ...).

2) جزء من خطبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما تولى الخلافة:

(اقرؤوا القرآن تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، وتزينوا للعرض الأكبر يوم تعرضون على الله لا تخفى منكم خافية، إنه لم يبلغ حق ذي حق أن يطاع في معصية الله، ألا وإني أنزلت نفسي من مال الله بمنزلة والي اليتيم: إن استغنيتُ عففتُ، وإن افتقرت أكلت بالمعروف تقرُم البَهمة الأعرابية: القَضْم لا الخَضْم)[1].

3) جزء من إحدى خطب علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

(إن الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع، وإن الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطلاع، وإن المضمار اليوم والسباق غدًا. ألا وإنكم في أيام أمل من ورائه أجل، فمن أخلص في أيام أمله قبل حضور أجله نفعه عمله، ولم يضرَّه أجله، ومن قصَّر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله، وضره أمله، ألا فاعملوا لله في الرغبة، كما تعملون له في الرهبة، ألا وإني لم أر كالجنة نام طالبها، ولا كالنار نام هاربها ...).

(1) تَقَرُّم: الأكل الضعيف. البهمة: أولاد الضأن والمعز والبقر. القضم: الأكل بأطراف الأسنان. الخضم: الأكل بجميع الفم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نشاطات التعلم

1 - القراءة وضبط النصوص بالشكل.

2 - مناقشة وحوار:

أ – الخطب تناولت جانبًا من الجوانب التي كثرت فيها الخطابة في صدر الإسلام، حددها.

.....

.....

ب – اسرد القيم التي أشارت إليها الخطب.

.....

.....

.....

ج – أكمل الفراغ:

كانت الخطبة في عصر صدر الإسلام تستهل بـ.....، ويسمون الخطبة التي لا تستهل بهذا الاستهلال بالخطبة.....، وكثر في خطبهم الاقتباس وهو:.....

د – قارن بين الخطب في المفردات والمعاني.

.....

.....

.....

.....

هـ – استنبط بعض الفروق بين الخطبة في صدر الإسلام والخطبة في العصر الجاهلي.

.....

.....

.....

.....

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

ثالثًا: الشعر في صدر الإسلام ونماذج منه

يعد الشعر في عصر الرسول ﷺ امتدادًا لسابقه في العصر الجاهلي في بنيته التقليدية؛ لأن كثيرًا من شعراء هذا العصر هم أنفسهم شعراء العصر الجاهلي، ولهذا كانوا يسمون بالمخضرمين – وهم الذين أدركوا عصرين مختلفين – غير أن ملمحين بارزين قد أثرا على الشعر في العهد النبوي، ويمكن إيجازهما في الآتي:

أولًا: استخدام الشعر في صد سهام من كانوا يتهجمون على رسول الله ﷺ والدعوة الجديدة، وكان رسول الله ﷺ يضع لحسان منبرًا في المسجد فيقوم عليه يهجو من هجا رسول الله، فقال ﷺ: «إن روح القدس مع حسان ما نافح عن رسول الله ﷺ»[1].

ثانيًا: تعرض الشعر لفترة من الركود وذلك عائد إلى عدد من العوامل ومنها:

1- انبهار العرب بالقرآن الكريم، ورضا نفوسهم بعقيدة الإسلام وآدابه، وانشغالهم بالفتوحات فصرفهم ذلك عن الشعر إلا قليلًا وبخاصة مع علو شأن الخطابة في عهد الإسلام.

2- لم يتكسب الشعراء بشعرهم في عهده ﷺ والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، وذلك يعد عاملًا من عوامل ركود الشعر.

أما في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم فقد بقي الشعر على ما كان عليه في العهد النبوي من القلة والانشغال عنه، وقد ارتبط بعدد من المضامين، منها: الرد على الخصوم، ورثاء الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، وكذلك رثاء أعيان الصحابة، كما عني الشعراء بشعر الحماسة، وشعر الفتوح، وشهد العصر بدايات ظهور الشعر السياسي.

(1) رواه أبو داود، رقم 5015.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نشاطات التعلم

حوار ومناقشة:

يقول تعالى: ﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ﴾[1].

وفي آيات أخرى:

﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ ﴾[2].

س – إذا عرفنا أن الإسلام لم يحرم الشعر فكيف نوجه هذه الآيات؟

.....

.....

.....

.....

نشاط بحثي:

أ– (أدرك الرسول ﷺ قيمة الكلمة الشعرية وشدة تأثيرها) بالرجوع إلى بعض مصادر الحديث النبوي، دلل على هذه العبارة بمواقف النبي ﷺ مع الشعراء وأحاديثه في الشعر مع توثيق المصدر.

.....

.....

.....

.....

ب– ابحث في مراجعك ودون أسماء عشرة من الشعراء والشاعرات في صدر الإسلام من الشعراء المخضرمين وغيرهم.

.....

.....

.....

.....

.....

(1) سورة يس الآية رقم (69).

(2) سورة الشعراء الآية رقم (224-227).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نماذج من الشعر في صدر الإسلام

1- قصيدة حسان بن ثابت رضي الله عنه قبيل فتح مكة:

الشاعر:

هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي، عمر طويلًا، وقد اتصل في الجاهلية بالغساسنة والمناذرةِ، ومدحهم.

أسلم بعد الهجرة، وانبرى للدفاع عن الرسول ﷺ الذي حثه على هجاء المشركين، والنيل منهم ردّا على هجاء شعرائهم للمسلمين، ولأن الجزاء من جنس العمل ...

النص:

عفتْ ذاتُ الأصابعِ فالجواءُ* ... إلى عذراءَ منزلُها خلاءُ

ديارٌ مِنْ بني الحَسْحاسِ قفرٌ ... تعفِّيها الرَّوامسُ والسماءُ

عدمنا خيلنا إن لم تروها ... تثير النَّقْعَ موعدها كَداءُ**

ينازعْنَ الأعِنَّةَ مصعدات ... على أكتافِها الأَسْلُ الظِّماء

تظل جيادنا مُتمطراتٍ ... تلطِّمهُن بالخُمُر النِّساءُ

فإما تعرضوا عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء

وإلا فاصبروا لجلاد يوم ... يعز الله فيه من يشاء

وجبريل أمين الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء

وقال الله قد أرسلت عبدًا ... يقول الحق إن نفع البلاء

شهدت به فقوموا صدقوه ... فقلتم لا نقوم ولا نشاء

فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء

فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم فداء

لساني صارم لا عيب فيه ... وبحري لا تكدِّرُهُ الدِّلاء

---

* الجواء: موضع به ماء وهي الآن إحدى مدن منطقة القصيم.

** كداء: من جبال مكة.

تعليق على القصيدة

تمثل هذه القصيدة نموذجًا للشعر المستخدم في الدفاع عن الإسلام ورسوله ﷺ، ذلك الشعر الذي وصفه عليه الصلاة والسلام بأنه أشد على المشركين من وقع النبل، وبخاصة في أوقات الحروب، ويتضح في القصيدة لغة التهديد وإظهار العزة ومنطق القوة، كما يتضح فيها أنه يهجو أعداءه بحذر فهو لا يسب قريشًا إلا بعنادها في وجه الدعوة في مكة؛ عن عائشة رضي الله عنها قالت: استأذن حسان النبي ﷺ في هجاء المشركين قال: «كيف بنسبي»، فقال حسان: لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين [1].

نشاطات التعلم

1) انثر الأبيات (3-7) بأسلوبك نثرًا موجزًا.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

2) معالجة المفردات

من خلال السياق تعرف معاني المفردات والتراكيب الآتية:

تعفيها الروامس والسماء: النقع:

متمطرات: نفع البلاء:

الدلاء:

3) ضبط النص (تعلم تعاوني)

تعاون مع مجموعتك في ضبط الكلمات في البيت السابع وما بعده من الأبيات.

(1) [رواه البخاري، رقم3531]

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

4) دراسة المضمون :

أ) سار حسان في مطلع قصيدته وفق نهج القصيدة الجاهلية في التغني بأطلال المحبوبة ، علل ذلك وفق ما درسته في موضوع (واقع الشعر في صدر الإسلام) .

.....

.....

.....

.....

.....

ب) وضح أثر الإسلام الظاهر في مضامين قصيدة حسان .

ج) بين رأيك في كل من :

* المفردات والتراكيب :

.....

.....

.....

* الصور والأخيلة :

.....

.....

.....

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

نماذج من الشعر في صدر الإسلام

2- قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه يعتذر ويمدح:

الشاعر والمناسبة:

هو كعب بن زهير بن أبي سلمى شاعر مخضرم وابن الشاعر الجاهلي المعروف، غضب كعب من إسلام أخيه بُجَير فأرسل له رسالة يلومه فيها ويهجو رسول الله ﷺ، وقد غضب منه رسول الله ﷺ فهرب وهام على وجهه، ثم لما ضاقت به الأرض استشار أخاه بجيرًا فأشار عليه أن يمدح رسول الله ﷺ بقصيدة يلقيها بين يديه، وفعل ما أشار إليه، فعفا عنه ﷺ وخلع عليه بردته التي كان يلبسها؛ وقد سميت هذه القصيدة بالبردة لذلك السبب.

النص:

بانتْ سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ ... متيَّمٌ إثرَها لم يُفدَ مكبولُ
وما سعادُ غداةَ البينِ إذ رحلوا ... إلا أغنُّ غَضيضُ الطرفِ مَكحولُ
وقال كل خليل كنت آمله ... لا ألفينك إني عنك مشغول
نُبئتُ أن رسولَ الله أوعدني ... والعفوُ عند رسولِ الله مأمول
مهلًا هداك الذي أعطاك نافلةَ الـ ... قرآنِ فيها مواعيظٌ وتفصيلُ
لا تأخذنِّي بأقوالِ الوشاةِ ولم ... أذنبْ ولو كثرتْ فيَّ الأقاويلُ
ما زلتُ أقتطعُ البيداءَ مُدَّرِعا ... جُنحَ الظلامِ وثوبُ الليلِ مَسبولُ
حتى وضعت يميني ما أنازعُه ... في كفِّ ذي نَقَمات قيلُه القيلُ
إن الرسولَ لنورٌ يستضاءُ به ... مهندٌ من سيوفِ الله مَسلولُ
في فتيةٍ من قريشٍ قال قائلُهم ... ببطنِ مكةَ لما أسلموا زولوا
شُمُّ العرانين أبطالٌ لَبوسُهُمُ ... من نسجِ داوودَ في الهيجا سرابيلُ
لا يفرحونَ إذا نالت رماحُهُمُ ... قومًا وليسوا مجازيعًا إذا نيلوا
لا يقعُ الطعنُ إلا في نحورِهِمُ ... وما لهم عن حياضِ الموتِ تهليلُ

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نشاطات التعلم

1) المفردات :

صل بين المفردات ومعانيها فيما يأتي :

متبول	من اسودّت عيناه خلقة وهي صفة جمال .
أغن	من بصوته غنة وتطلق على الريم .
غضيض الطرف	منهك .
مكحول	فاتر اللحظ خافض البصر حياءً وأدبًا .
غداة البين	اذهبوا مهاجرين .
زولوا	صبيحة الفراق .
شم العرانين	عطاء .
نافلة	كرام الأنوف .

2) تحليل النص الأدبي وفق المطالب الآتية :

أفكار النص :

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

العاطفة (نوعها ، مدى صدقها) :

.....

.....

.....

.....

.....

أثر الإِسلام في الشاعر :

.....

.....

.....

.....

.....

3) نشاط بحثي :

ظهرت قصائد تسمى المدائح النبوية وذلك في عصور لاحقة، وسميت بعضها بالبردة تأسِّيًا بهذه القصيدة، ابحث في مراجعك أو في الشبكة الحاسوبية عن أشهر هذه القصائد، ودون مطالعها وشعراءها.

.....

.....

.....

.....

.....

4) الحفظ :

احفظ من القصيدة خمسة أبيات متتالية.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

أثر الإسلام في الشعر

نشاطات التعلم

من خلال دراستك لنصوص هذا العصر أجب عن هذه الأسئلة؛ لاستخلاص أثر الإسلام في الشعر.

1) اذكر أربعة من أوجه الشبه بين شعر الجاهليين وشعر هذه الفترة (عصر صدر الإسلام).

.....

.....

.....

.....

2) تأثر الشعر بأسلوب القرآن الكريم، والحديث النبوي وآداب الإسلام، وامتلأت قلوب المسلمين بالتقوى والورع ومحبة الله ومحبة خلقه والدعوة والعمل الصالح، كل ذلك أوجد أسلوبًا يبتعد عن الجفاء والغلظة والخشونة، وضح أثر ذلك في: العاطفة والألفاظ عند شعراء العصر.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

3) ما المعاني التي جدت على الشعر في صدر الإسلام؟

.....

.....

.....

.....

4) ما المعاني التي قلَّ التطرق إليها في شعر صدر الإسلام؟

.....

.....

.....

.....

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

رابعًا: الأدب في العصر الأموي (40 - 132هـ) (الملامح العامة للعصر)

1- الحياة السياسية:

يقصد بالعصر الأموي تلك الفترة التي أعقبت استشهاد خليفة المسلمين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وإعلان معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا نفسه خليفة للمسلمين، وامتد فيها حكم خلفاء بني أمية بالتوارث قرابة تسعين عامًا، وتوسعت في هذا العصر رقعة الدولة الإسلامية لترتفع راياتها في إفريقيا وأوروبا والهند والصين، واتخذ بنو أمية من دمشق عاصمة جديدة لهم، وقد شهدت الدولة في بداية حكمها خلفاء أقوياء واجهوا ثورات تاريخية كبيرة وانقسامات حزبية ممتدة منذ أحداث الفتنة الكبرى التي أطلت برأسها في أواخر عهد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومن خرج على علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أهل العراق، لكن الأمويين واجهوا هذه المخاطر بقوة، وعزم، واستعانوا بولاة أقوياء بسطوا نفوذ الدولة وقضوا على أعدائها دون هوادة أو شفقة، وازدادت الثورات في عهد يزيد بن معاوية ومن بعده ولم تستقر إلا في أواخر عهد عبد الملك بن مروان وعدد قليل من الخلفاء بعده، ثم أعقب هذا الاستقرار ضعف سببه ضعف الخلفاء وتكالب الأعداء حتى سقطت الدولة على أيدي العباسيين عام 132 هـ.

2- الحياة الاجتماعية:

انتشر الإسلام في بقاع كثيرة من الأرض، ونهل التابعون وطلاب العلم من صحابة رسول الله ﷺ، وكان هذا العصر رغم ما فيه من فتن وقلاقل سياسية من العصور الفاضلة، فشهد نشاطًا منقطع النظير في الدعوة وطلب العلم وعمارة المدن الجديدة وزادت في أثنائه هجرة القبائل العربية للمدن، واختلط العرب بمن حولهم من الأمم.

كما شاع الرخاء وتدفقت الأموال في يد الدولة والأمراء وطبقات عديدة في المجتمع، وفيه اتخذ الناس القصور، ونشط الأمراء وبالغوا في الترف والأعطيات، وقد ظهر في المجتمع طبقة كانوا على حظ من التحضر والحرية والترف، ولاسيما أهل الحجاز الذين حاول الخلفاء استرضاءهم بعد انتقال الخلافة منهم إلى الشام.

وقد تشجع الشعراء وغيرهم على ارتياد قصور الخلفاء والأمراء والتكسب بشعرهم منهم، وقد عادت العصبية القبلية إلى سابق عهدها، واستعر الهجاء القبلي بين كبار الشعراء ووظفت العصبية في خدمة السياسة.

3- الحياة العقلية والثقافية:

تطورت الحركة العلمية في عصر بني أمية فنبغ علماء في النحو واللغة وفي الفقه والحديث والتفسير والطب، كما شاعت الكتابة في المدن، وازدهرت الحياة الأدبية شعرًا ونثرًا، وكانت قصور الخلفاء والأمراء، وسوق المِربَد، وسوق كُناسة[1] منتديات لغوية وفكرية وأدبية.

(1) المربد: سوق في البصرة، وكناسة: سوق في الكوفة

خامسًا: الشعر في عصر بني أمية

كانت الحجاز ونجد والشام والعراق هي البيئات التي ازدهر فيها الشعر في العصر الأموي، وقد سجل الشعر الأموي نشاطًا واسع المدى بعيد الأثر في مسيرة الشعر العربي؛ إذ قام الشعر الأموي على المزاوجة البارعة بين العناصر الجاهلية والعناصر الإسلامية.

واعتنت القبائل بأشعارها إحياء لتاريخها ومفاخرها، واعتنى الخلفاء والولاة الأمويون بالشعر وبالغوا في رعايته؛ لأنه سجل تاريخ العرب وأيامهم ومفاخرهم وآثارهم.

وكانت الأسواق الأدبية مثل المِرْبَد وكُنَاسة وغيرها مجالس مفتوحة للشعر والشعراء يدور الحديث فيها حول الشعراء الجاهليين ومن بعدهم وتلقى فيها الأشعار، وتجرى المقارنات بين الشعراء.

أسباب نهضة الشعر في العصر الأموي:

1- تقدير الحكام للشعراء ورعايتهم لهم؛ حيث كان لكل خليفة ووال شعراء يرتادون بلاطه، ويمدحونه ويقارعون مناوئيه، وكان الخلفاء يغدقون الأعطيات عليهم مما زادهم إبداعًا واحترافًا.

2- ازدهار الثقافة العربية في مختلف فروع المعرفة والعلم.

3- كثرة رواة الشعر الذين يروون الشعر الجاهلي وشعر القبائل ويدونونه من أمثال: الشعبي وأبي عمرو بن العلاء وحماد الراوية وخلف الأحمر وغيرهم.

وقد اختلف النقاد في وصف الشعر الأموي بين من جعله كالشعر الجاهلي تمامًا فلا ينظر فيه إلا ظل الماضي الجاهلي، ونقاد رأوا فيه منهجًا جديدًا مختلفًا عن الشعر الجاهلي.

والذي يظهر لدارس الشعر الأموي أن الشعر الأموي لم يكن جديدًا جِدةً مطلقةً بالقياس إلى الشعر الجاهلي؛ فقد ظلت بنية القصيدة ومطلعها وأخيلتها كما هي في الشعر الجاهلي، لكن الجديد في الشعر الأموي كان في المعاني والأغراض الجديدة ومن ذلك:

- **الشعر السياسي**: ومن شعرائه: جرير والفرزدق والأخطل (شعراء الأمويين)، وقطري بن الفجاءة والطرماح (شاعرا الخوارج)، والكميت (شاعر العلويين)، وابن الرقيات (شاعر الزبيريين).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

- **النقائض الشعرية:** والنقيضة قصيدة يرد بها شاعر على قصيدة لخصم له فينقض معانيها عليه، يقلب فخره هجاء، وينسب الفخر لنفسه ولعشيرته، وأشهر شعرائها جرير والفرزدق والأخطل والراعي النميري، وفي النقائض يتحالف أكثر من شاعر أحيانًا في وجه شاعر غالبًا ما يكون مجيدًا لا يُبارى، وقد يمدح الشاعر منهم ويتغزل، بل يرثي، ثم ما يلبث أن يعرج على خصومه الشعراء ليهجوهم ويعيبهم.

- **الغزل الصريح:** وفيه يكون الغزل صريحًا وعلى شكل حكاية شعرية لمغامرة غزلية، ومن شعرائه عمر بن أبي ربيعة.

- **الغزل العذري:** وهو الغزل العفيف، ومن شعرائه: جميل بن معمر وكثير عزة وقيس بن الملوح وقيس بن ذريح.

نشاطات التعلم

1) التعلم التعاوني:

مجموعات تعمل على مقارنة العصر الأموي بعصر صدر الإسلام سياسيًّا واجتماعيًّا وأدبيًّا.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

2) نشاط بحثي:

أ) عد إلى مراجعك ودون بعض أبيات النقائض بين الشعراء الأمويين على نسق النموذج السابق.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ب) ابحث في المواقع الإلكترونية للشعر العربي القديم عن الشاعر (ذو الرمة)، ثم دون أربعة أبيات تمثل التعبير عن الصحراء.

.....

.....

.....

.....

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

سادسًا: بيئات الشعر الأموي

1- بيئة الشام وشعر المديح:

أصبح القصر الأموي في دمشق هدفًا للشعراء الذين يريدون أن يتخذوا المدح وسيلة للتكسب، وموردًا من موارد الرزق وفرصة للشهرة والظهور، والمجد الأدبي الذي تضفيه الصلة بالقصر على من يتصل به من الشعراء الطامحين.

ومن هنا كان ظهور المدح وازدهاره ظاهرة طبيعية في ظل عز الدولة سياسيًّا واقتصاديًّا وفكريًّا، وفي ظل ما عرفت من عناية الخلفاء بالشعر، واحتفائهم به، يتذوقونه، ويقدرونه، ويطربون له، وقد لمع من بين الشعراء الفحول ثلاثة هم: جرير والفرزدق والأخطل.

نموذج من شعر المديح

قال جرير يمدح عبد الملك بن مروان:

أتصحو أم فؤادُك غيرُ صاحِ ... عشيةَ همَّ صحبُك بالرواحِ
تقولُ العاذلاتُ علاك شيبٌ ... أهذا الشيبُ يمنعُني مَراحي؟
يُكلفُني فؤادي مِنْ هواه ... ظعائنَ يَجْتَزِعْن على رُماحِ *
تعزَّت أم حزرةَ ثم قالت ... رأيت الواردين ذوي امتياحِ
تعلِّلُ وهي ساغبةٌ بنيها ... بأنفاسٍ من الشَّبَمِ القَراحِ
سأَمْتاحُ البحورَ فجنِّبيني ... أذاةَ اللَّوم وانتظري امتياحي
ثقي بالله ليس له شريكٌ ... ومن عندِ الخليفةِ بالنجاحِ
أغثني يا فداك أبي وأمي ... بسَيبٍ منكَ إنك ذو ارتياحِ
ألستمْ خيرَ من رَكِبَ المطايا ... وأندى العالمين بُطُونَ راحِ
حَميتَ حمى تهامةَ بعد نجدٍ ... وما شيءٌ حميتَ بمُستباحِ

* رماح: موضع به ماء وافر، وهي الآن مدينة شرقي مدينة الرياض.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نشاطات التعلم

1- نشاط تلخيصي :

استعن بأحد المراجع الأدبية، واكتب ملخصًا لسيرة الشاعر جرير.

.....

.....

.....

.....

.....

2- معالجة المفردات الصعبة :

مفردات القصيدة التي تجد صعوبة في إيضاح معناها ضع تحتها خطًّا، ثم ابحث عنها في معجمك.

3 - مناقشة وحوار :

أ – ما الدوافع التي جعلت جريرًا أحد شعراء المديح؟

.....

.....

ب ـ استخرج النمط المعيشي المعيب الذي جاهر به جرير في هذه القصيدة.

.....

.....

ج – لم يوفق جرير في البيت الأول الذي يمثل مطلع القصيدة، وأثار ذلك حفيظة عبد الملك بن مروان فقال: (بل فؤادك) لماذا لم يوفق؟

.....

.....

4 - نشاط بحثي :

يقال بأن جريرًا قال أجمل بيت في المدح وأقذع بيت في الهجاء وأفخر بيت قالته العرب وأجمل بيت في الغزل. سلْ عن هذه الأبيات الأربعة، أو ابحث عنها في مراجعك، ثم دوِّنها.

.....

.....

.....

.....

5- حفظ : احفظ من القصيدة أبياتها الأربعة الأخيرة.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

2- بيئة العراق والشعر السياسي:

كان في العراق عدد من الجماعات والفرق، فكان طبيعيًّا أن يظهر فيها الشعر السياسي، فقد كان لكل فريق شعراؤه الذين ينتصرون له، ويعبرون عن مبادئه وأفكاره، ومن هؤلاء: الكميت شاعر العلويين وعبدالله بن قيس الرقيات شاعر الزبيريين، وقطري بن الفجاءة شاعر الخوارج.

وقد استخدم الشعراء في شعرهم السياسي عددًا من الأغراض الشعرية مثل: المديح للقادة والأمراء ورثائهم، والهجاء للخصوم، والجدال.

نموذج من الشعر السياسي

يقول شاعر الزبيريين عبد الله بن قيس الرقيات:

أيـهـا المشتـهي فـنـاء قريشٍ ... بيـد الله عمرُهـا والفنـاءُ

حبذا العيشُ حين قومي جميعٌ ... لـم تفـرقْ أمورَهـا الأهـواءُ

نشاطات التعلم

1) وسِّع العبارة الآتية: (الولاء مادة خصبة للشعر).

.....

.....

2) ما الفكرة التي تدور حولها الأبيات؟

.....

.....

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

3- الغزل في العصر الأموي:

كان الغزل في العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام جزءًا من القصيدة، ويمتزج مع الأغراض الشعرية الأخرى، أما في العصر الأموي فقد أصبح مستقلًا من بداية القصيدة إلى نهايتها، وله شعراؤه الذين أبدعوا القول فيه، وفي موضوعاته، فبرز نوعان من الغزل، هما:

1) الغزل العذري: وهو غزل عفيف طاهر، لا يهتم بجمال المرأة بقدر ما يهتم بشفافية روحها وعفافها، وانتشر في البوادي خاصة بادية الحجاز، ومن شعرائه: جميل بثينة، وقيس بن الملوح، وكثير عزة.

2) الغزل الصريح: وهو الذي يهتم بمحاسن المرأة وجمالها، وهو غزل قصصي، وشاع في الحاضرة، واقترن بالترف، ومن شعرائه: عمر بن أبي ربيعة، والأحوص، والعَرْجي.

مفهوم الغزل العذري

هو غزل نقي طاهر ممعن في النقاء والطهارة، وقد نسب إلى بني عُذرة إحدى قبائل قضاعة، التي كانت تنزل في وادي القرى شمالي الحجاز؛ لأن شعراءها أكثروا من التغني به ونظمه، ولم يقتصر الغزل على قبيلة عذرة، فقد شاع في بوادي نجد والحجاز، وخاصة بني عامر، ويعود سبب انتشاره فيها إلى: ظهور الإسلام الذي طهر النفوس، وبعد البوادي عن حياة الحضارة والترف.

سمات الغزل العذري:

1- التزامه بالوحدة الموضوعية.

2- سهولة ألفاظه.

3- صدق العاطفة وحرارتها.

4- اقتران الشعراء بأسماء من أحبوا، مثل: كثير عزة، ومجنون ليلى، وجميل بثينة.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نماذج من الغزل العذري

يقول كُثَيِّر عزة في تائيته:

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا ... قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلَّتِ
وما كنت أدري قبل عزة ما البكا ... ولا موجعات القلب حتى تولتِ
فقلت لها: ياعزُّ كل مصيبة ... إذا وطِّنت يومًا لها النفس ذلتِ

ويقول قيس بن ذريح:

وإني لأهوى النوم في غير حينه ... لعل لقاءً في المنام يكونُ
تحدثني الأحلامُ أني أراكُمُ ... فيا ليت أحلام المنام يقينُ

ويقول جميل بن معمر:

فيا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بوادي القرى، إني إذن لسعيدُ
علقت الهوى منها وليدًا فلم يزل ... إلى اليوم ينمي حبها ويزيدُ
فما ذُكِر الأحباب إلا ذكرتها ... ولا البخل إلا قلت: سوف تجودُ
إذا قلت: ردي بعض عقلي أعش به ... مع الناس، قالت: ذاك منك بعيدُ

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نشاطات التعلم

1) ضبط النصوص الثلاثة في الكتاب بالشكل.

2) قراءة النصوص وشرحها شفهيًّا.

3) استخراج المعاني المشتركة:

.....

.....

.....

.....

4) دراسة تحليلية:

الصدق والإخلاص في العاطفة، وصف المرأة، الاهتمام بجمال المرأة، الضعف الجسدي، التعلق بحبيبة واحدة، الالتفات إلى الروح لا إلى الجسد، ظهور نبرة الحزن والألم، ظهور روح المغامرة والعبث.

أ) هذه بعض خصائص الغزل في العصر الأموي بعد دراستك للمقاطع الشعرية، ميز خصائص الغزل العذري والغزل الصريح بوضع خط تحت خصائص الغزل العذري، وخطين تحت خصائص الغزل الصريح.

ب) استنبط أثر الصحراء في الشعر العذري.

.....

.....

.....

5) مناقشة شفهية:

أ) كيف ترى شخصية الشاعر العذري من حيث القوة والضعف؟

ب) ما رأيك في أشعار الغزل التي تقال عبر وسائل الإعلام المختلفة في عصرنا الحاضر، وإلى أيِّها تميل وعن أيها تعرض، مع ذكر الأسباب؟

6) الحفظ:

يحفظ الطالب أبيات كثيِّر عزة أو أبيات جميل بن معمر.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الموضوع الثالث

الأدب في العصر العباسي

أولًا: متغيرات العصر العباسي وأثرها في الأدب (للقراءة والدراسة الذاتية)

العصر العباسي (132- 656 هـ):

قامت الدولة العباسية على أنقاض الدولة الأموية؛ نتيجة الثورات المتواصلة التي أدت إلى ضعفها وسقوط آخر الخلفاء الأمويين في المشرق في معركة الزاب شمالي العراق سنة 132هـ.

وينتسب العباسيون إلى جدهم العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ، وامتد حكم العباسيين ما يزيد على خمسة قرون، وانتهت عندما قضى عليها المغول بسقوط بغداد عاصمة الخلافة سنة 656 هـ. أما أبرز متغيرات هذا العصر فهي:

1- المتغيرات السياسية:

– صارت بغداد عاصمة الدولة العباسية بدلًا من دمشق، وازدهرت الحياة فيها، وأمَّها الناسُ من كل مكان.

– غلب الطابع غير العربي على الدولة واعتُمد على الفرس في إدارة الحكم في فترة الخلفاء الأوائل (تسمى هذه الفترة العصر العباسي الأول)، وقد أخذ العباسيون عن الفرس نظام الوزارة وبعض أنظمة الحكم وأسلوب الحياة، ثم حدث تحول كبير مع بداية حكم المعتصم حين بدأ في الاعتماد على الترك في إدارة الدولة بدلًا من الفرس (من بداية حكم المعتصم اصطلح على تسمية العصر بالعصر العباسي الثاني).

شهدت الدولة العباسية أدوارًا متعددة منها:

أ ـ دور القوة المركزية (132– 233 هـ) وكانت الخلافة فيها ذات هيبة ومنعة، وشهدت ازدهارًا عظيمًا ونهضة شاملة في جميع مناحي الحياة، ولا سيما في عهدي الرشيد والمأمون.

ب ـ دور الجندية (233 – 334 هـ) وفيه ضعف بعض الخلفاء مع بقائهم في رأس السلطة، أما مقاليد الأمور فهي للحُجَّاب والوزراء والجند، وشاع في هذه الفترة التعسف وانتشرت الفوضى والفتن والثورات.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

ج - دور الإمارات والدويلات (335- 656 هـ)، وفيه قامت دويلات مستقلة عن الخلافة العباسية في بغداد ومنها: الدولة الحمدانية في الشام والعبيدية والأخشيدية في مصر والبويهية في العراق.

وعلى حين كانت السياسة تتقلب في أطوارها المتباينة كان الأدب يسير سيرًا مطردًا تغذوه الحضارة والثقافة والآفاق الجديدة التي تفتحت أمامه من كل صوب.

وكانت هذه الأطوار والتقلبات والفتن والصراعات والاحتكاك بالمدنيات العالمية وقيام دور الثقافة وحركة التدوين والترجمة وما صحبها من تشجيع الخلفاء والأمراء للأدباء والعلماء روافد ثرية للأدب بشعره ونثره، تأثر بها إلى حد بعيد في مادته ومضامينه وأساليبه وتعدد أغراضه.

2- المتغيرات الاجتماعية:

على المستوى الاجتماعي يمكن القول: إن المجتمع في العصر العباسي كان مجتمع قوميات تعاقبت عليها العصور والأجيال، فانصهرت وذابت في المجتمع العربي المسلم فتدينت بدينه وتحدثت لغته، ولم يعرف كثير من أبناء أولئك الأقوام لغة غير العربية، وتسمى الناس بأسماء العرب بل إن بعضهم نسب نفسه للقبيلة العربية، وتعلموا علوم الدين والرواية واللغة والفلسفة، ودرسوا بها وبرعوا إلى أن تفوقوا على كثير من أصحابها من العلماء العرب، وقد ألفوا فيها مؤلفات عظيمة بقيت خالدة على مر الأزمان.

وكانت غالبية المجتمع من ذوي الأصول العربية أو الأعجمية متدينة ومتمسكة بالفرائض ومقيمة لشعائر الإسلام مبغضة لما وجد من حياة المجون والزندقة.

وقد شهد العصر تراجعًا نسبيًّا لسلطان القبيلة، وربما حلت القومية عند البعض محل القبيلة، كما لم تعد الناس ترغب حياة البادية وشظفها؛ إذ رقت حياة الناس الاجتماعية، وغلب عليها بشكل عام حياة الرخاء والترف، لكن ذلك لا يمنع من وجود طبقات في المجتمع: طبقة تنعم بالرخاء وسعة العيشة وطبقات متوسطة وطبقات أخرى كادحة.

وقد ازدادت حركة العمران وبنيت القصور الفاخرة والمساجد الفخمة، ومال البعض إلى اللهو والصيد واللعب، كما ازدهر الغناء وكثر الموسيقيون وتطورت آلاتهم وألحانهم.

ويمكن إيجاز أثر المتغيرات الاجتماعية في الأدب على النحو الآتي:

أ- ظهور أثر الإقليمية في الأدب:

ظهر في العهد العباسي ما يمكن أن يسمى أدب الأقاليم الذي تتجلى فيه آثار الشخصية الإقليمية بوضوح، ففي حلب ظهرت الخطب الدينية؛ لكثرة الغزوات والحروب التي كان يشنها سيف الدولة على الروم، وتحلى الشعر

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

الشامي بالفصاحة والصفاء لقرب الشعراء من عرب الجزيرة واتصالهم بهم، أما أهل العراق فظهر أثر الفلسفة على أشعارهم، كما ظهر في أدبهم شيء من الضعف؛ بسبب كثرة تواصلهم مع الأعاجم.

ب- تنوع الأدب بين التقليد والتجديد:

يتأثر الأدب بالأوضاع الجديدة، التي انتشرت في أرجاء الدولة، فابتعد عن البداوة، وما يصحبها من تقليد، واكتسب من الحركة العلمية معانيَ وطرائق جديدة في نظم الأفكار، وعالج قضايا فكرية ودينية، وأثر جو الترف، فظهرت أغراض شعرية تصف ذلك، ومقابل موجة الترف ظهرت موجة الوعاظ والزهاد.

كل ذلك أبقى الأدب التقليدي بدوافعه المعروفة وأنواعه وأغراضه التقليدية، وفي المقابل وُلد الأدب الذي ينزع إلى الثورة على الأعراف القديمة في الأدب، وينزع إلى الشعبية ووصف الواقع كما هو، ويهتم بالتجديد في مضامين الأدب وأغراضه وأساليبه.

3- المتغيرات الفكرية والثقافية:

أما على المستوى الفكري فيعد العصر العباسي علامة فارقة في نشاط المسلمين العلمي والفكري، ويمثل أزهى عصور الحضارة العربية والإسلامية في هذا الشأن، وتزامن هذا النشاط مع اتساع الدولة وقوتها سياسيًّا واقتصاديًّا وعسكريًّا، فكانت بحق دولة العلم والمدنية التي لا تنافس في عصرها. ومن الشواهد الموجزة على ذلك ما يأتي:

- تدوين الحديث النبوي، فكتب الصحاح والمسانيد والسنن كلها دونت في هذا العصر.

- ظهور المذاهب الفقهية الأربعة الكبرى على أيدي أئمتها أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل، كما جُمعت فيه السيرة النبوية الشريفة ودُوِّنت، واهتم العلماء بالتفسير وعلوم القرآن ومصطلح الحديث وأصول الفقه.

- اتساع علوم العربية اتساعًا نتج عنه جمع ألفاظ اللغة، وأشعارها القديمة والحديثة، ووضعت قواعد اللغة والنحو العربي الذي تبارى العلماء في إجادته والتوسع فيه، وازدهرت في هذا العصر بعض علوم العربية كالبلاغة والنقد وفقه اللغة.

- ازدهار حركة التدوين، وانتشار العلم بانتشار المدارس ووفرة العلماء ونشاطهم ودعم الخلفاء والأمراء لهم.

- اتصال الثقافة العربية الإسلامية بالثقافات الأجنبية اتصالًا خصبًا مثمرًا استوعب ما طوي فيها من معارف وعلوم، وكان هذا الاتصال بطريقين: طريق المشافهة مع المستعربين، وطريق النقل والترجمة، وكان الطريق الثاني أكثر تأثيرًا في تاريخ الثقافة العربية، وأهم تلك الثقافات هي: اليونانية والفارسية والهندية.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

– كان الخلفاء العباسيون يعنون بالترجمة عناية واسعة، وينفقون عليها الأموال الطائلة، ويعد الخليفة المنصور أول من شجع على الترجمة حيث نقلت في عهده كتب كثيرة في الفلك والهندسة والحساب والمنطق والطب، كما نشطت الترجمة في عهد الرشيد نشاطًا واسعًا، وقد أذكى جذوتها حينئذ إنشاءُ دار الحكمة، وهي دار عامة للكتب وُظِّف فيها عددٌ كبير من المترجمين.

وبلغت الترجمة ذروتها في عهد المأمون؛ إذ حول دار الحكمة إلى ما يشبه معهدًا علميًّا كبيرًا، وجعل من مهام هذه الدار إرسال البعوث إلى بلاد الروم لجلب أنفس ما في خزائنها لترجمتها.

– نشطت علوم التاريخ والطب والكيمياء والفكر الفلسفي المذهبي والموسيقى والرسم والهندسة والبناء وغيرها من العلوم مما يطول التفصيل فيه.

وهذه الحركة الثقافية الفكرية تركت أثرًا كبيرًا في الأدب ومن ذلك:

– تدوين الأدب بعد أن كان قائمًا على الرواية.

– التعبير بتحضر ونظر عميق وفكر فلسفي.

– تغليب جانب العقل على العاطفة.

– ظهور الصنعة فيه أكثر من الطبع.

– شيوع نزعة الجدل وتعليل الظواهر والابتكار، وكان ذلك في النثر أكثر منه في الشعر.

– ظهور النقد ومقاييس الشعر ومقومات الجمال، وقد كانت قبل ذلك تجري في طبائع الشعراء دون تقعيد.

نشاطات التعلم

1- التعلم التعاوني: مجموعات تعمل على مقارنة العصر العباسي بالعصر الأموي اجتماعيًّا.

2- عد إلى مراجعك وابحث عن ازدهار الترجمة في العصر العباسي.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

ثانيًا: نماذج من الشعر العباسي

نماذج من الشعر العباسي

1- بشار بن برد يصف جيشًا:

الشاعر:

هو بشار بن برد بن يرجوخ فارسي الأصل، ولد عام 96هـ ونشأ في بني عقيل نشأة عربية خالصة، وقد كان كفيف البصر.

وهو شاعر مخضرم أدرك الأمويين والعباسيين، ويعد رأس الشعراء المحدثين وكان فياض الموهبة غزير المادة ولا ترى في شعره التكلف والصنعة، وكان ميالًا للهجاء، ومتهمًا بالزندقة، ورغم فقده بصره فقد كان دقيق الوصف وذا خيال واسع. مات عام 168هـ

النص:

إذا كنت في كل الأمور معاتبًا ... صديقَك لم تلقَ الذي لا تعاتبُه
فعش واحدًا أو صل أخاكَ فإنه ... مقارفُ ذنبٍ مرةً ومجانبُه
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلُّها ... كفى المرء نبلاً أن تعدَّ معايبُه
إذا أنت لم تشربْ مرارًا على القذى ... ظمئت، وأيُّ الناسِ تصفو مشاربُه
وجيشٍ كجنح الليل يزحف بالحصى ... وبالشوك والخطي حمرٌ ثعالبه
كأن مثار النقع فوق رؤوسنا ... وأسيافنا ليلٌ تهاوى كواكبُه
فراحوا فريقًا في الإسارِ ومثلُه ... قتيلٌ ومثلٌ لاذ بالبحر هاربه

نشاطات التعلم

1) استخراج الأفكار (هذا النص جزء من قصيدة ويحمل فكرتين، وضحهما).

.....

.....

2) أنشطة التحليل الجزئي (حوار ومناقشة):

أ – اشرح الحكمة التي يسديها بشار في مطلع القصيدة.

.....

ب – هل وفق الشاعر في استخدام ألفاظه لوصف المعركة؟ مثّل لذلك.

.....

.....

ج – ما الغرض الثاني الذي يزاحم الوصف في هذه القصيدة؟

.....

د – يعد البيت السابع من الأبيات السائرة الشهرة. بيّن جمال التصوير فيه ووجه الغرابة.

.....

.....

هـ – ظهر في الشعر العباسي تياران: أحدهما حافظ على طريقة الشعراء في نظم القصيد بلغة وصور مستمدة من النموذج الجاهلي في الشعر، وآخر يهتم بالتجديد في أغراض الأدب ومضامينه وأسلوبه.

صنّف هذه القصيدة ضمن أي تيار مع التعليل.

.....

.....

3) الحفظ: احفظ من هذه القصيدة خمسة أبيات تعجبك.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

نماذج من الشعر العباسي

2- أبو العتاهية في الزهد:

الشاعر:

هو إسماعيل بن القاسم، نزعت نفسه للهو والمجون في أول حياته، لكنه تحول لحياة الزهد والتقشف وجاء معظم شعره في الزهد والمديح.

النص:

إذا ما خلوت الدهر يومًا فلا تقلْ ... خلوتُ، ولكنْ قلْ: عليَّ رقيبُ

ولا تَحسبن اللهَ يُغفل ما مضى ... ولا أنَّ ما يُخفى عليه يغيبُ

لهوْنا لعمرُ اللهِ حتى تتابعتْ ... ذنوبٌ على آثارهن ذنوبُ

فيا ليت أن اللهَ يغفرُ ما مضى ... ويأذن في توباتنا فنتوب

وإن امرأً قد سار خمسين حجةً ... إلى مَنهلٍ من وِردِهِ لقريبُ

فأحسنْ جزاءً ما استطعتَ، فإنما ... بقرضِك تُجزى والقروضُ ضُروبُ

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نشاطات التعلم

1) القراءة المعبِّرة.

2) التحليل الجزئي:

أ ـ شرح الأبيات شفهيًّا شرحًا موجزًا:

ب ـ استخراج الصور.

.....

.....

.....

.....

ج ـ الحكم على النص:

السلاسة، الوضوح، خشونة الألفاظ وغرابتها، الإغراق في التصوير الفني، استخدام الأسلوب المباشر.

اختر من هذه الصفات ما يمكن به وصف أبيات أبي العتاهية السابقة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

3) نشاط بحثي:

اذكر بعض الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية التي استوحاها الشاعر في قصيدته (نصين على الأقل).

.....

.....

.....

.....

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نماذج من الشعر العباسي

3- قصيدة أبي تمام في مدح الخليفة المعتصم يوم فتح عمورية:*

الشاعر:

هو حبيب بن أوس الطائي (188-231هـ) ولد قرب دمشق وتنقل بين مصر والشام والعراق، وقد جعله المعتصم شاعر بلاطه، وله عدة كتب جمع فيها منتخبات من شعر العرب، وقد أكثر أبو تمام في شعره من المديح وما يقترب منه، ويعد أبو تمام من المجددين في الشعر حيث اتخذ الصناعة اللفظية أسلوبًا والتفخيم والمبالغة مذهبًا، وقد عرف بأنه شاعر المعاني يجول في ميادينها ويغوص في مكامنها.

النص:

السَيفُ أَصدَقُ أَنباءً مِنَ الكُتُبِ ... في حَدِّهِ الحَدُّ بَينَ الجِدِّ وَاللَّعِبِ

بيضُ الصَفائِحِ لا سودُ الصَحائِفِ في ... مُتونِهِنَّ جَلاءُ الشَكِّ وَالرِيَبِ

وَالعِلمُ في شُهُبِ الأَرماحِ لامِعَةً ... بَينَ الخَميسَينِ لا في السَبعَةِ الشُهُبِ

لَو بَيَّنَت قَطُّ أَمرًا قَبلَ مَوقِعِهِ ... لَم تُخفِ ما حَلَّ بِالأَوثانِ وَالصُلُبِ

فَتحُ الفُتوحِ تَعالى أَن يُحيطَ بِهِ ... نَظمٌ مِنَ الشِعرِ أَو نَثرٌ مِنَ الخُطَبِ

فَتحٌ تَفَتَّحُ أَبوابُ السَماءِ لَهُ ... وَتَبرُزُ الأَرضُ في أَثوابِها القُشُبِ

يا يَومَ وَقعَةِ عَمّورِيَّةَ انصَرَفَت ... مِنكَ المُنى حُفَّلًا مَعسولَةَ الحَلَبِ

أَبقَيتَ جَدَّ بَني الإِسلامِ في صَعَدٍ ... وَالمُشرِكينَ وَدارَ الشِركِ في صَبَبِ

لَقَد تَرَكتَ أَميرَ المُؤمِنينَ بِها ... لِلنارِ يَومًا ذَليلَ الصَخرِ وَالخَشَبِ

غادَرتَ فيها بَهيمَ اللَيلِ وَهوَ ضُحىً ... يَشُلُّهُ وَسطَها صُبحٌ مِنَ اللَهَبِ

---

* ديوان أبي تمام الطائي(د.ت) ص7-13 - طباعة نظارة المعارف العمومية
* شرح ديوان أبي تمام الطائي - الخطيب التبريزي - الجزء الأول - (ط2) دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان ص32-49

نشاطات التعلم

1) قراءة النص والبحث في معاني الألفاظ الغامضة.

2) التحليل الجزئي:

أ- ما الحدث التاريخي الذي صورته القصيدة؟ وما مناسبته؟

.....

.....

.....

.....

ب - ما الأفكار الرئيسة التي اشتملت عليها القصيدة؟ وما لون العاطفة في كل منها؟

.....

.....

.....

.....

ج - في القصيدة كثير من الصور الخيالية الرائعة كما في الأبيات (٣، ٦، ٧) اختر واحدة منها ووضحها، مبينًا سبب إعجابك بها.

.....

.....

.....

.....

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

نماذج من الشعر العباسي

4- أبو العلاء المعري يرثي فقيهًا:

الشاعر:

هو الحكيم الفيلسوف الشاعر الناقد أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي ولد في معرة النعمان بين حمص وحلب (363- 449 هـ) ونسب إليها. أصيب بداء الجدري وفقد به بصره، كان من أحكم الشعراء، وله باع في الغريب والأخيلة الدقيقة، والحديث عن الطباع ووسائل الاجتماع وعادات الناس وسلوكهم وأخلاقهم، له كتب عديدة منها ديوانان شعريان شهيران هما: سقط الزند ولزوم ما لا يلزم، أما كتبه فمنها: (رسالة الغفران، رسالة الملائكة، ومعجز أحمد في شرح شعر المتنبي، وعبث الوليد، والفصول والغايات) عرف بفلسفته، وقد اعتزل الناس في آخر حياته، واحتبس في بيته وسمى نفسه رهين المحبسين.

النص:

غيرُ مجدٍ في ملَّتي واعتقادي ... نوحُ باكٍ ولا ترنمُ شادِ

وشبيهٌ صوتُ النعي إذا قيـ ... ـس بصوتِ البشيرِ في كلِّ نادِ

أبكتْ تلكم الحمامةُ أم غنَّـ ... ـت على فرعِ غصنِها الميَّادِ

صاحِ هذي قبورُنا تملأُ الرحـ ... ـبَ فأين القبورُ من عهدِ عادِ

خفِّفِ الوطءَ ما أظنُّ أديمَ الـ ... أرضِ إلا من هذه الأجسادِ

وقبيحٌ بنا و إن قَدُم العهـ ... ـدُ هوانُ الآباءِ والأجدادِ

سرْ إنْ اسطعتَ في الهواءِ رويدًا ... لا اختيالًا على رُفاتِ العبادِ

رُبَّ لحدٍ قد صارَ لحدًا مرارًا ... ضاحكٍ من تَزاحُمِ الأضْدادِ

تعبٌ كلُّها الحياةُ فما أعـ ... ـجبُ إلا من راغبٍ في ازديادِ

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نشاطات التعلم

1- القراءة المعبِّرة.

2- مناقشة الألفاظ.

3- نثر الأبيات (يختار كل طالب ثلاثة أبيات وينثرها بأسلوبه).

4- التحليل الجزئي (الحوار والمناقشة):

(كان الرثاء عند العرب يتضمن تعداد مآثر الميت ومناقبه والتحسر والبكاء لفراقه، وذلك ما نجده عند الخنساء مثلًا، أما رثاء أبي العلاء هنا فهو رثاء غريب بعيد عن ذلك كله).

أ)كيف وجدت رثاء أبي العلاء في هذه القصيدة؟

.....

.....

ب) من خلال هذه الأبيات، كيف تحلل شخصية أبي العلاء؟ وكيف ينظر للحياة؟

.....

.....

ج) ما الغرض من الاستفهام في قوله: أين القبور من عهد عاد؟

.....

د) فيما يأتي بعض مظاهر التجديد في العصر العباسي، اختر منها ما ظهر في قصيدة أبي العلاء، وضع تحته خطًّا:

التجديد في القوافي، الصنعة الأسلوبية غير المتكلفة، الصنعة الأسلوبية المتكلفة، عمق التجربة الإنسانية، التأثر بالفكر الفلسفي، التعبيرعن الذات، وحدة الموضوع في القصيدة، التوسط في استخدام المفردات بين الغرابة والابتذال.

5- الحفظ:

احفظ الأبيات الستة الأولى.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

نماذج من الشعر العباسي

5- مقتطفات من شعر المتنبي:

الشاعر:

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين، الملقب بالمتنبي، ولد بالكوفة سنة 303هـ ونشأ فيها وتعلم القراءة والكتابة، ثم خرج إلى البادية مخالطًا فصحاء البدو، وآخذًا عنهم اللغة، ثم لازم الورَّاقين، وقرأ كثيرًا من الكتب. كما رحل إلى الشام وهو في نحو السادسة عشرة من عمره، ونظم الشعر حتى عظم شأنه بين القبائل، وشاع ذكره.

ويقال أنه ادعى النبوة وسجنه أمير حمص بسبب ذلك، ثم استتابه وأطلقه، واتصل بأمير حلب سيف الدولة الحمداني وحضر معه وقائعه ووصفها أحسن الوصف، وبقي أثيرًا عند سيف الدولة حتى حسده بعض حاشيته فافترق الرجلان على كره سنة 346هـ. وقد رحل لمصر وطمع أن يوليه كافور الإخشيدي ولاية في مصر لكن ذلك لم يكن؛ فهجاه وأقذع في هجائه، ومال إلى الحجاز، ثم الكوفة وبغداد وقصد بعض الولاة زائرًا ومادحًا، ومن أولئك عضد الدولة بن بويه في شيراز، وقد اعترضه في طريق عودته فاتك الأسدي فقتله، وقتل معه ابنه وغلامه، وانتهبوا ما كان معه من الأموال، وكان ذلك سنة 354هـ.

وقد أبدى في شعره همة عالية ونفسًا طموحًا، ولم يكن يرى ممدوحه إلا صاحبًا، ولم يقل شعره في حضرة الأمراء إلا جالسًا، ويعد شعره من أفضل ما قيل من الشعر العربي على مر العصور.

مقتطفات من شعر المتنبي:

يقول في مدح سيف الدولة:

وقفتَ وما في الموت شكٌّ لِوَاقِفٍ ... كأنك في جَفنِ الرَّدى وهو نائمُ

تمر بك الأعداءُ كَلْمى هزيمةً ... ووجهُك وضاحٌ وثغرُك باسمُ

ويقول في مدحه أيضًا:

أتحسبُ بيضُ الهند أصلَكَ أصلَها ... وأنك منها ساءَ ما تتوهمُ!

إذا نحن سميناك خلنا سيوفَنا ... من التِّيه في أغمادها تتبسَّمُ

ويعاتبه ويودعه قائلًا:

يا أعدلَ الناسِ إلا في معاملتي ... فيكَ الخصامُ وأنتَ الخصمُ والحكمُ
أعيذها نظراتٍ منكَ شاخصةً ... أن تَحْسَبَ الشَّحْمَ فيمنْ شحمُه وَرَمُ
إن كان سرَّكُمُ ما قال حاسدُنا ... فما لجرحٍ إذا أرضاكم ألمُ
ما أبعد العيبَ والنقصانَ عن شرفي ... أنا الثريا وذانِ الشيبُ والهرمُ

ويقول مفتخرًا بموهبته:

وما الدهرُ إلا من رواة قصائدي ... إذا قلتُ شعرًا أصبح الدهرُ منشدا
فسار به من لا يسيرُ مُشَمِّرًا ... وغنَّى به من لا يغني مغردا

وله في الحكمة قوله:

خذ ما تراه ودع شيئًا سمعت به ... في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

وقوله:

وما قتل الأحرارَ كالعفوِ عنهُمُ ... ومن لكَ بالحُرِّ الذي يحفظ اليدا
إذا أنت أكرمتَ الكريمَ مَلَكْتَهُ ... وإن أنتَ أكرمتَ اللئيمَ تمردا
ووضع النَّدى في موضعِ السيفِ بالعلا ... مُضِرٌّ كوضعِ السيفِ في مَوضعِ النَّدى

وقوله:

الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو أول وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتمعا لنفسٍ حرة ... بلغتْ من العلياءِ كل مكانِ
لولا العقولُ لكان أدنى ضيغم ... أدنى إلى شرفٍ من الإنسانِ

وقوله:

ولم أرَ في عيوبِ الناسِ عيبًا ... كنقصِ القادرينَ على التَّمَام

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

وله في الغزل قوله:

أغالب فيك الشوقَ والشوقُ أغلب ... وأعجبُ من ذا الدهر والوصلُ أعَجبُ

وقوله:

وما صبابة مشتاقٍ على أملٍ ... من اللقاء كمشتاقٍ بلا أملِ

متى تزر قوم من تهوى زيارتها ... لا يتحفوك بغير البيضِ والأسلِ

والهجر أقتل لي مما أراقبه ... أنا الغريق فما خوفي من البللِ

وله في الهجاء باع طويل، ومن ذلك قوله في هجاء كافور:

أريكَ الرضا لو أخفتِ النفسُ خافيا ... وما أنا عن نفسي ولا عنكَ راضيا

تظنُّ ابتساماتي رجاءً وغبطةً ... وما أنا إلا ضاحكٌ من رجائيا

ومثْلُك يُؤتى من بلادٍ بعيدةٍ ... ليضحك ربات الحداد البواكيا

ويسخر من أحد منافسيه ـ وهم كثير ـ قائلًا:

أفي كلِّ يومٍ تحتَ ضِبْني شويعرٌ ... ضعيفٌ يقاويني قصيرٌ يُطاوِلُ

لساني بنطقي صامتٌ عنه عاذلٌ ... وقلبي بصمتي ضاحكٌ منه هازلُ

نشاطات التعلم

1- تعلم تعاوني:

تختار كل مجموعة الأبيات التي تمثل غرضًا شعريًّا، و تشرحها وتعلّق عليها.

2- مناقشة وحوار:

حلِّل شخصية المتنبي من خلال هذه الأبيات المتفرقة من شعره.

.....

.....

تخير من شعر المتنبي خمسة أبيات أعجبتك، ثم بين سبب الإعجاب.

.....

.....

.....

.....

.....

في أي أغراض الشعر تفوق المتنبي، علل وجهة نظرك؟

.....

.....

.....

3- نشاط منزلي:

عد إلى ديوان المتنبي، واحفظ من إحدى قصائده التي أعجبتك عشرة أبيات.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

ثالثًا: النثر العباسي

1- ملامح عامة عن النثر العباسي:

يعد العصر العباسي من أزهى العصور التي تطوَّر فيها النثر تطورًا ملحوظًا، وقد امتزجت فيه الثقافات الأجنبية كالفارسية واليونانية والهندية بالعقلية العربية، فشكلت عاملًا من عوامل ازدهار النثر، بالإضافة إلى نمو العلوم العربية والإسلامية.

وقد استطاع الكتاب أن يطوعوا النثر ويجعلوا منه فنًّا تجتمع فيه تلك الآداب والعلوم والمعارف، فيغدو أدبًا جديدًا ذا طابع خاص، ولم يكتفوا بذلك بل حاولوا معرفة الأسس التي يمكن أن يكون بها الكلام بليغًا فكان علم النحو والبلاغة والنقد وصناعة الإنشاء.

وقد قويت الكتابة بأنواعها المختلفة. ومنها: الكتابة الأدبية الشمولية، و القصص التي ظهرت مترجمة عند ابن المقفع ومؤلفة عند الجاحظ، والرسائل الديوانية، والمناظرات، والعهود والوصايا والتوقيعات، والرسائل. ومن أشهر كتاب هذا العصر: ابن المقفع، والجاحظ، وسهل ابن هارون، وعمرو بن مسعدة، وإبراهيم الصولي، ومحمد بن عبد الملك الزيات، وأبو حيان التوحيدي.

2- أسلوب النثر العباسي:

للنثر العباسي مساران بارزان هما:

1) أسلوب السجع: حيث مال إلى استخدامه بعض الكتاب، حتى أصبح سمة لما يصدر عن الدواوين من رسائل وتوقيعات، ومن أشهر من برز عنده هذا الأسلوب ابن العميد الذي احتكم إلى السجع وبعض فنون البديع الأخرى في كتاباته.

ولم يكد ينتهي العصر العباسي الأول حتى ظهر في النثر الاهتمام بالزخارف اللفظية المتمثلة في المحسنات البديعية التي بدأت مقبولة في أول الأمر؛ لقلة التكلف، كما عند ابن العميد والصاحب بن عباد وأبي إسحاق الصابي، وبديع الزمان الهمذاني، لكن تلك المحسنات سيطرت على أذواق الكتاب منذ ذلك الحين، وصارت هدفًا لذاتها دون أن تكون وسيلة موسيقية للتعبير عما في النفس من مشاعر، وتكلفوا في طلبها وتطبيقها على حساب المعاني والأفكار.

2) أسلوب الترسل: وهو أن يأتي الكاتب بكلامه مرسلًا دون سجع، ويعد ابن المقفع رائد هذا الأسلوب حيث تميزت كتابته بالوضوح والإيجاز، ثم جاء الجاحظ وتميزت كتابته بالجدل والاستطراد والتدقيق في اختيار الألفاظ وروح الدعابة.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نشاطات التعلم

نشاط بحثي:

1) عد إلى مراجعك وعرف السجع، واذكر نماذج منه.

.....

.....

.....

.....

.....

أنشطة حوارية:

1) لما استقر الأمر لبني العباس، وقام الموالي بسياسة الدولة، وقيادة الجيش ضعفت الخطابة، وقويت الكتابة. حاول أن تجد تفسيرًا لضعف الخطابة.

.....

.....

.....

2) لماذا يلجأ الأديب إلى المحسنات البديعية؟ ومتى تكون مستهجنة وغير مستساغة؟

.....

.....

3) هجر الشعراء في هذا العصر الألفاظ البدوية الجافة فهل تتوقع أن الكتاب فعلوا الشيء نفسه؟

.....

.....

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

3- فنون النثر العباسي ونماذج منها:

أ- الكتابة الأدبية الشمولية:

أصبح الأدب في هذا العهد شاملًا لجميع المعارف التي يتحلى بها الإنسان، وأصبح الأديب خزانة للعلم والثقافة، ولهذا اتجه إلى التأليف في الفنون والقصص والأخبار والتاريخ والحكمة والنقد والنظريات في الفنون والعلوم، وقد اصطبغت تلك المؤلفات بصبغة الشمول والتنوع والاستطراد، ومن هؤلاء:

1) عبد الله بن المقفع (106 - 142 هـ) فارسي الأصل أتقن العربية وطار صيته في الكتابة ومن أشهر كتبه:

أ ـ كليلة ودمنة ترجمه ابن المقفع من الفارسية إلى العربية، وهو في أصله مترجم من الهندية، أما مضمونه فحكمة في ثوب خرافة، حكى فيها قصصًا على ألسنة البهائم والطير تدور حول نوازع الحياة في شتى مناحيها.

ففيه أدب الملوك، وأدب الرعية، وأدب النفس، وأدب الصداقة وتضمن فلسفة أخلاقية ودروسًا تشريعية.

ب ـ الأدب الكبير والصغير وهما كتابان صغيران في الحكمة.

2) الجاحظ (159 - 255 هـ) وهو عمرو بن بحر الملقب بالجاحظ، أكب على طلب العلم في الكتاتيب ودور الوراقين ومجالس العلماء، وكانت كتبه في موضوعات شتى: في الفلسفة والاجتماع والدين والقصص، ويقال: إنها تجاوزت ثلاث مئة كتاب لم يصل منها إلا القليل، أما أشهر كتبه فهي:

أ ـ **الحيوان**: وهو كتاب علم وأدب جمعه من كتب أرسطو وأشعار العرب في الحيوان وخبرته وتجاربه الشخصية، وهو علم في لباس أدب، ففيه من العلم التحري والشك والمقارنة، وفيه من الأدب قصص واستطراد وجد وهزل وتشويق، وفيه نزعة جاحظية من خفة الروح والدعابة والدقة وتخير الألفاظ والعبارة الحية القصيرة المتوثبة.

ب ـ **البخلاء**: وهو كتاب انتهج فيه سبيل القصص والفكاهة والتهكم، فيه الكثير من الخبرات الاجتماعية والاقتصادية وخصائص النفس البشرية.

ج ـ **البيان والتبيين**: هو ثاني أهم كُتُب الجاحظ بعد كتابه الحيوان، ويتضمن مختارات من الأعمال الأدبية، تحدث فيه عن مفهوم البيان وأنواعه، وآفات اللسان والبلاغة والفصاحة، والخطابة وطبقات الشعراء، وأصل اللغة وقيمة الشعر.

3) أبو الفرج الأصفهاني (284- 356هـ) صاحب كتاب الأغاني وهو كتاب موسوعي في الأدب والتاريخ وأحد أهم المصادر الأدبية، تتبع فيه أبو الفرج حركة الغناء العربي وترجم للشعراء والمغنين ووصف القصور وما فيها من فنون وآداب، كما حفل بالأخبار والنوادر والآراء الأدبية والنقدية والفكاهات والأقاصيص التاريخية المليئة بالحياة، وتميز أسلوبه بالروعة في التعبير وحسن التجسيد والواقعية.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

ومن هؤلاء أيضًا ابن قتيبة (213- 276 هـ) في كتبه: عيون الأخبار وأدب الكاتب والشعر والشعراء، **وأبو العباس المبرد** (210 - 285 هـ) في كتابه الكامل، **وأبو بكر الصولي** (ت 335 هـ) في كتابه أدب الكتاب، **والثعالبي** (ت 429هـ) في كتبه: يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر، ولطائف المعارف، وكتاب الأمثال.

ب- القصة:

القصص فن شديد الانتشار في الآداب العالمية، والتراث القصصي العربي دليل على ميل العرب الفطري إلى هذا النوع من الأدب، وقد نشأت القصة العربية نشوءًا طبيعيًّا، وكانت أخبارًا وأسمارًا تدور حول المآثر والأيام، ثم اشتهر القصص الديني للوعظ والإرشاد، واختلطت مصادر القصص الديني وتنوعت بين القرآن الكريم والحديث النبوي والأساطير.

أما في العهد العباسي فقد استمر القصص في انتشاره وشيوعه؛ وذلك لشيوع الترف والرخاء، وكثرة القصاصين، وانصراف الناس إلى هذا اللون من التسلية.

ومن أنماط القصص التي عرفها العصر العباسي: القصص الاجتماعي الأدبي كما في بخلاء الجاحظ، وقصص الأخلاق كما في حكايات كليلة ودمنة لابن المقفع.

كما عرف في هذا العصر السير والروايات الشعبية مثل: سيرة عنترة بن شداد وقصص ألف ليلة وليلة.

نموذج من كتاب (البخلاء) للجاحظ:

النص: معاذة العنبرية

قال رجل من أهل مرو: لم أر في وضع الأمور مواضعها وفي توفيتها غاية حقوقها كمعاذة العنبرية، قالوا: وما شأن معاذة العنبرية هذه؟ قال: أهدى إليها ابن عمها أضحية. فرأيتها كئيبة حزينة مفكرة مطرقة، فقلت لها: مالك يا معاذة؟

قالت: أنا امرأة أرملة وليس لي قيِّم، ولا عهد لي بتدبير لحم الأضاحي! وقد ذهب الذين كانوا يدبرونه ويقومون بحقه، وخفت أن يضيع بعض هذه الشاة! ولست أعرف وضع جميع أجزائها في أماكنها! وقد علمت أن الله لم يخلق فيها ولا في غيرها شيئًا لا منفعة فيه! ولكن المرء يعجز لا محالة، ولست أخاف من تضييع القليل إلا أنه يجر تضييع الكثير!

أما القرنُ فالوجه فيه معروف، وهو أن يُجعل كالخطاف، ويُسَمَّر في جذع من أجذاع السقف؛ فيُعلَّقُ الزبلُ وكلُّ ما خيف عليه الفأر والنمل والسنانير والحيات وغير ذلك. وأما المصران فإنه لأوتار المندفة، وبنا إلى ذلك أعظمُ الحاجة، وأما الرأس واللحيان وسائر العظام فسبيله أن يكسر ثم يطبخ، فما ارتفع من الدسم كان للمصباح وللإدام وللعصيدة ولغير ذلك،ثم تؤخذ تلك العظام فيوقد بها. وأما الإهاب فالجلد نفسه جراب. وللصوفِ وجوهٌ لا تعدُّ، وأما الفرثُ والبعرُ فحطبٌ إذا جُفِّفَ عجيب!

ثم قالت: بقي علينا الانتفاع من الدم، وقد علمت أن الله عز وجل لم يحرم من الدم المسفوح إلا أكله وشربه، وأن له مواضع يجوز فيها ولا يمنع منها، وأنا لم أقع على علم ذلك حتى يوضع موضع الانتفاع به، صار كَيَّةً* في قلبي وقذى في عيني وهمًّا لا زال يعودني!

قال: فلم ألبث أن رأيتها قد طلقت وتبسمت، فقلت: ينبغي أن يكون قد انفتح لك باب الرأي في الدم، فقالت: أجل!

ذكرتُ أن عندي قدورًا شامية جددًا، وقد زعموا أن لا شيء أدبغ ولا أزيد في قوتها من التلطيخ بالدم الحار الدسم، وقد استرحت الآن؛ إذ وقع كل شيء موقعه!

قال: ثم لقيتها بعد ستة أشهر، فقلت لها: كيف كان قديد تلك الشاة؟ قالت: بأبي أنت! لم يأت وقت القديد بعد! لنا في الشحم والألية والعظم وفي غير ذلك معاش. ولكل شيء إبَّان!

* المقصود: عدم حصولها على حل للاستفادة من دم الأضحية، وقد أصابها بسبب ذلك الهم والغم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نشاطات التعلم

نشاط لنص الجاحظ:

1) قراءة النص قراءة معبرة.

2) استخراج سمات النص.

3) أمامك عدد من السمات، ضع علامة (✓) أمام السمة التي يمكن إثباتها لنص الجاحظ فيما يأتي:

جزالة الألفاظ مع سهولتها.	(	)
عدم اللجوء إلى غريب اللغة.	(	)
الوضوح والسلاسة في الأفكار.	(	)
ظهور أثر الثقافة.	(	)
الإيجاز في أداء الفكرة.	(	)
الاسترسال وتقصي الأفكار.	(	)
العناية بالظرف وروح الدعابة.	(	)
الميل إلى الحكمة وضرب المثل.	(	)
قصر الجمل ومراعاة الإيقاع الصوتي للجمل والألفاظ.	(	)
سهولة الأسلوب وعدم اللجوء إلى الصنعة.	(	)
استخدام الحوار.	(	)

4) تعرف الأفكار غير المصرح بها في النص.

.....

.....

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

ج- الخطابة :

وكان لها في أول العصر مكانة في النفوس؛ حيث اعتمد عليها الخلفاء والقادة في توطين الملك وترسيخ دعائمه وتحميس الجند واستقبال الوفود إضافة للخطابة الدينية .

فلما قام الموالي بسياسة الدولة وقيادة الجيش ضعفت الخطابة لضعف القدرة عليها، وحلت الرسائل محلها، وقد وصل الأمر ببعض من ولي الخطابة من الأعاجم إلى استظهار خطب السابقين والخطابة بها .

د- التوقيعات :

هي ما يوقع به الخليفة أو غيره على ما يرفع إليه من شكوى أو تظلم، وتتميّز بالإيجاز والتركيز، وكثيرًا ما يكون التوقيع آية قرآنية أو حديثًا نبويًّا أو حكمة أو شعرًا، ومن أمثلة ذلك :

توقيع الرشيد إلى عامله في خراسان : « داوِ جرحَك لا يتسع » .

وتوقيع جعفر البرمكي لأحد العمال : « لقد كَثُر شاكوك وقلَّ شاكروك فإما اعتدلتَ وإما اعتزلت » .

هـ- الرسائل وهي نوعان :

1- الرسائل الديوانية : وهي ما يوجهه الخليفة أو الوالي أو الوزير أو غيرهم من رسائل في تصريف أمور الدولة، وكان يُعيَّنُ لها كتاب يتصفون بالعلم والمعرفة في علم اللغة والأدب والفقه والعلوم المختلفة، ومن هؤلاء : يحيى البرمكي كاتب الرشيد، والفضل بن سهل وأخوه الحسن وزير المأمون .

2- الرسائل الإخوانية : وهي الرسائل المتبادلة بين الأصدقاء، كرسائل التهاني والعتاب وغيرها، ومن الأدباء الذين عرفوا بها : العتَّابي، ابن المقفع، وغيرهما .

نموذج من الرسائل الديوانية

من كتابة ابن العميد:

الكاتب :

هو أبو الفضل محمد بن الحسين العميد، كان وزيرًا لركن الدولة ابن بويه، ثم عضد الدولة ابن بويه، وهو كاتب من الكتاب المعدودين في العصر العباسي، وكان يقرب الأدباء ويبذل لهم العطاء، حتى مدحه كثير منهم، مثل : المتنبي والصاحب بن عباد، توفي سنة 360 هـ.

النص :

يقول في إحدى رسائله لأحد الولاة (ابن بلكا) عندما أعلن العصيان على ركن الدولة البويهي :

« كتابي وأنا متأرجح بين طمع فيك ويأس منك، وإقبال عليك، وإعراض عنك، فإنك تدل بسابق

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

حرمة وتمت بسالف خدمة، أيسرها يوجب حقًّا ورعاية، ثم تشفعها بحديث غلول وخيانة! وتتبعها بآنف خلاف ومعصية! وأدنى ذلك يحبط أعمالك، ويمحق ما يرعى لك!

لا جرم أني وقفت بين ميل إليك وميل عليك، أقدم رجلًا لصدك وأؤخر أخرى عن قصدك، وأبسط يدًا لاصطلامك واجتياحك، وأثني ثانية لاستبقائك واصطلاحك، وأتوقف عن امتثال بعض الأمور فيك... تأميلًا لفيأتك وانصرافك، ورجاء لمراجعتك وانعطافك، فقد يغرب العقل ثم يؤوب، ويعزب اللب ثم يثوب، ويذهب العزم ثم يعود، ويفسد الحزم ثم يصلح، ويضاع الرأي ثم يستدرك، ويكدر الماء ثم يصفو، كل ضيقة إلى رخاء، وكل غمرة إلى جلاء».

فلما قرأه (ابن بلكا) الوالي رجع وأناب. وهذا يدل على قيمة الأدب والأدباء آنذاك في توطيد الأمن والهدوء والاستقرار في الدولة.

نشاطات التعلم

1) القراءة المعبِّرة.

2) مناقشة المفردات غير الواضحة.

3) التحليل الجزئي:

أ- لخص فكرة هذه الرسالة بأوجز عبارة.

.....

.....

ب- بم تميزت هذه الرسالة في أسلوبها؟

.....

.....

4) تحفظ الفقرة الثانية من الرسالة.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

و- المقامات

مفردها مقامة وهي الأحدوثة من الكلام تقال في مقام (مجلس) واحد يجتمع الناس لها، وتدور حول راوية وبطل وأحداث وهمية، وتغلب عليها الفكاهة والظرف ويتخللها الشعر والوعظ والمثل والأحاجي والألغاز النحوية والكلمات القاموسية، وتدور جل موضوعاتها حول الكدية والاستجداء والتحايل لكسب المال والطعام، وقد أظهر أصحاب المقامات مقدرة لغوية عجيبة في تطويع اللغة والإتيان بغريبها واستعمال جديدها، وقد قيل: إن هدفها كان تعليم اللغة بأسلوب شائق.

وقد غلب في المقامات تيار الصنعة البديعية المنمقة من سجع ومقابلة ومحسنات لفظية، وجمل قصيرة رشيقة، ومن أشهر كتاب المقامات بديع الزمان الهمذاني (ت398 هـ) والحريري (ت 516 هـ).

نموذج من المقامات (للدراسة الذاتية)

المقامة البغدادية لبديع الزمان الهمذاني:

حدَّثنا عيسى بن هشام قال: اشتهيت الأزاد وأنا ببغداد، وليس معي عقد على نقد، فخرجت أنتهز محالَّة حتى أحالني الكرخ، فإذا أنا بسواديٍّ يسوقُ بالجَهدِ حمارَه ويَطرِفُ بالعقدِ إزارهَ، فقلت ظفرنا والله بصيد، وحياك الله أبا زيد، من أين أقبلتَ؟ ومتى وافيتَ؟ وهَلمَّ إلى البيت، فقال السواديُّ: لستُ بأبي زيد، ولكني أبو عبيد. فقلت: نعم، لعنَ الله الشيطان، وأبعد النسيان، أنسانيكَ طولُ العهدِ! واتصالُ البعدِ! فكيف حالُ أبيك؟ أشابٌّ كعهدي؟ أم شابَ بعدي؟ فقال: قد نبت الربيعُ على دِمنتِه! وأرجو أن يُصَيِّرَه اللهُ إلى جنتِه. فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، ومددت يد البدارِ إلى الصدارِ أريدُ تمزيقَه!! فقبض السواديُّ على خصري وقال نشدتُك الله لا مزقته.

فقلت: هلم إلى البيت نُصِب غداءً أو السوق نشترِ شواء، والسوقُ أقرَب وطعامهُ أطيب فاستفزَّته حمة القَرم وعَطفَته عاطفةَ اللَّقم، وطمعَ ولم يعلم أنه وقع، ثم أتينا شوَّاءً يتقاطر شواؤه عرقًا ويتسايل جُواذباتُه مَرَقًا، فقلت: افرز لأبي زيدٍ من هذا الشواء، ثم زن له من تلك الحلواء، واختر له من تلك الأطباق، وانضِدْ له عليها أوراقَ الرقاق، ورُشَّ عليه شيئًا من السُّماق ليأكلَه أبو زيدٍ هنيئًا، فانحنى الشوَّاء بساطوره، على زبدة تنوره، فجعلها كالكحل سحقًا، وكالطحن دقًّا، ثم جلس وجلستُ، ولا يئس ولا يئست، وقلت لصاحب الحلوى: زن لأبي زيد من اللوزينج رطلين فهو أجرى في الحلوق وأمضى في العروق، وليكن كثيفَ الحشو لؤلؤيَّ الدهنِ كوكبيَّ اللون يذوب كالصمغ ليأكلَه أبو زيدٍ هنيًّا. قال فَوزَنهُ ثم قعدَ فقعدتُ وجرَّد فجردتُ!! حَتى استوفيناه.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

ثم قلت: يا أبا زيد ما أحوجنا إلى ماء يشعشع بالثلج ليقمع هذه الصارَّة ويفثأَ هذه اللقمَ الحارة، اجلس يا أبا زيد حتى نأتِيَكَ بسَقَّاء، يأتيك بشربة ماء، ثم خرجت وجلست بحيث أراه ولا يراني، أنظر ماذا يصنع، فلما أبطأت عليه، قام السواديُّ إلى حماره فتعلق الشوَّاء بإزارِه، وقال: أين ثمنُ ما أكلت؟ فقال أبو زيد: أكلته ضيفًا، فلكمه لكمة وثنى عليه بلطمة ثم قال الشوَّاء: هاك ومتى دعوناك؟!

فجعل السواديُّ يبكي... ويقول: كم قلت لذاك الرجل أنا أبو عبيد وهو يقول: أنت أبو زيد، فأنشدت:

اعمل لرزقك كلَّ آلهْ ... لا تقعدنَّ بكلِّ حالَهْ

وانهضْ بكلِّ عظيمةٍ ... فالمرءُ يعجزُ لا مَحالهْ

الوحدة الثانية

الأدب الحديث

2

الدراسات الأدبية

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

عنوان الوحدة	الأدب الحديث

أهداف الوحدة

1- البحث في العوامل التي أدت إلى نهضة الأدب.

2- تعرف واقع الشعر ومظاهر التجديد فيه ومدارسه الأدبية.

3- قراءة نصوص شعرية حديثة وتحليلها.

4- استنباط خصائص المدارس الأدبية من خلال النصوص الشعرية.

5- التعرف على تراجم عدد من شعراء العصر الحديث.

6- تعرف بعض الجوانب الرئيسة في النثر العربي الحديث.

7- التعرف على واقع الأدب السعودي أغراضه وموضوعاته واتجاهاته.

8- قراءة نصوص شعرية حديثة من الأدب السعودي وتحليلها.

9- التعرف على تراجم عدد من الأدباء السعوديين.

10- تعرف بعض ملامح النثر السعودي وتطوره وأعلامه وقضاياه.

11- استنباط بعض سمات القصة والمقالة.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الموضوع الأول

الأدب العربي

أولًا: عوامل نهضة الأدب العربي في العصر الحديث

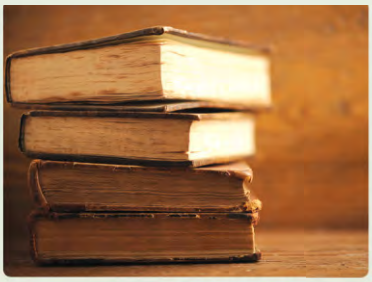

كان الأدب العربي - شعرًا ونثرًا - قد بلغ في نهاية القرن الثاني عشر الهجري أدنى مستوى له منذ العصر الجاهلي وخلال العصور الأدبية الأخرى.

وقد ظهرت منذ القرن الثالث عشر الهجري وحتى اليوم عوامل عدة ساعدت على تطوره وتعدد أساليبه، وتباين قوالبه، حتى بلغ ما بلغ من رقي مستواه وتألق مبدعيه.

ويمكن أن نحصر أهم تلك العوامل فيما يأتي:

أهم تلك العوامل:

1- الاتصال بالغرب (البعثات، الترجمة، الاستشراق).

2- التعليم.

3- الطباعة والصحافة.

4- المكتبات العامة.

5- المجامع العلمية واللغوية.

نشاطات التعلم

بحث ومناقشة:

من خلال تكوين مجموعات تعاونية:

تعد كل مجموعة ورقة علمية موجزة حول عامل واحد من عوامل نهضة الأدب العربي الحديث، ثم تعرض كل مجموعة أمام الصف ما توصلت إليه.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

ثانيًا: فنون الشعر العربي الحديث

1- الشعر قبل النهضة:

استمر الشعر العربي خلال النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري على الصورة السطحية في المعاني وتكرار الموضوعات التي كانت مثقلة بالزخارف اللفظية في الشكل كما كان سمة الشعر في العصر العثماني.

وكان من أبرز الشعراء: الشيخ حسن العطار توفي1250هـ الشيخ حسن قويدر توفي 1262هـ وشهاب الدين الألوسي توفي 1270 هـ، وناصيف اليازجي.

ومع النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري بدأت تظهر بعض الجوانب الفنية عند بعض الشعراء، ومنهم محمود الساعاتي توفي 1298هـ.

ثم حاولت مجموعة من الشعراء التجديد وإظهار عواطفهم في أدبهم مع وجود المحسنات والزخارف، ومنهم عبدالله فكري (1307هـ).

2- الشعر في عصر النهضة:

فنون الشعر العربي الحديث:

استطاع الشعر العربي منذ نهاية القرن الثالث عشر الهجري أن يرتقي ويكون صورة لعصره ومرآة لأصحابه فنًّا وموضوعًا.

وقد كان الشعر العربي في عصوره الأولى مقتصرًا على نوع واحد هو الشعر الغنائي، ثم ظهر في العصر العباسي الشعر التعليمي، وفي العصر الحديث ظهر نوعان جديدان هما الشعر المسرحي، والشعر الملحمي.

وفيما يأتي استعراض موجز لفنون الشعر العربي الحديث وأبرز موضوعاته:

أولًا: الشعر الغنائي: الذي يتناول الأغراض العاطفية من مدح وفخر وغزل ورثاء.

وأهم موضوعات الشعر الغنائي في العصر الحديث:

1) **الشعر الديني** ويشمل الفخر بأمجاد الإسلام، ومدح الرسول الكريم ﷺ والمناسبات الدينية كرمضان والحج والأعياد، ومحاربة الفساد، والدعوة إلى الأخلاق الفاضلة.

2) **الشعر الوطني** وفيه برز أثر الظروف السياسية التي عانى منها العالم العربي في العصر الحديث، ومن أبرز موضوعاته التي شغلت الشعراء في الوطن العربي: مقاومة الاستعمار الأجنبي حتى الاستقلال.

3) **الشعر الاجتماعي** الذي تطرق لموضوعات عدة، مثل: (وضع المرأة الاجتماعي، الفقر، محاربة الجهل).

4) **الشعر الوجداني** وهو الشعر المعبر عن العواطف الإنسانية، ومنها: الحب والشوق إلى الحبيب، ومشاعر الهجر والوصال، والذكريات الجميلة أو المرّة بعد الفراق.

ثانيًا: الشعر المسرحي:

هو قصائد على ألسنة شخصيات؛ لتمثيلها على المسرح، وأول من عرفه بين الأمم اليونان، ولم يظهر في أدبنا العربي الحديث حتى أدخله أحمد شوقي في السنوات الأخيرة من حياته بتأليفه سبع مسرحيات خمس منها شعرية، ثلاث منها تصور العواطف الوطنية، وهي (مصرع كليوباترا) و(قمبيز) و(علي بك الكبير)، واثنتان تصوران العواطف الوجدانية.

ثم جاء عزيز أباظة فألف من النمط الوطني (شجرة الدر)، ومن النمط العربي (قيس ولبنى) و (العباسة) و(الناصر) و (غروب الأندلس) و(قافلة النور)، واستمد من الأدب الشعبي مسرحيته (شهريار).

وألف عمر أبو ريشة مسرحيتين هما (محكمة الشعراء) و(تاج محل)، وكتب عبد الرحمن الشرقاوي مسرحيات منها: (مأساة جميلة) وهي البطلة الجزائرية، و(الفتى مهران).

ثالثًا: الشعر الملحمي:

وهو قصائد طويلة تحكي قصص أبطال عملوا أعمالًا بطولية خارقة، يمزج فيها الواقع بالخيال والأساطير. وأول من عرف الملاحم اليونان، وأشهر ملاحمهم (الإلياذة) و(الأوديسة) لـ (هوميروس).

وفي الأدب العربي لا توجد ملحمة بمفهومها العالمي المعتمد على الخرافة والأسطورة، ولكن توجد أعمال شعرية ضخمة يمكن تصنيفها ضمن شعر الملاحم، وفي مقدمتها (الإلياذة الإسلامية) أو ديوان مجد الإسلام لأحمد محرم، وعند أحمد شوقي مطولته (كبار الحوادث في وادي النيل) عن تاريخ مصر، وأرجوزته (دول العرب وعظماء الإسلام) عن تاريخ العرب إلى أيام العبيديين.

وكتب عمر أبو ريشة (الملاحم البطولية في التاريخ الإسلامي) وهي اثنا عشر ألف بيت، ولو اكتملت لكانت من أعظم الملاحم في الأدب العربي. وللشاعر اللبناني بولس سلامة ملحمة (عيد الرياض)، وللشاعر السعودي خالد الفرج ملحمة (أحسن القصص) وكلاهما عن سيرة الملك عبد العزيز رحمه الله.

نشاطات التعلم

مناقشة وحوار:

1- استنبط من الأبيات الآتية الفن الشعري الذي تنتمي إليه الأبيات، وفكرتها العامة:

أ) للشاعر الفلسطيني محمود مفلح:

أنا في سبيلِ اللهِ طارتْ خطوتي ... وعلى طريقِ اللهِ قالَ لساني

أنا والحضارةُ توأمانِ وإننا ... لا بدَّ في يومينِ معتنقانِ

كالظلِّ تتبعني وترصدُ خطوتي ... وإذا عثرتُ أقالني قرآني

.....

.....

ب) لأحمد شوقي:

ليلى:

قيسُ، ما لي ... دارت بي الأرضُ وساءَ حالي

قيس:

فداكِ ليلى مهجتي ومالي ... من السقامِ ومن الهزالِ

ليلى:

فما لي أرى خديك بالدمعِ بُللا ... أمِنْ فرحٍ عيناكِ تبتدرانِ

.....

.....

2- ما أسباب عدم ظهور الشعر المسرحي والشعر الملحمي في الشعر العربي القديم؟

.....

.....

3- هناك جوانب اجتماعية أخرى تناولها الشعر العربي الحديث، اذكر بعض هذه الجوانب.

.....

.....

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

ثالثًا: واقع الشعر العربي الحديث من خلال مدارسه الأدبية وأبرز اتجاهاته

تنوعت اتجاهات الشعر العربي الحديث في ثلاثة اتجاهات أو مدارس أدبية (كما سماها النقاد) منذ القرن الثالث عشر الهجري واستمرت خلال القرن الرابع عشر، وهي: مدرسة الإحياء، ومدرسة الديوان، والمدرسة الرومانسية (وجدت لدى جماعة أبولو ولدى شعراء المهجر). أما في القرن الخامس عشر فقد استمر الاتجاه المحافظ في الشعر العربي الحديث، وظهرت حركة الحداثة متضمنة الشعر الحر وقصيدة النثر.

وفيما يأتي استعراض لواقع الشعر الحديث من خلال مدارسه الأدبية وأبرز اتجاهاته:

1- مدرسة الإحياء:

تطور الشعر العربي مع النصف الثاني من القرن الثالث عشر باطلاع الأدباء على كتب التراث العربي القديم والشعر منه بخاصة، وتوثقت علاقة الأدباء به، ورأوا ما فيه من جمال وجزالة، فتخلّص الشعراء من البديع والزخرفة اللفظية، وتركوا القوالب الجامدة، وعبَّروا تعبيرًا حرًّا عن عصرهم وعن نفسياتهم.

رائد مدرسة الإحياء:

يعد الشاعر محمود سامي البارودي رائد مدرسة الإحياء الذي استطاع التخلص من أثقال البديع، والتعبير المكرر والأساليب الركيكة، وإضفاء الجزالة والعذوبة المطبوعة في شعره، فصنفه النقاد هو ومن سار في اتجاهه ضمن مدرسة الإحياء؛ لأنهم أحيوا القصيدة وأعادوها إلى عصرها الذهبي، وجعلوها متنفسًا حقيقيًّا لعواطفهم ومشاعر شعوبهم.

شعراء مدرسة الإحياء:

وممن سار على نهج البارودي: أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وأحمد محرم في مصر، ومحمد بن عثيمين وإبراهيم الغزاوي وعبد الله بن خميس في المملكة العربية السعودية، ومعروف الرصافي وجميل الزهاوي في العراق، وشفيق جبري وخليل مردم وخير الدين الزركلي في سوريا، وإبراهيم طوقان في فلسطين، ومحمد العيد الجباري.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

سمات مدرسة الإحياء:

1- محاكاة الشعر العربي القديم في عصره الذهبي وأوج اكتماله.

2- قوة الأسلوب والعناية الفائقة به بالابتعاد عن الأخطاء اللغوية والركاكة الأسلوبية.

3- استعمال القصيدة العربية المألوفة ذات الوزن والقافية الموحدين، والبدء كثيرًا بالمقدمة الغزلية، والتساهل غالبًا في وحدة الموضوع.

4- تناول الموضوعات القديمة، وربط الشعر بالمجتمع بمعالجة مشكلاته وتصوير آلامه وآماله.

نماذج من شعر مدرسة الإحياء

1- البارودي وهو شاعر مصري ولد في القاهرة سنة 1838م، نشأ يتيمًا، والتحق بالمدارس الحربية وتخرج ضابطًا، وكان مولعًا بقراءة الأدب والشعر فنظم الشعر شابًّا، رحل إلى تركيا، وفرنسا وإنجلترا للاطلاع على النظم الحربية، اشترك في الحروب العثمانية، ونفي إثر فشل ثورة عرابي إلى جزيرة سرنديب سبعة عشر عامًا، ثم عاد إلى مصر، توفي سنة1904م.

وفي هذه القصيدة يصف إحدى معاركه الحربية، مما يشعر بروح الشعر القديم، كشعر المتنبي في سيفياته أو أبي فراس في حماسته:

لعمري لقد طال النوى وتقاذفت ... مهامه دون الملتقى ومطاوحُ

وأصبحت في أرض يحار بها القطا ... وترهبها الجنان وهي سوارح

بعيدة أقطار الدياميم لو عدا ... سليك بها شأوًا قضى وهو رازح

تصيح بها الأصداء في غسق الدجى ... صياح الثكالى هيجتها النوائح

2- حافظ إبراهيم وهو شاعر مصري، ولد سنة 1871م، بديروط بمصر، نشأ عند خاله بالقاهرة وتعلم في مدارسها، دخل المدرسة الحربية، وترقى إلى درجة ضابط، وأرسل إلى السودان مع الحملة المصرية، ثم أحيل إلى التقاعد، وقد عين رئيسًا للقسم الأدبي بدار الكتب المصرية، وتوفي سنة 1932م.

وقد قال هذه القصيدة متحدثا بلسان اللغة العربية:

رموني بعقم في الشباب وليتني ... عقمت فلم أجزع لقول عداتي

ولدت ولما لم أجد لعرائسي ... رجالًا وأكفاء وأدتُ بناتي

وسعت كتاب الله لفظًا وغاية ... وما ضقت عن آي به وعظات

فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة ... وتنسيق أسماء لمخترعات

أنا البحر في أحشائه الدر كامنٌ ... فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتي

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

3- خير الدين الزركلي وهوشاعر سوري، ولد سنة 1310هـ في بيروت من أبوين دمشقيين، تعلم بدمشق ثم بيروت، غادر بلاده إثر احتلال فرنسا لها، قصد مصر وأنشأ فيها مطبعة أصدر فيها عددًا من كتبه ودواوينه، صار مستشارًا للمفوضية السعودية بمصر، ومثَّل المملكة العربية السعودية في عدد من المؤتمرات، عين سفيرًا للسعودية في المغرب، ومن مؤلفاته: ديوان شعر باسمه، كتاب (الأعلام) وهو موسوعة تراجم للمشهورين عبر التاريخ، وكتاب (شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز)، و (الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز). توفي بالقاهرة سنة 1396هـ.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نشاطات التعلم

1) اكتب فقرة عن سبب تسمية مدرسة الإحياء بهذا الاسم:

.....

.....

.....

2) اعقد موازنة بين: محمود البارودي، وحافظ إبراهيم، في العناصر الآتية:

(في ضوء النصين الواردين سابقًا لكل واحد منهما)

عناصر الموازنة	عند محمود البارودي	عند حافظ إبراهيم
مدى وضوح الألفاظ		
الموضوع: ذاتي أو اجتماعي		

3) بحث:

بالرجوع إلى القاموس ما الفرق بين كلمتي (أكْفَاء) الواردة في قصيدة حافظ و(أكِفَّاء):

أكْفَاء:..... . أما أكِفَّاء:.....

4) تذوق:

ماذا يوحي لك تشبيه حافظ اللغة بالبحر؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

5) استنبط بعض سمات مدرسة الإحياء من خلال الاستدلال ببعض أبيات القصيدتين.

.....

.....

.....

6) الحفظ:

احفظ الأبيات الثلاثة الأولى من قصيدة حافظ إبراهيم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

2- مدرسة الديوان:

مع بداية النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري ظهر جيل جديد مثقف ثقافة عميقة في الآداب الأوروبية والإنجليزية خاصة، وقد رأى هذا الجيل أن شعراء مدرسة الإحياء لا يتناولون في شعرهم حياتهم النفسية وحياة الكون من حولهم، بل جاءت موضوعاتهم تقليدية من مدح وغزل على نمط الشعر العربي القديم.

وسمي اتجاه هذا الجيل الجديد بهذا الاسم؛ لأن اثنين من رواده، وهما إبراهيم المازني وعباس العقاد، أصدرا كتابًا سمياه (الديوان) في نقد مدرسة الإحياء وبث آراء هذا الاتجاه، ويرى جيل مدرسة الديوان:

1- أن الشعر تعبير عن النفس بمعناها الإنساني العام، وما يجول فيها من خير وشر وألم ولذة.

2- أن الشعر تعبير عن الطبيعة وحقائقها وأسرارها المبثوثة فيها، وليس أناشيد وطنية وقومية.

سمات مدرسة الديوان:

1- الاطلاع على الشعر العربي القديم ولاسيما العباسي دون محاكاته.

2- الاستفادة من الأدب الغربي وبخاصة الأدب الإنجليزي.

3- الدعوة إلى التجديد الشعري في الموضوعات والشكل والمضمون، ومنه دعوتهم إلى الشعر المرسل.

4- الاتجاه إلى الشعر الوجداني الذي تتضح فيه شخصية الشاعر وعواطفه، وأحزانه وآلامه، ويعبر عن النفس بمعناها العام.

5- الاستعانة بمدرسة التحليل النفسي، التي تقول بأن الإبداع الأدبي قدرة نفسية، وتجربة شعورية صادقة، وليس قدرة بلاغية.

ومن رواد هذه المدرسة: عبدالرحمن شكري الذي أصدر أول دواوينه سنة 1327هـ/ 1909م بعنوان (ضوء الفجر) متضمنًا قصائد تعالج معاني إنسانية عامة، بإحساس ذاتي يستلهم الطبيعة، وقدم فيه تجربة فنية جديدة ترتكز على تجديد القوافي باستعمال الشعر المزدوج، وحاول استعمال الشعر المرسل الذي يتقيد بالوزن، ولكنه لا يتقيد بالقوافي فلكل بيت قافية خاصة. وقدم العقاد الديوان الأول للمازني الذي صدر على طريقتهم الجديدة.

نموذج من شعر مدرسة الديوان:

عباس محمود العقاد: هو أديب مصري ولد سنة 1889م، لم يتم دراسته في المدارس الرسمية، بل كون ثقافته بجهده، اشتغل في الصحافة، ثم صار معلمًا مع إبراهيم المازني وجمعت بينهما الثقافة الإنجليزية فارتبطا بصداقة طويلة، له عشرة دواوين، وكتب كثيرة في الثقافة والفكر والسياسة والسير، توفي سنة 1964م.

النص:

حيران حيرانُ لا نجـــمُ السمـــاءِ ولا ... معالم الأرضِ في الغمـاءِ تهديني

يقظان يقظان لا طيب الرقـــادِ يـــدا ... نيـني ولا سَمَرُ السُّمـارِ يلهينـي

غصّانُ غصانُ لا الأوجـاعُ تبلينـي ... ولا الكوارثُ والأشجـانُ تبكينـي

شعرٌ دموعي وما بالشعـر مـن عـوضٍ ... عن الدموع نفاها جـفـن محـزون

يا سوءَ ما أبـقتِ الدنيـا لمغتـبـطٍ ... على المدامـع أجفـان المساكيـنِ

همْ أطلقوا الحزنَ فارتـاحتْ جوانحـهمْ ... وما استـرحـتُ بحـزنٍ فيَّ مدفـونِ

نشاطات التعلم

مناقشة وحوار

1- استنبط سمات مدرسة الديوان التي ظهرت في أبيات عباس العقاد.

.....

.....

2- اعتمد العقّاد في الأبيات السابقة على تكرار الألفاظ كقوله:

(حيران حيرانُ – يقظان يقظان – غصّانُ غصانُ)

فما أثر هذا التكرار، وما رأيك في استعمال الشاعر له؟

.....

.....

3- في استعمال أسلوب النفي المتكرر كقوله:

(لا نجمُ السماءِ - ولا معالم الأرضِ – لا طيب الرقـاد – ولا سَمَرُ السُّمارِ)

ما يعكس الحالة النفسية للشاعر، حاول استنباطها وتوضيحها!

.....

.....

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

3- مدرسة أبولُّو :

مع بداية العقد السادس من القرن الرابع عشر الهجري ظهر تأثير الأدب الغربي في الشعراء العرب فظهرت (جماعة أبولُّو) التي أسسها أحمد زكي أبو شادي سنة 1351هـ، وكان من أشهر أعضائها إبراهيم ناجي، وعلي محمود طه، ومحمود إسماعيل، وأصدرت مجلة تحمل اسمها، وكان هدفها السمو بالشعر العربي.

تأثرت هذه المدرسة بشعراء المهجر في أمريكا الشمالية والجنوبية الذين استلهموا المذهب الرومانسي، وكان لمدرسة أبولُّو صدى في شعراء العالم العربي ومنهم أبو القاسم الشابي في تونس، والتيجاني بشير في السودان، وعمر أبو ريشة، ونزار قباني في الشام، وحسن القرشي وطاهر زمخشري ومحمد حسن عواد في السعودية، و إلياس أبوشبكة و بشارة الخوري في لبنان.

ومعظم نتاج شعراء هذه المدرسة في موضوعي الحب والطبيعة، وتميزت لغتهم بالسهولة والموسيقية الرقيقة.

سمات مدرسة أبولو :

1- الثورة على التقليد، والدعوة إلى الأصالة، والفطرة الشعرية، والعاطفة الصادقة.

2- سهولة التعبير في اللفظ والمعنى والخيال.

3- الرجوع إلى النفس بالاتجاه إلى الشعر الغنائي الوجداني.

4- العناية بالوحدة العضوية للقصيدة، وبالانسجام الموسيقي والإيقاعي فيها.

5- التغني بجمال الطبيعة.

نماذج من شعر مدرسة أبولُّو

1- يقول إبراهيم ناجي وهو شاعر مصري ولد سنة 1898م، وتخرج في كلية الطب، صدر له دواوين منها: (وراء الغمام)، و (ليالي القاهرة)، وله قصص كثيرة، وأصدر مجلة حكيم البيت، توفي سنة 1953م:

رفرفَ القلبُ بجنبي كالذبيحْ ... وأنا أهتفُ يا قلبي اتئدْ
فيجيب الدمعُ والماضي الجريحْ ... لمَ عدنا؟ ليت أنَّا لم نعد
لمَ عدنا؟ أَوَلم نطوِ الغرامْ ... وفرغنا من حنينٍ وألمْ
ورضينا بسكونٍ وسلامْ ... وانتهينا لفراغٍ كالعدمْ

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

2- ويقول أبو القاسم الشابي وهو شاعر تونسي ولد سنة 1909م، أتم تعليمه في جامعة الزيتونة وحصل على إجازة الحقوق، له ديوان (أغاني الحياة)، وعدد من الكتب الأدبية، أصيب بتضخم القلب وتوفي شابًّا سنة 1934م:

أقبلَ الصبحُ يغني للحياةِ الناعسةْ
والربا تحلمُ في ظلـ ـلِ الغصونِ المائسةْ
والصبا تُرقِصُ أورا قَ الزهورِ اليابسةْ
وتهادى النورُ في تلـ ـكَ الفجاجِ الدامسةْ

نشاطات التعلم

1- اعقد موازنة بين: إبراهيم ناجي، وأبي القاسم الشابي، في العناصر الآتية:

(في ضوء النصين الواردين لكل واحد منهما)

عناصر الموازنة	إبراهيم ناجي	أبو القاسم الشابي
النفسية: متفائلة، أم متشائمة		
المثير: داخلي، أم خارجي		
الموضوع: تأمل في الذات أو في الطبيعة		

2- مناقشة:

في مجموعات تعاونية، تتناقش كل مجموعة حول: هل يلزم الشاعر أن يكون خريج كلية الآداب أو اللغة العربية حتى يتمكن من قول الشعر، بالاستفادة من ترجمة الشاعرين السابقين.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

4- مدرسة المهجر:

كان الشعر العربي في المهجر يمثل امتدادًا للاتجاه الرومانسي في الشعر العربي الحديث.

والمهجريون أسر عربية هاجرت من سوريا ولبنان خاصة إلى شمال أمريكا وجنوبها في دفعات متتالية منذ العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجري، وكانت هجرتهم لأسباب اقتصادية وسياسية واجتماعية وفكرية، حيث كانت الحكومة التركية تمارس ظلمها وتعسفها في بلاد الشام، مما أدى إلى تفشي الفقر والجهل وساد الإحساس بالظلم والقهر. كما تسببت مذابح سيفو التركية في هجرة مئات الآلاف من الآشوريين (السريان).

تَمَثَّلَ الوجودُ الأدبي العربي في أمريكا الشمالية بتأسيس (الرابطة القلمية) ومن أدبائها إيليا أبو ماضي، وفي أمريكا الجنوبية بتأسيس (العصبة الأندلسية) ومن أبرز شعرائها الشاعر القروي رشيد الخوري، وهي أكثر محافظة على اللغة من المجموعة الأولى.

وبالرغم من أن الثقافة الغربية كانت المؤثر الأول على أدبهم، فإنهم قد تأثروا بقوة بتراثهم الشعري القديم.

سمات مدرسة المهجر:

1- الواقعية في التعبير عن الحياة، والتجاوب مع الحضارة بشتى جوانبها.

2- التحرر والتساهل في اللغة والصياغة عند بعضهم، وصاحب ذلك انطلاق في الفكر.

3- النظم على الأوزان الخفيفة والجديدة كالموشحات، والتجديد في أوزان الشعر ونظم ما عرف (بالشعر المنثور).

4- كثرة نظم الشعر في موضوعات بعينها كالحنين إلى الوطن، والشكوى من الغربة، والشعر الوطني، والتأمل الفكري، ووصف الطبيعة ومناجاتها.

5- الاهتمام بالرمز وهو الإشارة إلى فكرة معينة بالمحسوس، تأثرًا بالفلسفة الغربية ومذاهبها الأدبية.

موضوعات شعر المهجر:

1- الحنين إلى الوطن.

2- الصراع في سبيل العيش.

3- الطبيعة الجميلة.

4- التأملات الفكرية في الحياة والناس.

5- الشكوى.

نماذج من شعر المهجر

يقول إيليا أبو ماضي في قصيدته (شبح) وهو شاعر مهجري ولد في المحيدثة بلبنان عام 1894م، وهاجر إلى مصر عام 1902م اشتغل بالتجارة، ثم سافر إلى أمريكا الشمالية في أوهايو، ثم في نيويورك، واتصل بشعراء الرابطة القلمية عام1920م. من دواوينه: الجداول، والخمائل، وتبر وتراب، أصدر جريدة السمير في نيويورك، وتوفي عام 1957م.

وقصيدة (شبح) تمثل رسالة من لبنان إلى أبنائه المهاجرين:

يا شاعري قلْ للألى هجروني ... أنا ما نسيتكمُ فلا تنسوني

ما بالكمْ طولتمُ حبلَ النَّوى ... يا ليتَ هذا الحبلَ غيرُ متينِ

أوردتمُ كمناهلي؟ أنشقتمُ ... كأزاهري في الحسن والتلوينِ؟

ولقد تظللتمْ بأشجارٍ فهلْ ... رفَّتْ غصونٌ فوقَكمْ كغصوني؟

وسمعتمُ شتَّى الطيورِ صوادحًا ... أسمعتمُ أشجى مِنَ الحسونِ؟

× × ×

لبنانُ لا تعذلْ بنيكَ إذا همُ ... ركبوا إلى العلياءِ كلَّ سفينِ

لم يهجروكَ ملالةً، لكنهمْ ... خُلقوا لصيدِ اللؤلؤِ المكنونِ

لمَّا ولدتهمُ نسورًا حلّقوا ... لا يقنعونَ مِنَ العُلا بالدُّونِ

والنسرُ لا يرضى السُّجونَ وإنْ تكنْ ... ذهبًا، فكيفَ محابسٌ من طينِ

والأرضُ للحشراتِ تزحفُ فوقَها ... والجوُّ للبازيِّ والشاهينِ

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نشاطات التعلم

1) القراءة المعبرة:

2) البحث في معاني المفردات:

المفردات التي تجد فيها صعوبة ضع تحتها خطًّا، ثم ابحث في معجمك عن معناها.

3) التحليل الجزئي:

أ- شرح الأبيات شرحًا موجزًا:

.....

.....

.....

.....

.....

ب- استخرج الصور من البيت الثاني، والثامن، وما رأيك فيها؟

.....

.....

ج- توسع الشاعر في وصف لبنان في المقطع الأول، فماذا تستنتج من هذا؟

.....

.....

4) الحكم على النص:

هل أعجبتك القصيدة من حيث الألفاظ، والموسيقى، والمعاني؟ (علّل إجابتك)

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

5- حركة الحداثة (الشعر الحر وقصيدة النثر):

مراحل الحداثة : مرت الحداثة بثلاث مراحل هي :

المرحلة الأولى : كان من آثار مدرسة أبولو ومدرسة المهجر شيوع اتجاه الفن للفن ومذاهب فنية مختلفة أخرى كالرمزية والواقعية في الشعر العربي الحديث .

المرحلة الثانية : ظهرت مع نهايات العقد الخامس من القرن العشرين الميلادي دعوة صاخبة متأثرة بالأدب الأوروبي والأمريكي خاصة تدعو إلى نوع جديد من النظام الشعري سمي (الشعر الحر) في بدايته، ثم وضع له مصطلح (شعر التفعيلة) وهو شعر لا يلتزم بقافية معينة ولكنه يلتزم تفعيلة موحدة في القصيدة، وتجلى ذلك النوع أولًا لدى شعراء من العراق ومنهم نازك الملائكة وبدر شاكر السياب، وعبد الوهاب البياتي، وفي مصر من مثل صلاح عبد الصبور، وأحمد عبد المعطي حجازي .

المرحلة الثالثة : خلال العقدين السادس والسابع، انتقلت حيوية هذه الحركة الشعرية إلى لبنان ممثلة في ثلاث مجلات هي : (الآداب)، و(شعر) و(حوار)، وكانت مجلة (شعر) أبرزها، واشتهر من خلالها عدد من شعراء هذا الاتجاه، منهم : يوسف الخال، وشوقي أبو شقرا، وأدونيس، ونذير العظمة، ومحمد الماغوط . وفي هذه المرحلة خرج ما عرف بقصيدة النثر التي لا تلتزم بوزن ولا بقافية، وتميل إلى تكثيف اللغة والنزوع إلى الغموض .

سمات حركة الحداثة :

1- الدعوة إلى انفتاح الشعر العربي على الآداب العالمية والتأثر بها .

2- الدعوة إلى تعميق لغة الشعر، والتحرر من الأوزان والقوافي .

3- الاهتمام بالغموض، والرمز .

4- الخروج عن المألوف والسائد اجتماعيًّا وأدبيًّا .

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نماذج من شعر الحداثة

أولًا: أنشودة المطر لبدر شاكر السياب

وهو شاعر عراقي ولد عام 1926م في قرية جيكور جنوب البصرة، تخرج في دار المعلمين، واشتغل في التدريس، ثم اتجه للعمل الحر، أصيب آخر حياته بالشلل حتى توفي بالكويت عام 1964م –1384هـ ودفن بالبصرة. ومن دواوينه: أزهار ذابلة، وأساطير، وحفار القبور، وأنشودة المطر.

النص:

عيناكِ غابتا نخيلٍ ساعةَ السحَرْ!
أو شُرفتان راح ينأى عنهما القمر.
عيناك حين تبسمان تورق الكرومْ
وترقص الأضواء... كالأقمار في نهَرْ
يرجّه المجداف وهْنًا ساعة السَّحَر
كأنما تنبض في غوريهما النُّجومْ...
وتغرقان في ضبابٍ من أسىً شفيفْ
كالبحر سرَّح اليدين فوقه المساء،
دفء الشتاء فيه وارتعاشة الخريف،
والموت، والميلاد، والظلام، والضياء
فتستفيق ملء روحي، رعشة البكاء
ونشوةٌ وحشيَّةٌ تعانق السماء
كنشوة الطفل إذا خاف من القمر!
كأن أقواس السحاب تشرب الغيومْ
وقطرةً فقطرةً تذوب في المطر ...
وكركر الأطفالُ في عرائش الكروم،
ودغدغت صمت العصافير على الشجر
أنشودةُ المطر...
مطر...
مطر...
مطر...

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نشاطات التعلم

1- مناقشة وتحليل:

أ) ما أبرز سمات الشعر الحر (شعر التفعيلة) الظاهرة في هذا النص؟

.....

.....

.....

.....

ب) كرر السياب استعمال كلمة (مطر) ثلاث مرات نهاية كل مقطع.

– فما رأيك، هل وفِّقَ؟

– وما تأثير هذا التكرار في المعنى والإيقاع الموسيقي؟

.....

.....

.....

.....

2- احفظ بعض مقاطع القصيدة.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

رابعًا: نبذة مختصرة عن فنون النثر العربي الحديث

1- القصة الحديثة وأنواعها: القصة القصيرة - الرواية - القصة القصيرة جدًا:

القصة الحديثة فن نثري يقوم على حكاية ذات هدف، تتكون من الأحداث والشخصيات، والبيئة المكانية والزمانية. وقد تنوعت اتجاهاتها في الأدب الغربي بين الكلاسيكية والرومانسية والواقعية والرمزية، وفيما يأتي أبرز أنواعها:

1) القصة القصيرة:

حكاية متوسطة الطول، تقوم على حدث أو أحداث قليلة لشخصية أو شخصيتين، تربط هذه الشخصيات الرئيسة علاقات بأشخاص وأحداث ثانوية، يتضح من خلالها صور محدودة للشخصيات الرئيسة.

2) الرواية:

قصة طويلة، تستمر أحداثها الكثيرة مددًا زمنية ممتدة تقوم بها شخصيات كثيرة متنوعة، تتكشف بتداخل أحداثها مع الحياة علاقات الشخصيات بالناس والحياة والبيئة وغيرها، في تحليل عميق وتتبع للتفاصيل.

وهي إما:

أ- **رواية تاريخية** تستمد أحداثها من وقائع تاريخية يعاد بناؤها وترتيب الأحداث والشخصيات فيها بتفصيلات قد لا تتصل بالحقائق التاريخية الأساسية كروايات معروف الأرناؤوط ومنها (سيد قريش) و (عمر بن الخطاب)، وعبد الحميد جودة السحار وروايته (قلعة الأبطال).

ب- **وإما رواية اجتماعية** تعتمد على أحداث وتجارب مشاهدة في الحياة من خبرات القاص نفسه. كقصص طه حسين في (دعاء الكروان) و(شجرة البؤس)، والمازني في (إبراهيم الكاتب) و(عود على بدء)، وتوفيق الحكيم في (يوميات نائب في الأرياف) و(عودة الروح) ونجيب محفوظ في ثلاثيته (بين القصرين وقصر الشوق والسكرية).

3) القصة القصيرة جدًّا: (الأقصوصة):

جنس أدبي حديث يمتاز بقصر الحجم والإيحاء المكثف والنزعة القصصية الموجزة، وهي أقصر وأقل حجمًا وأكثر تركيزًا من القصة القصيرة، إذ قد تصل إلى بضعة أسطر فقط. ومن أمثلتها: مجموعة عزلة أنكيدو لهيثم بنهام، ونزف من الرمال لحسن البطران.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

2- المسرحية:

المسرحية نص أدبي قصصي، يبنى على حوار بين الشخصيات، ويقسم إلى مشاهد.

الفن المسرحي في الأدب العربي الحديث:

1- بدأ ظهور الفن المسرحي في لبنان حين أسس مارون نقاش فرقة تمثيلية من الهواة ومثَّل معهم في بيته سنة (1264هـ /1847م) أول مسرحية له (البخيل) وألف شقيقه سليم نقاش فرقة في بيروت، ثم انتقل بها سنة (1293هـ / 1876م) إلى الإسكندرية.

2- وفي مصر ظهر الفن المسرحي العربي حينما بنى خديوي مصر إسماعيل باشا دار (الأوبرا) في القاهرة وأخذت الفرق الأجنبية تعرض عليها مسرحياتها التمثيلية.

3- مرحلة اكتمال المسرحية العربية الحديثة: حيث خرج الأدباء من دائرة التعبير الشعري والنثري إلى الكتابة المسرحية المكتملة العناصر.

رواد المسرحية الحديثة:

1- من أشهر كتاب المسرحية في بدايتها: فرح أنطون، وإبراهيم رمزي، ومحمد تيمور، فقد ألّف فرح أنطون مسرحية اجتماعية هي (مصر الجديدة ومصر القديمة)، وألّف إبراهيم رمزي مسرحية تاريخية (أبطال المنصورة)، وألّف محمد تيمور مسرحية (العصفور في قفص) و(الهاوية) و(العشرة الطيبة).

2- ويعد توفيق الحكيم وعلي أحمد باكثير أهم الكتاب المسرحيين الذين نشطت الحركة المسرحية بسبب كتاباتهم، ومن مسرحيات توفيق الحكيم: (أهل الكهف) و (شهرزاد) و (الملك أوديب) و (محمد) و(السلطان الحائر)، ومن مسرحيات علي أحمد باكثير: (سر شهرزاد) و (سر الحاكم بأمر الله) و (إمبراطورية في المزاد).

3- وتبعًا لذلك أنشئت الفرق المتخصصة والجمعيات التي تشجع على دراسة التمثيل وتأليف المسرحيات.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

3- المقالة:

قطعة نثرية محدودة الطول، تعالج موضوعًا معينًا من وجهة نظر كاتبها، ولها عناصر فنية تقوم عليها.

موضوعات المقالة:

يتاح لكاتب المقالة أن يتناول الموضوعات المتنوعة علميةً كانت أم أدبيةً، مع اختلاف زاوية التناول اجتماعيًّا أو سياسيًّا أو اقتصاديًّا ...

المقالة في الأدب العربي الحديث:

ارتبط فن المقالة منذ نشأته بالصحافة واستمد منها وجوده وتنوعت موضوعاته بحسب الاتجاهات التي سادت الصحافة العربية.

خصائص المقالة الحديثة:

اختلفت أساليب فن المقالة تبعًا لتطور أسلوب الكتابة في الصحف والمجلات منذ مطلع النهضة الحديثة حتى الوقت الحاضر:

1- اتسم فن المقالة بالبساطة في التعبير وعمق الفكرة والاهتمام بالتركيز والموضوعية.

2- اهتم المقال في أدبنا العربي الحديث بالموضوعات العامة والقضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأدبية والنقدية وأغلب فروع العلم والمعرفة.

أشهر كُتَّاب المقالة في الأدب العربي الحديث:

اجتذبت المقالة معظم الكتاب في العصر الحديث مثل: مصطفى المنفلوطي، وعباس العقاد، وشكيب أرسلان، وأحمد الزيات، وطه حسين وغيرهم.

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الموضوع الثاني

الأدب الحديث في المملكة العربية السعودية

أولًا: مراحل الأدب السعودي

المرحلة الأولى: من بدء الدعوة حتى تأسيس المملكة (1157هـ - 1351هـ):

كان أسلوب الأدب في تلك المرحلة في معظمه تقريريًّا تغلب عليه النزعة العلمية.

أغراض الأدب في هذه المرحلة:

1- الدعوة إلى تطهير الإسلام من البدع والخرافات.

2- التعليم والوعظ والمديح.

3- مناقشة أفكار المناوئين والرد عليها.

ومن شعراء هذه المرحلة: أحمد بن مشرف وسليمان بن سحمان، وتبرز في شعرهما الجوانب التعليمية والوعظية. وابن عثيمين، وكان متعدد الأغراض وله مشاركات في المناسبات، واشتهر بشعر المديح. وقد اتسم شعر هذه المرحلة بالتقليد في الأفكار والمعاني.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

المرحلة الثانية: من تأسيس المملكة 1351هـ - حتى الآن:

من عوامل ازدهار الأدب الحديث في المملكة :

1- انتشار التعليم في المساجد والمدارس والمعاهد والجامعات في أنحاء البلاد. وكانت بداية الزدهار التعليم تأسيس المعاهد العلمية ابتداء من سنة 1345هـ بالمعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة، ثم المعهد العلمي بالرياض سنة 1370هـ الذي تزامن معه افتتاح المدارس والمعاهد والكليات، فكانت كلية الشريعة بمكة المكرمة سنة 1369هـ أول كلية للتعليم العالي، وابتداء من سنة 1377هـ بدأ افتتاح الجامعات التي كانت جامعة الملك سعود أولها، ثم تتابع افتتاح الجامعات في أنحاء المملكة.

2-كثرة المطابع والمكتبات التي أحيت كتب التراث ويسرت على الناس قراءتها. مما أتاح لأدباء المملكة الاطلاع على التراث الأدبي.

3- وسائل الإعلام ومنها الصحافة التي كانت محضنًا للمواهب وميدانًا لتطويرها، وكان أقدمها صحيفة (الحجاز) في المدينة المنورة، وجريدة (القبلة) في مكة المكرمة سنة 1334هـ، ثم توالى صدور الصحف فصدرت صحيفة (أم القرى) في مكة المكرمة سنة 1343هـ، ومجلة (المنهل) الشهرية في جدة سنة 1355هـ، وجريدة (الرياض) سنة 1385 هـ، وجريدة (الجزيرة) سنة 1392هـ في مدينة الرياض، وجريدة (البلاد) في جدة سنة 1378هـ، وجريدة (الندوة) في مكة المكرمة سنة1383هـ، وجريدة (اليوم) في الدمام سنة 1392هـ.

وشكلت المجلات الثقافية أهم الروافد التي تغذي المشهد الثقافي السعودي، وقد كانت إحدى الإسهامات الرئيسة في الحراك الأدبي العربي عمومًا والسعودي خصوصًا، وتمثّل مائدة سهلة وجميلة وميسّرة للقارئ الذي يريد أن يطّلع على بعض الكتابات للشّخصيّات الثّقافيّة العربيّة والسُّعودية عبر اطِّلاعه على عدد من المجلّات التي كانت تُنشر في السّنوات الأربعين الماضية، ومنها مجلّة الفيصل والمجلّة العربيّة واليمامة أو مجلات الأندية الأدبية. وقبل ذلك مجلّة المنهل المجلّة الأمّ وهي أولى المجلّات، والدّور الكبير الذي اطّلعت به، وكانت إحدى البوابات الكبرى للمثقّف والقارئ السُّعودي.

وللمجلات دور في نهضة الأدب في احتضان الفنون المختلفة، منها المقال والقصة والشعر والدراسات اللغوية والأدبية، والنقدية، ومن المجلات المتخصصة في الأدب السعودي:

- مجلة علامات يصدرها نادي جدة الأدبي.
- مجلة دارين يصدرها نادي الشرقية.
- الأدوار المهمة في مجلة بيادر يصدرها نادي أبها الأدبي.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

كما أسهمت الملاحق الثقافية بالصحافة السعودية في تنوع وثراء الحركة الأدبية، وانفتاحها على الثقافات العربية والإنسانية مع متابعتها للمشهد الثقافي السعودي، ففتحت صفحاتها لكُتّاب من العالم العربي وخارجه، وأسست لسجالات ثقافية تلتزم الحوار الهادف والجاد، ومن أبرز الملاحق الثقافية (الجزيرة الثقافية) الصادرة عن صحيفة الجزيرة، و(ثقافة اليوم) الصادرة عن صحيفة الرياض، وغيرها من الملاحق الثقافية.

4- اتصال الأدباء بغيرهم: إما بالاتصال المباشر بالصداقات وتبادل الزيارات، وإما بقراءة الإنتاج الأدبي والنقدي فيما يصدر من الكتب والصحف والمجلات. فاطلع أدباء المملكة على المدارس الأدبية التي ظهرت في الوطن العربي كمدرسة الإحياء والديوان وأبولو والأدب المهجري، كما اطلعوا على الأدب الأجنبي الشرقي والغربي.

5- النوادي الأدبية التي ترعى النشاط الفكري والثقافي في المدن الكبيرة، وتعرف بالأدباء وإنتاجهم وتطوره. وهي على قسمين: النوادي الرسمية التي أنشأتها الدولة في المدن الكبرى بالمملكة وتسمى باسم المدينة التي هي فيها كنادي الرياض الأدبي، ونادي جدة الأدبي وهكذا، والنوادي الخاصة التي افتتحها أدباء أو أشخاص محبّون للأدب والثقافة وهي الصالونات الخاصة، وغالبًا ما تسمى باسم اليوم الذي تنعقد فيه كالإثنينية والخميسية وتعد تلك النوادي من العوامل التي ساعدت في نشر ونهضة هذا الأدب، ولها دور فاعل من حيث تشكيل الأمسيات الشعرية والندوات والمحاضرات، ومن خلالها يُتَعَرَّفُ على المواهب الصاعدة والعمل على تطويرها، ويبلغ عدد الأندية الأدبية في مناطق المملكة ستة عشر ناديًا[1].

6- المؤتمرات الأدبية، وقد أُقيم أول مؤتمر أدبي سعودي في مكة المكرمة في 1394/3/5هـ الموافق لعام 1974م، وقد عمل هذا المؤتمر على دعم الحركة الأدبية في السعودية[2]، وأصبح هناك ملتقيات أدبية من أشهرها (ملتقى النقد الأدبي في المملكة العربية السعودية الذي ينظمه النادي الأدبي بالرياض كل سنتين)، و(الجمعية العلمية السعودية للأدب العربي) التابعة لجامعة أم القرى.

7- استحداث كرسي الأدب السعودي في جامعة الملك سعود عام 1434- 2013م، وهو مركز بحثي وطني يعنى بالأدب ودراساته العلمية والبحثية، ويتيح النشر والطباعة والتوزيع، ومن أهدافه:

- تعزيز الانتماء الوطني من خلال دراسات الأدب السعودي.
- ربط الأدب العربي السعودي بالهوية العربية الإسلامية.
- تهيئة البيئة العلمية والبحثية المناسبة للباحثين في الأدب السعودي.
- رصد جميع الدراسات والأبحاث التي تُعنى بالأدب السعودي محليًّا وإقليميًّا وعالميًّا.
- إثراء المكانة العلمية والبحثية للأدب السعودي، وتشجيع العلماء والباحثين السعوديين وغيرهم على الإسهام في أبحاثه ودراساته.

(1) حسب إحصائية وزارة الثقافة والإعلام لعامي 2016- 2017م من الموقع الإلكتروني الرسمي للهيئة العامة للإحصاء في المملكة العربية السعودية.

(2) التطور والتغيير في الأدب السعودي، تأملات نقدية، عبد الرحمن الوهابي، ط1، 1441هـ/ 2020م، ص20.

- بناء جسور التواصل بين كرسي الأدب السعودي والمؤسسات الأكاديمية والثقافية داخليًّا وخارجيًّا.
- الإسهام في خدمة المجتمع بعقد اللقاءات، والمحاضرات، وحلقات النقاش، والندوات، والمؤتمرات المتخصّصة، وتقديم استشاراتٍ ولقاءاتٍ علميةٍ في مجال الأدب السعودي.

ولم تقتصر العناية بالأدب الفصيح بنوعيه، فقد حظي الموروث الشعبي السعودي بالدراسة والتأليف، ويعد الأستاذ عبد الكريم بن عبد العزيز الجهيمان من أوائل المهتمين بتدوين التراث الشعبي في المملكة العربية السعودية، بإصداره كتاب (الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب) عام 1963م، والدواوين الشعرية، والحكايات الشعبية في الموروث السعودي.

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

ثانيًا: الشعر السعودي أغراضه وموضوعاته الحديثة

1- أغراض الشعر السعودي المعاصر:

أ) الأغراض التقليدية:

1- الغزل: وله مكان واسع خصب في الشعر السعودي.

مجالات الغزل: يشمل شعر الغزل مستويين: الوصف الحسي للمرأة ومظاهر جمالها كالثياب والعطور والحلي، والوصف المعنوي لمشاعر الحب من لوعة الحب والشوق وألم الفراق.

فمن الغزل الحسي قول القصيبي:

نفحاتُ عطركِ لا تزال تهزني ... نحوَ الحنينِ إليكِ والهيمانِ

فليهنِكِ النغَمُ المحبَّبُ في فمي ... ولتنعمي بالنورِ والتحنانِ

ومن الغزل المعنوي قول عبد الله الفيصل:

ألاقي من عذابكَ ما ألاقي ... وحبُّكَ في حنايا القلبِ باقِ

وتسرفُ في الصدودِ وفي التجنِّي ... وأسرفُ في التياعي واشتياقي

أصناف الشعراء في الغزل:

والشعراء فيه ثلاث فئات: فئة قلَّ وجود الغزل في شعرهم، وفئة كان معظم شعرهم فيه، وفئة يشكل جزءًا من شعرهم، وهم الغالبية.

فمن الذين قلَّ وجود الغزل في شعرهم أحمد الغزاوي وعبد القدوس الأنصاري، وفؤاد شاكر وعبدالله بن خميس، ومن الشعراء الذين كان الغزل معظم شعرهم: غادة الصحراء ومحمد الفهد العيسى وعبدالله الفيصل. ومن الشعراء الذين شكل الغزل جزءًا من شعرهم: طاهر زمخشري، وحسن القرشي، وعبدالسلام حافظ، ومحمد هاشم رشيد، وغازي القصيبي.

مناهل الغزل السعودي:

نهل شعر الغزل السعودي من الشعر الجاهلي والإسلامي والعباسي والأندلسي والمعاصر، ومن شواهد الغزل المتأثر بالشعر الجاهلي قول ابن عثيمين:

نظرت إلى الأظعان يوم تحملوا ... فأشرقني طلُّ الدموع ووابلهْ

مضوا ببدورٍ في بروجِ أهلَّةٍ ... بهنَّ حليمُ القلبِ يصبو وجاهلُهْ

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

ومن الغزل المتأثر بالغزل العباسي والأندلسي، قول عبد الله الفيصل:

يا صغيـــر الســـنِّ يا مرهـــفَـــهُ شـــوق مـــن جافيـتَـــه أتلفَـــهُ
إن تكنْ تقوى على طول النوى فهـــوَ في بعـــدِكَ مـــا أضعـــفـــهُ
فجميلٌ منكَ بعدَ الظلمِ يـــا أمـــلَ المحـــرومِ أنْ تـــنـــصِـــفَـــهُ

كما تأثر الشعر السعودي بمضامين شعر الغزل لدى الرومانسيين كمدرسة أبولو والمهجر، فنجد أحمد عبد الجبار يقول في قصيدة (سارية الأحلام):

على الشطِّ ســـنًا يبـــدو مـــن الآمـــالِ يغريـــنـــا
وفي البحرِ رؤى تـــرنـــو عليها السحـــرُ يسبينـــا

ظواهر شائعة في الغزل:

رقة الألفاظ، وموسيقية الإيقاع، والجمع بين الصور القديمة والمستحدثة، والعفة.

2- المديح:

كان شعر المديح الهدف الأول لعدد من الشعراء حتى صار الإنتاج فيه كثيرًا جدًّا. ومن أشكاله:

1- المدح التقليدي فكانت مضامين المديح كما هي عند القدماء، فصورة الممدوح ترتكز حول الخصال الحميدة، ويرد في القصيدة وصف المعارك والبطولات.

ومنه مدح ابن مشرف للإمام فيصل:

تراهُ بفعلِ المكرمـاتِ مُشمِّرًا إذا الجودُ والإقدامُ للناسِ أقـعـدا
يعاملُ مَنْ يرعى برفقٍ وحكمةٍ ويقمعُ منهمْ مَنْ طغـى وتمرَّدا
إذا اجتاز قومٌ بالنوالِ أجازهـمْ فعاشوا بخيرٍ كلما راح أو غدا

2- المدح بالدفاع عن الشعوب العربية في أزماتها، مثل قـول فؤاد الخطيـب يمدح الملـك عبد العزيـز لوقـوفـه مـع لبنـــان:

وقفتَ وما لبنـانُ عنك بمعزلٍ فصدعتَ عنه الغـلَّ وهوَ مكبلُ

ويقول السنوسي في الملك سعود:

سعدُ السعودِ المفدى أي نائبةٍ بالعربِ ألوتْ فلم يقعدْ ولم يقمِ؟
ويستجيب لداعيها إذا صرختْ بالمـالِ والآلِ والأنصارِ والحـشمِ

3- مواكبة المناسبات والإشادة بالإنجازات: كالتهنئة بدخول شهر رمضان والعيدين، والاحتفالات والمهرجانات وتولي الملك أو العهد، وبرز في هذا المجال من الشعراء أحمد الغزاوي وفؤاد شاكر، ومن ذلك مدح الملك عبدالعزيز

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

بنصرة الإسلام، والقضاء على الفتن، وتوحيد الصفوف، وبث السلام في أرجاء الجزيرة لفؤاد شاكر:

حـــرمٌ آمـــنٌ وربٌّ غـفـــورُ ومليكٌ بسعيـه مشكـــورُ
آمـن اللهُ بالمليـــك المفـــدى حـرمًا آمـنًا بـه موفـــورُ
كان من قبلُ مسرحًا للعـوادي يتبارى فيه الدمُ المهـــدور

3- الرثاء:

يشابه مضمون شعر الرثاء في الأدب السعودي الرثاء في الشعر العربي القديم، من التسليم بالقضاء، والحزن على الفقيد، والدعاء له.

مجالات الرثاء:

1- الشخصيات العامة، فقد تناول رثاء الملوك، ورجال الدعوة، والوزراء والعلماء، ورجالات العرب والمسلمين، كرثاء الملك عبدالعزيز ووالده وأبنائه، ورثاء العلماء كمحمد بن إبراهيم آل الشيخ وابن باز وابن عثيمين، ومن الوزراء والأعيان عبدالله السليمان ومحمد الصبان.

فمن رثاء الملك عبد العزيز قول الشاعر علي حافظ:

حامي الجزيرة قد ذبنـــا أسـى وضنى ولوعـــة عصفت بالشاب والهرم

ومن المراثي في الملك فيصل – رحمه الله – قول علي النعمي[1]:

في ثالـــث من بعدِ يوم عاشرٍ بربيعِ الحـــادي وبعد ضُحائِهِ
يـــومٌ كأنَّ الأرضَ فيه زُلزِلـــتْ زلزالَهـــا بالضخْم منْ أرزائِهِ

2- رثاء المدن، عند الحديث عن رثاء المدن في الأدب السعودي يتبادر إلى الذهن أحداث الدرعية سنة 1233هـ، وما ارتكبه الأتراك فيها من قتل وتشريد لأهلها، ومن أشهر ما حفظته كتب التاريخ في رثاء الدرعية قصيدة عبد العزيز بن حمد المعمر، التي يقول فيها[2]:

إليـكَ إلـهَ العـرش أشـكو تضرُّعـا وأدعـوكَ في الضـرّاءِ ربِّي لتسْـمعَا
فكـمْ قتلُـوا مـنْ عُصبـةِ الحقِّ فِتيَـةً هُـداةً رُضـاةً سـاجدينَ ورُكَّعـا
وكـمْ دمّـروا مـنْ مِرْبَـعٍ كان آهِـلًا فقـدْ تركـوا الـدّار الأنيسـةَ بلْقَعـا[3]
فأصبحـتِ الأمـوالُ فيهـم نهائبـا وأصبحـتِ الأيتـامُ غرثـى[4] وجُوّعا
عسـى وعسـى أنْ ينصـرَ اللهُ دينَنـا ويجبـرَ منَّـا كلّ مـا قـدْ تصدَّعَـا

---

(1) النغم الحزين، علي النعمي، ص114.

(2) منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب، عبد العزيز بن حمد المعمر، تحقيق: محمد بن عبد الله السكاكر، المجلد الأول، ص43. واشتهرت القصيدة باسم (الطنَّانة).

(3) البَلْقَعُ: الخالي من كلّ شيء، مكانٌ بَلْقَعٌ، وطريقٌ بَلْقَعٌ.

(4) الغَرْثُ: الجوع.

3- الرثاء الشخصي الذي يتناول أقارب الشاعر، وأصدقاءه ومعارفه.

ومن ذلك رثاء الشاعر محمد الحفظي لوالدته:

فُجعتُ فيك..وما قد كنت أحسبني أطوي اللقاء إلى مستقبل نزحا
فُجعتُ فيك كأنَ الكون يعصرني طفلاً يشيخ ووقعًا مؤلمًا رزحا

ورثاء أحمد قنديل لابنته:

فكنتِ كأني قد ولدتك ساعة فقدتك فيها فقد من لم يجرب
وها أنت بل هذي حياتك كلها تمر أمامي موكبًا إثر موكِب
بنية يا من غيب الموت جسمها وإن لم تغِب عن مقلتي مصائبي

ومنه رثاء محمد حسن فقي لنفسه:

أيهما أولى بهذا الأسى ينصب في الدَّمع وهذا الرثاء
هل هو هذا الميت رهن البلى أم هو هذا الحي رهن الشقاء

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نشاطات التعلم

في عمل تعاوني تقوم المجموعات بالمهام الآتية:

1) التدليل على الظواهر الشائعة لشعر الغزل في قصيدة مقبل عبدالعزيز:

أهاجرتي..!! لست أنسى الهوى وحبًّا تَقَضَّى قصير الأجل
وعهدًا مضى كالرؤى مسرعًا لطيف الخطى، خطوه لايمل
لقد كان كالحلم في خاطري وكالطيف عن ناظري قد رحل

.....

.....

.....

.....

2) استخراج مضمون شعر المديح من قصيدة لعبد الله بن خميس في الملك سعود:

عشقتْ مودتَه القلوبُ فلن ترى قلبًا بغير سموه موصولا
لا غروَ أنْ جزتَ المدى فلطالما تبع الفروعُ الناميات أصولا
فأبوك لم يأتِ الزمانُ بمثلهِ مُسْتَخْلَفًا بعدَ القرون الأولى
ومضيت تخترقُ الصفوفَ مغامرًا حتى سلكتَ إلى علاه سبيلا

.....

.....

.....

3) ما مجال الرثاء في قصيدة محمد فقي التي يرثي بها عبدالله السليمان؟

يا فقيدًا ضجت عليه الأمانيُّ وضجَّتْ لفقده الأوطارُ
أذهل الناسَ من شبابك والشيـ ـبِ ولاءٌ وفطنةٌ واقتدارُ

.....

4) علام يدلّ الدعاء في رثاء عبد العزيز بن حمد المعمر؟

عسى وعسى أنْ ينصرَ اللهُ دينَنا ويجبرَ منَّا كل ما قدْ تصدَّعَا

.....

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

2- الموضوعات الحديثة للشعر السعودي المعاصر:

1- القضايا الاجتماعية:

ومن موضوعاته: تصوير شؤون المجتمع ونقده، وقضية المرأة، والدعوة إلى تمسك المجتمع بالخلق الإسلامي والفضائل المنشودة.

تصوير شؤون المجتمع ونقده:

وكان هدف هذا الشعر نقد المظاهر السيئة في المجتمع، كالمتاجرين بالأخلاق لمطامع شخصية، يقول أحمد قنديل:

أهذي هي الأخلاقُ فينا تجارةٌ ... يكاثرُ فيها الزائفُ الكاسدُ النَّدُّ؟
فكلُّ مريدِ الكسبِ فيها موفقٌ ... إذا هوَ لم يعجزْهُ في سوقِها النَّقْدُ
وحسبُكَ بالأخلاقِ تصبحُ ملبسًا ... وصاحبُها في كلِّ يومٍ له بردُ
وأنَّ مجالَ الصدقِ في النفسِ ضيِّقٌ ... فلا صدقَ إلا ما يؤدى به القصدُ

ومنه نقد مستغلي الصداقة لمصالحهم كقول سعد البواردي:

يحبُّ بليلٍ، ويجفو نهارا
يشجُّ يمينًا، ويأسو يسارا
فلا كان خصمًا، فكنت الحِذارا
ولا كان خلًّا، وقاني العثارا

قضية المرأة:

حظيت المرأة بحضور كبير في الشعر السعودي، حيث حرص كثير من الشعراء على إبراز قيمة المرأة في المجتمع، وحثها على إبراز كيانها وإثبات وجودها، وخدمة مجتمعها.

يقول إبراهيم صعابي في رسالة شعرية إلى بنت الوطن تحمل إحياء للهمة والطموح لديها:

أختاه قد أقبل التاريخ مبتسما ... وأقبل المجد في التاريخ مرتسما
دعي التردد في التعليم وارتقبي ... فجر الحياة وجوبي الأرض والقمما
فما الطموح بعيب للفتاة ولا ... أن ترفض العجز والإهمال والسأما

الدعوة إلى تمسك المجتمع بالخلق الإسلامي والفضائل المنشودة:

وهو شعر الأخلاق والنصائح والحكمة والدعوة إلى العلم والعمل، يقول العلاف مؤكدًا دور الدين في بناء الأخلاق ونهضة الدول:

والدين كنزُ النهى فيضٌ لمغتـــرفٍ ... في كلِّ شأوٍ يخطُّ الدربَ مأمونـا
هو الفضائلُ قد شعَّتْ مركـــزةً ... كبـؤرةٍ تملأ الأقطـار تمديـنـــا
أغروا الشبابَ به، حتى يخالــطـهُ ... بروحه، ويراهُ الخيرَ مشحـونـــا

2- القضايا الوطنية السياسية:

أ) تغنى الشعراء بحب الوطن، والإشادة به والحنين إليه.

وقد حظيت أرجاء الوطن ومدنه باهتمام الشعراء يقول حمزة شحاتة في مدينة جدة:

النهى بين شاطئيـــك غريـــقُ ... والهـــوى فيك حالمٌ ما يفيـقُ

ويقول القصيبي في الرياض عاصمة البلاد:

أحبــك حبــي عيــونَ الريـــاضِ
يغـالــبُ فـيـهـا الحنيـنُ الحيـــاءْ
أحــبك حبي جبيــن الريــاض
تـظـــل تلفَّـعُـه الكبريـــــاء
أحبك حبــي دروب الريـــاض،
عنـــاء الريــاض صغــار الريـــاض

وهذا عبدالله بن خميس يتغنى بوطنه ويفخر بالذود عنه قائلًا:

أنا مَنْ بنى هذا الكيـــانَ جـــدودُه ... بالعزمِ والقـبِّ الجيـادِ وبالقـنـا
أنا من أنا إن لمْ أقدمْ مهجـتـــــي ... دونَ الحـــمـى برًّا فداءً هيِّنـا

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

ب) تناول الأدباء السعوديون عددًا من القضايا السياسية التي طالت العالم، والمجتمع السعودي على وجه الخصوص، ومن أبرزها حرب الخليج الثانية، وإذا نظرنا إلى مجموع الشعر السعودي في حرب الخليج نجد أن القصائد التي تطرقت لهذا الغرض كثيرة جدًّا، وهي تحمل معاني الفخر بالانتماء إلى هذا الوطن، وتعدد مآثره وعمق أصالته وتاريخه المشرق، وتعتز بشرف الدفاع عنه، وترى في أهله الشجاعة والقدرة على رد المعتدي، ولا ينسى هذا الشعر أن يشد على أيدي الجنود حاثًّا على الصبر، والتضحية والفداء [1]، يقول الشاعر محمد بن سعد الدبل[2] :

إنَّا بنُو الحربِ لا نخْشى غوائِـــلها ... ما دام في العرقِ نبضٌ شُدَّ بالعـــصبِ
تفْـــنى الطوابيرُ إلّا في معاركِـــنا ... نزلزلُ الصَّخْرَ في دوّامـــةِ اللُّجـــبِ
حتّى إذا ما دعَـــا للسِّلْمِ مُحْتَرِبٌ ... أدناهُ منْ صَفّـــــنا فيْضٌ منَ الحدبِ
لا نعرفُ الظلمَ لكنْ في الوغى ظُلَمٌ ... زفيرُها يـــــدركُ المشتطَّ في الهربِ

كما عبَّر الأديب السعودي عن قضية الإرهاب الذي اكتوى الوطن بناره، في إثارة الأسئلة ونداء السادرين في غيّهم، ومطالبتهم بالعودة والتوبة، ومن الأمثلة على ذلك قول إبراهيم مفتاح في قصيدته (يموت الإرهاب ويبقى الوطن)[3] :

مَـــنْ أطفأَ البسمةَ العذراءَ فوقَ فمي ... ومنْ أرادَ باسم الديـــنِ يُهدرني؟
مَنْ شوّه النصّ؟ مَنْ أفتى بسفكِ دمٍ؟ ... مَنْ عاثَ بالأمنِ في الأريافِ والمدنِ؟
ومَـنْ أَسالَ دمـــاءَ الأبرياءِ؟ ومَنْ ... ساوى ببعضِ عبـــادِ اللهِ والوثنِ؟

(1) ينظر: أغراض الشعر السعودي في حرب الخليج، [1411هـ/ 1990-1991م]، دراسة موضوعية وفنية – علي بن إبراهيم بن شجاع العتيبي، ج1، ص68، 69 .
(2) من ديوان الشاعر (هاتف الصحراء)، مكتبة العبيكان، الرياض، 1416هـ 1996، ط1، ص19 .
(3) المجلة العربية، ع334، ذو القعدة 1425هـ (يناير 2005م)، ص33 . وقد قطعت همزة (اسم) للضرورة الشعرية .

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نشاطات التعلم

في عمل تعاوني، تقوم المجموعات بدراسة الأبيات، وأداء المهام المطلوبة بعدها:

1) يقول محمد سرور الصبان داعيًا للتقدم والطموح:

مَنْ لي بشعبٍ عالمٍ متنـــوّرٍ ... يسعى لهدم رذائل العـــاداتِ

من لي بشعبٍ نابهٍ متيقـــظٍ ... ثبتِ الجنانِ وصادقِ العزمـــاتِ

إن البلادَ بأهلها فبجهلهمْ ... تشقى وتلقى أعظمَ النكباتِ

وإذا توحَّدت الجهود لخيرهـــا ... سعدتْ ونالتْ أرفعَ الدرجاتِ

أ- حدّد موضوع الأبيات. ب- ما الحكمة المستخلصة منها؟

.....

.....

.....

2) قال إبراهيم صعابي:

فما الطموح بعيب للفتاة ولا ... أن ترفض العجز والإهمال والسأما

أ- حدّد موضوع البيت.

.....

ب- ما المراد بـ (الطموح)؟

.....

ج- ما رأيك في قول الشاعر؟ وما أثره في نفسك؟

.....

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

ثالثًا: الاتجاهات الفنية في الشعر السعودي

1- الاتجاه التقليدي المحافظ:

ظهر ابتداء من القرن الرابع عشر الهجري، وذلك لصلة شعرائه بالتراث العربي مما اتضح في شعرهم، ومن أمثلته: تأثر ابن عثيمين بأبي تمام في قصيدته (العز والمجد)، وتأثر أحمد الغزاوي بأبي فراس، وتأثر حسين سرحان بحياة البادية في ديوان (أجنحة بلا ريش)، يقول ابن عثيمين:

العز والمجد في الهندية القضب لا في الرسائل والتنميق للخطبِ

وقد احتذى قصيدة أبي تمام المشهورة:

السيف أصدق أنباء من الكتبِ في حده الحدُّ بين الجدِّ واللعبِ

تجلى هذا الاتجاه في ثلاثة أنماط من الشعراء:

1- نمط المقلدين لشعر العصور المتتابعة المليء بفنون البديع، ومنهم عمر بري وعبد العزيز بن حمد المبارك.

2- نمط النظَّامين: الذين خلطوا الشعر بالعلم، ومنهم ابن سحمان.

3- نمط شعراء الديباجة الذين أعادوا نقاء الشعر وخففوا من البديع، واهتموا بالاتكاء على تقليد الشعر القديم واتباعه والمحافظة على قواعده وأبرزهم ابن عثيمين.

سمات الاتجاه التقليدي المحافظ:

1- الأسلوب الرصين واللغة الفخمة والاقتدار اللغوي.

2- ذوبان الشخصية في قوالب الأدب القديم وأساليبه التعبيرية.

3- كثرة إيراد أسماء الأماكن والأشخاص.

4- صفاء الإيقاع الشعري الرنان وطلاوته وقوة المطالع.

5- طول النفس واختيار البحور الطويلة.

6- الصور المكررة المستمدة من الشعر القديم.

7- كثرة الاقتباسات والتضمينات من القرآن الكريم، والحديث الشريف والأمثال والأشعار الأخرى.

8- العناية بالموضوعات القديمة كالمديح والرثاء.

ومن شعراء هذا الاتجاه: أحمد الغزاوي، وفؤاد شاكر، وعبدالله بن خميس، وضياء الدين رجب، ومحمد سعيد الدفتردار، وعبد الحق نقشبندي، وحسين سرحان وأحمد محمد جمال.

نماذج من شعر الاتجاه التقليدي

(العز والمجد) لمحمد بن عثيمين:

وهو شاعر نجدي ولد في بلدة السلمية بالخرج سنة1260هـ، ونشأ وتعلم بها يتيمًا عند أخواله، تلقى العلم على يد الشيخ عبد الله الخرجي، تجول في بعض أقطار الخليج العربي كعمان وقطر والبحرين، ولما فتح الملك عبد العزيز الأحساء مدحه بهذه القصيدة التي كانت مفتاح الصلة بينه وبين الأسرة السعودية، عمّر مئة سنة وتوفي سنة 1363هـ، وجمع سعد بن رويشد شعره بعد مماته في ديوان سماه (العقد الثمين في شعر ابن عثيمين) وطبع عام 1375هـ.

النص:

العزُّ والمجدُ في الهنديةِ القضبِ ... لا في الرسائلِ والتنميقِ للخطبِ
تقضي المواضي فيمضي حكمها أممًا ... إن خالج الشكُّ رأيَ الحاذقِ الأربِ
وليس يبني العُلا إلا ندى و وغى ... هما المعارجُ للأسنى من الرتبِ
ومشمعلٌّ أخو عزمٍ يشيعهُ ... قلبٌ صرومٌ إذا ما همَّ لم يهبِ
للهِ طلَّابُ أوتارٍ أعدَّ لها ... سيرًا حثيثًا بعزمٍ غيرِ مؤتشبِ
ذاك الإمامُ الذي كادتْ عزائمهُ ... تسمو به فوقَ هامِ النسرِ والقطبِ
ليثُ الليوثِ أخو الهيجاءِ مضرمها ... السيدُ المنجبُ ابنُ السادةِ النجبِ
قومٌ همُ زينة الدنيا وبهجتها ... وهمْ لها عمدٌ ممدودةُ الطُّنبِ
لكن شمسَ ملوكِ الأرضِ قاطبةً ... عبدُ العزيزِ بلا مينٍ و لا كذبِ

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نشاطات التعلم

1) القراءة المعبرة.

2) معالجة المفردات:

تعرف معاني المفردات الآتية:

القضب: .....

المواضي: .....

الحاذقِ الأربِ: .....

نـدى: .....

وغـى: .....

المعارجُ: .....

مشمعلٌّ: .....

صـرومٌ: .....

أوتـارٍ: .....

مؤتشـب: .....

الهيجاءِ: .....

الطُّنبِ: .....

قـاطبـةً: .....

3) مناقشة وتحليل:

أ) من أي أغراض الشعر تعد هذه القصيدة؟ وما فكرتها العامة؟

.....

ب) استعمل الشاعر أسلوبًا يجمع بين شيئين في جمله الآتية:

(العزُّ والمجدُ، الرسائلِ و الخطبِ ـ نـدى و وغـى ـ النسرِ والقطبِ)

هات من الأبيات أساليب مشابهة، ثم سجل انطباعك عن تأثيره فيك.

.....

.....

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

ج) رسم الشاعر في البيتين الأخيرين صورة حسية للممدوح. أعد صياغتها بأسلوبك.

.....

.....

د) علام تدل قلة الصور في القصيدة؟

.....

.....

4) الحفظ:

احفظ قصيدة ابن عثيمين.

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

2- اتجاه المزاوجة بين المحافظة والتجديد:

يشكل هذا الاتجاه محطة الانتقال من القديم إلى الجديد، ويقوم على المزاوجة بين المحافظة والتجديد، فله من المحافظة الديباجة الصافية والأسلوب القديم، وله من التجديد تنوع في الموضوعات والتحام بالثقافة، والصور، والتأثر تأثرًا عامًّا بالاتجاه الرومانسي العربي بمدارسه كافَّةً.

يقول عثمان بن سيار، وفي أبياته يبدو حنين إلى الأسلوب القديم وقوالبه:

يراوحني منكِ الهوى وأباكـــــرُهْ ... فـلا هوَ ينسـاني ولا أنـا نـاكـــرهْ

أفتِّشُ عن طيفي الـذي زارَ مـوهنًا ... وقد طار عني في دجى الليلِ طائرهْ

وما الطيفُ إلا جاحمُ الشوقِ كلما ... دجا الليلُ وافتنا سِـــراعًا عساكـرهْ

ويقول محمود عارف في البطلة الجزائرية جميلة بوحريد مجسدًا الشعور بجراح العالم العربي والالتحام بقضاياه:

خلدوا في القلوبِ ذكرى جميلةْ ... فهيَ بنتُ العُلا و رمزُ البطـــولةْ

وسـقت بالدمـــاءِ أرضَ ذويـــهـا ... فانتشى الشرقُ من دماءِ الطفولة

كما يقول محمد السنوسي في عاطفة إنسانية تدعو إلى السلام:

عيشوا على الأرضِ أحبابًا وإخوانـا ... ونسقـوهـا أزاهـــيرًا وريحـانـا

وطهروها من الأحقـادِ واتخـــذوا ... طريقَكـمْ في سبيلِ الحـقِّ أعوانـــا

ليس الحضـارةُ صاروخًـا وقنبلـــةً ... ولا التمـدنُ أقمـــارًا وأفـــرانـــا

إنَّ الحضـارةَ أسماهـا وأرفعـــهـا ... أنْ تُحسنَ المشيَ فوقَ الأرضِ إنسانا

سمات اتجاه المزاوجة:

1- يتميز أسلوبهم بالحنين إلى الأساليب القديمة وتكرار قوالبها، و بإشراق اللغة وقوتها، مع الثراء اللفظي والقدرة على التلاعب بالألفاظ.

2- الإكثار من التزام القافية والبحر الواحد، وفي قوافيهم إحكام وتنويع مع إيثار توحيد القافية.

3- الاقتباس من الشعر القديم وبخاصة في شعر الغزل والمدح، وتأثر بالمذاهب الجديدة كأبولو والمهجريين في الشعر الوجداني، واقتباس من الأدب الأجنبي.

4- مواكبة القضايا العربية كقضية فلسطين، وثورة الجزائر، والقضايا الإنسانية كالعدالة والسلام والمساواة.

5- معالجة قضايا المجتمع ومشكلاته، كقضية المرأة، والفقر، ونقد المجتمع.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

شعراء المزاوجة: وهم على فئات:

1) من عنوا بالمديح والمناسبات مع بقية أغراض الشعر كالسنوسي، والعقيلي، وعبيد المدني، وعبد القدوس الأنصاري، ومحمد الشبل، والعلاف، وعبد رب الرسول الجشي، وعبدالله بلخير، وعبد الكريم الجهيمان، ومحمود عارف، وطاهر زمخشري.

2) من نوعوا أغراضهم كعبد الوهاب آشي، وأحمد بن راشد المبارك، وحسين عرب، وحمزة شحاته، والصيرفي، وعبدالحميد الخطي، ومقبل العيسى، والعطار، وعبدالله السناني، وحسين سراج، ومحمد سعيد العامودي، وعلي حسين الفيفي، وإبراهيم فودة، ومحمد سرور الصبان، ومحمد عمر توفيق، وأحمد الفاسي، وعلي زين العابدين، ومحمد علي مغربي، وعبداللطيف أبو السمح.

3) من عنوا بالشعر الذاتي كالحجي، والفلالي، وعبدالله الفيصل، وعثمان بن سيار.

نماذج من شعر اتجاه المزاوجة

من قصيدة (عواطف حائرة) للأمير عبد الله الفيصل:

الشاعر:

ولد في الرياض سنة 1341هـ، ونشأ فيها ثم في الحجاز، تولى مناصب مهمة في الدولة، ومن آثاره الشعرية: دواوين (وحي الحرمان، ووحي الحرف، وخريف العمر، وحديث قلب، ومشاعري). توفي رحمه الله سنة 1428هـ.

أكـــادُ أشـكُّ في نفسـي لأنـي ... أكـادُ أشـكُّ فيكَ وأنـتَ منـي
يقولُ الناسُ إنكَ خنتَ عـهـدي ... ولمْ تحفظْ هـوايَ ولـم تَصُـنِّي
وأنتَ منايَ أجمعُها مشـتْ بـي ... إليكَ خطى الشبـابِ المطمئـنِّ
يكـذِّبُ فيكَ كلَّ النـاسِ قلـبي ... وتسمعُ فيكَ كلَّ الـنـاس أذنـي
وكمْ طافتْ عليَّ ظـلالُ شـكٍّ ... أقضَّتْ مضجعي واستعبدتـني
كأني طافَ بي ركبُ الليالـي ... يحدثُ عنكَ في الدنيـا وعنـي
على أني أغالـطُ فيـكَ سمعـي ... وتبصرُ فيكَ غيرَ الشّكِّ عينـي
وما أنـا بالمصـدقِ فيـكَ قـولًا ... ولكني شقيتُ بحسـنِ ظنـي
وبـي مما يُسـاورنـي كثيـرٌ ... من الشجنِ المؤرقِ لا تـدعنـي
تعذَّبُ في لهيبِ الشـكِّ روحـي ... وتشـقـى بالظنـونِ وبالتمنـي
أجبني إذْ سألتُكَ هلْ صحيـحٌ ... حديثُ الناسِ خنتَ؟ألمْ تخني؟

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نشاطات التعلم

1) القراءة المعبرة.

2) البحث:

ابحث في مقدمة ديوان (وحي الحرمان) أو في أي مرجع آخر عن سبب تسمية الأمير عبدالله الفيصل نفسه بلقب (المحروم) .

.....

3) التحليل الجزئي:

أ- اشرح الأبيات شرحًا موجزًا .

.....

.....

.....

.....

ب- استخرج الصور من البيت الخامس، والسادس، وما رأيك فيها؟

.....

.....

ج- توسع الشاعر في وصف ألم الحب والفراق، فماذا تستنتج من هذا؟

.....

.....

4) مناقشة:

أ- استعمل الشاعر الفعل (أكاد) مرتين عند حديثه عن الشك، فهل لهذا الأسلوب أثر في تغيير المعنى؟

.....

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

ب- في قوله: (تعذَّبُ في لهيبِ الشكِّ روحي وتشقى بالظنــونِ وبالتمني)

برأيك: ماذا قصد الشاعر بالظنون؟ وماذا قصد بالتمني؟ ولماذا لم يصرح بهما؟

.....

.....

5) الحكم على النص:

حدّد ما الذي أعجبك في القصيدة؟

(الألفاظ، والموسيقى، والمعاني) ما العنصر المؤثر بين جميع هذه العناصر؟

.....

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

3- الاتجاه التجديدي:

واكب الاتجاه التجديدي الاتجاه السابق حتى طغى على الساحة، ومر بثلاث مراحل هي: **المرحلة الأولى**: كان من أوائل المجددين شاعران أحدهما حاول التجديد في المضمون، والآخر في الشكل، فأما أحمد العربي فقد اهتم بالشعر الاجتماعي، وأما محمد عمر عرب فقد تأثر بشعراء المهجر في الابتعاد عن الخطابة والمباشرة، واختيار البحور الخفيفة والمجزوءة، والمزاوجة بين القوافي.

فمن شعر محمد عرب:

يا بُلبلَ الروضةِ حيِّ الصباحْ
مُقبِّلاً عني ثغورَ الأقاحْ
واصدحْ فإني مولهٌ مولعٌ تيَّمهُ الحبُّ
واعزفْ فإني قد دهتني الشجونْ
ومضَّني الوجدُ ولا مِنْ مُعينْ

المرحلة الثانية: واصل محمد حسن عواد تجديده فنقل الشعر من طور المحاولات إلى دروب معبدة، ونقل مؤثرات الشعر من أدب المهجر والشام – الذي لم يخرج عنه الجيل الأول – إلى المزاوجة بين مذاهب التجديد ولاسيما مدرسة أبولو والديوان، فكان من جيل هذا المرحلة أحمد عبد الجبار، ومحمد حسن فقي، وأحمد قنديل، وعبدالسلام حافظ، وقد اهتموا بالحد من شعر المناسبات في مقابل الاهتمام بالشعر الفردي والوجداني، يقول محمد حسن عواد في قصيدته (الشعر عقل لا لحن):

واسمعي العقلَ شاعرًا واتركي القلـ ـبَ إذا ما حباكِ شعرَ الجنونِ
وانبذي الزاعمينَ أن مجالَ الشـ ـعرِ في مائعِ الهوى والفتونِ
زاعمي الشعرَ معزفًا عاطفيًّا يتنزَّى بمغرياتِ الشجونِ

كما جدّد هذا الجيل في الأوزان بكتابته شعر التفعيلة ودعوته إليه وإلى الوحدة المعنوية للقصيدة، ومنهم شعراء اشتهروا بالوجدانيات والتجديد في الوصف والإبداع وفي الخيال والديباجة المشرقة كغازي القصيبي، وعبد الواحد الخنيزي، ومحمد سعيد المسلم، ومحمد سعيد الجشي.

المرحلة الثالثة:

ظهور جماعة من الشعراء اهتموا بالشعر الاجتماعي والأسلوب الذاتي، والتعبير عن القضايا الإنسانية، وكان أبرزهم سعد البواردي الذي يقول:

اصدحْ بشعركَ لا تسلْ وانثرْ قصيدَكَ كالأسلْ
ما الشعرُ أنْ تصفَ الهوى أو أنْ تغرِّدَ للقُبَلْ

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

الشعـرُ صيحـةُ تـائـــــهٍ ضـلَّتْ بزورقـهِ الـسـبُـــلْ
الشعـرُ أنْ تبني الحيـــــا ةَ وأنْ تـردَّ صـدى الأمـــلْ
الشعـــرُ إيقـــاعُ الحيـــا ةِ وصوتُ عـزَّتِـهـا الأجـلْ

كما اهتموا بقضايا المجتمع والقضايا العربية إلى جانب اهتمامهم بالقضايا الإنسانية كالحرية ومحاربة التمييز.

ومن شعراء هذا الاتجاه:

إبراهيم الدامغ، وعبد الله بن إدريس، وعبد الرحمن العبيد، وعبد الله عبد الوهاب، وعبد الله السناني، ومحمد الرميح، وناصر أبو حيمد، وأحمد الصالح الذين مالوا إلى الرمزية لطرح أفكارهم دون اصطدامها بالأعراف. إضافة إلى الجيل الثالث من الشعراء أمثال سعد الحميدين ومحمد الثبيتي وغيرهم.

سمات الاتجاه التجديدي:

1- التأثر بالأدب العربي الحديث، وبشعرائه الرومانسيين كأبي القاسم الشابي، وإبراهيم ناجي، وبالشعراء المهجريين كإيليا أبي ماضي، وبشعراء الاتجاه الاجتماعي وشعراء التفعيلة.

2- التجديد في الأساليب ومن ذلك:

أ) تآلف الصور والحركة والتشخيص في الموضوعات الذاتية، وبخاصة وصف الطبيعة.

ب) ربط المعاني بالعواطف فتجري القصيدة منسابة.

ج) الأسلوب القصصي.

د) الرقة والهمس والبعد عن الغلظة والجزالة.

هـ) التجديد في موسيقا الشعر باستعمال شعر التفعيلة.

3- التجديد في المضمون، ومنه:

أ) التجربة الذاتية المطبوعة بالألم النفسي والهروب إلى الطبيعة، والحنين إلى الماضي، والحيرة والتساؤل والتشاؤم والقلق نتيجة لطموح أصحاب هذا الاتجاه نحو المثل العليا واصطدامهم بالواقع.

ب) الاهتمام بالقضايا الوطنية والسياسية والإنسانية.

ج) الاهتمام بأمور المجتمع الواقعية، وشعر النقد الاجتماعي والفكاهي.

نماذج من شعر الاتجاه التجديدي

قصيدة (حديقة الغروب) لغازي القصيبي:

الشاعر :

هو غازي بن عبدالرحمن القصيبي ولد بالأحساء سنة 1359هـ وحصل على الدكتوراه في العلاقات الدولية من لندن، وعمل أستاذًا في جامعة الملك سعود، ثم تقلد عددًا من المناصب والوزارات.

له مؤلفات شعرية ونثرية كثيرة، ومن دواوينه: (أشعار من جزائر اللؤلؤ، وقطرات من ظمأ، ومعركة بلا راية، وأبيات من غزل، وأنت الرياض، والحمى، والعودة إلى الأماكن القديمة، وحديقة الغروب). ومن المؤلفات النثرية: (سيرة شعرية، وعن هذا وذاك، وخواطر في التنمية، وفي رأيي المتواضع، حياة في الإدارة). وقد قال هذه القصيدة لما شعر بدنو أجله سنة 1431هـ.

النص :

خمسٌ وستُونَ في أجفان إعصارِ
أما سئمتَ ارتحالا أيّها الساري؟
أما مللتَ من الأسفارِ ما هدأت
إلا وألقتك في وعثاءِ أسفارِ؟
أما تَعِبتَ من الأعداءِ مابرحوا
يحاورونكَ بالكبريتِ والنارِ
الصحبُ أين رفاقُ العمرِ هل بَقِيَتْ
سوى ثُمالةِ أيامٍ وتذكارِ
بلى اكتفيتُ وأضناني السُّرى وشكا
قلبي العناءَ ولكن تلك أقداري
ويابلادًا نذرت العمر زَهرتَه
لعزّها دُمتِ إني حان إبحاري
تركتُ بين رمال البيد أغنيتي
وعند شاطئكِ المسحورِ أسماري
إن ساءلوكِ فقولي لم أبعْ قلمي
ولم أدنّس بسوق الزيف أفكاري
ياعالمَ الغيبِ ذنبي أنتَ تعرفُه
وأنت تعلمُ إعلاني وإسراري
وأنتَ أدرى بإيمانٍ مننتَ به
على ماخدشته كل أوزاري
أحببتُ لقياكَ حسن الظن يشفع لي
أيرتجى العفو إلّا عند غفّارِ؟!

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نشاطات التعلم

1- القراءة المعبرة.

2- معالجة التراكيب:

تعرف من خلال المعجم المتاح معاني الكلمات الآتية:

وعثاء: .....

ثمالة: .....

البيد: .....

3- تحليل جزئي.

أ- تحديد فكرة النص.

.....

ب- التعبير عن الصور الخيالية في المقطع الأول.

.....

ج- تحديد نوع العاطفة (فردية ذاتية، أم جماعية) (صادقة، أم مزيفة)

.....

4- مناقشة الأساليب:

أ- استخدم الشاعر الأفعال الماضية: (سئمت، مللت، تعبت)

فما السبب في ذلك؟ وما أثرها في المعنى؟

.....

.....

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

ب- استعمل الشاعر الأداة (أما) :

فهل المقصود الاستفسار عن شيء يجهله حقيقة؟ أو أنها وردت لمعنى آخر؟

.....

.....

.....

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

رابعًا: النثر السعودي

1- فن القصة والرواية:

ازدهر النثر الفني في الأدب السعودي، وتنوع بين المقالة وفن القصة بأشكالها كافةً: كالرواية والقصة القصيرة والقصة القصيرة جدًّا، والسيرة الذاتية وأدب الرحلة، وفن المسرحية.

مع وجود تفاوت بين حظوظ هذه الفنون من الوفرة والانتشار، ومن الملحوظ تفوق فن القصة (الرواية) تحديدًا على غيرها، وللمقالة حظها الكبير من الانتشار أيضًا.

مرت القصة السعودية بثلاث مراحل هي:

مرحلة المحاولات الأولى: من 1350- 1380هـ تقريبًا:

1- ظهرت قصة (التوأمان) لعبد القدوس الأنصاري، وهي رواية تعليمية إصلاحية حول إثبات الهوية العربية.

2- ثم كانت قصة (فكرة) لأحمد السباعي الخطوة الثانية نحو القصة الفنية الجامعة بين الواقع والخيال، مع تخلي أسلوبها عن الوعظ المباشر، وهي عن فتاة تعيش بين البادية والحاضرة.

3- وقصة (البعث) لمحمد علي مغربي التي اتسمت بجمال الأسلوب والوصف وهي عن شاب سعودي ورحلته للعلاج إلى الهند ونجاحه في التجارة.

4- ثم بدأ ظهور القصة القصيرة حجمًا كقصة (رامز) لمحمد العامودي 1355هـ، وهي تفتقد تركيز الأقصوصة، وشمولية القصة، وتعتمد على المصادفة، وعلى الأسلوب التقريري.

المرحلة الثانية: بداية إثبات الذات: من 1380هـ - 1400 هـ:

تميزت هذه المرحلة بعودة الشباب المثقف، وازدياد الصحف، وإدراك البناء الفني المتكامل للقصة. وكان رائد القصة (حامد دمنهوري) بروايتيه (ثمن التضحية) و(مرت الأيام)، وفيهما يتتبع البطل من لحظة إحساسه بالمسؤولية إلى لحظة نجاحه في حياته العامة، واعتمد على أسلوب (الاستبطان) أي الحوار الداخلي أو لغة الخواطر، وتميز بالدقة في رسم البيئة والمجتمع والتطور الذي شهده، ونضوج الصراع، والصياغة المتقنة، والجمال الفني.

ومن أمثلة القصة والرواية في هذه المرحلة:

ثلاث قصص لسميرة بنت الصحراء (ودعت آمالي) و(ذكريات دامعة) و(بريق عينيك) واتصفت بنهاياتها الحزينة دائمًا، والجمع بين السرد والحوار.

وقصة (عذراء المنفى) لإبراهيم الناصر، الذي أضاف إلى هيكل القصة توظيف الاستبطان أو ما يسميه النقاد (تيار الوعي)، واستعمل الرمز لخدمة المضمون، واقترب من الواقع وقضايا المرأة، وجمع بين السرد والحوار بلغة رومانسية.

وقصة (القصاص) لعبدالله سعيد جمعان تستعمل أسلوب التذكر واستعادة الأحداث عن سبب تسمية قرية ببلاد زهران باسم الفتاة (فضة) لعصاميتها وتضحيتها لأبنائها وأثرها في إيقاف الأخذ بالثأر.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

إلى جانب روايات كثيرة مثل (اليد السفلى) لمحمد يماني، وظهور أول رواية تاريخية في الأدب السعودي وهي (أمير الحب) لمحمد زارع عقيل.

1- توزعت القصة في هذه المرحلة بين أربعة اتجاهات: الاتجاه الرومانسي، والواقعي، والتاريخي، والرمز الأسطوري.

2- تميزت القصة القصيرة في هذه المرحلة بظهورها الواضح تحت هذه التسمية، وبالاهتمام بالموضوعات الواقعية، واستعمال النهج الفني الكلاسيكي في قيامها على السرد والوصف، واللغة الفصيحة الأدبية الراقية، مثل قصص غالب حمزة أبو الفرج في مجموعتيه (من بلادي) و(البيت الكبير)، وقصص إبراهيم الناصر (أمهاتنا والنضال) و(أرض بلا مطر)، وقصص عبدالله الجفري (حياة جائعة) و(الجدار الآخر).

المرحلة الثالثة: التطور والتجديد: من 1400هـ، وما بعدها، وتتميز هذه المرحلة بالآتي:

1- ظهرت روايات كثيرة، وكثر الجيد منها، وزاد عدد كتابها، وصدرت روايات لكتاب سابقين وكتاب جدد، وشهدت الساحة الأدبية زخمًا نقديًّا كبيرًا.

ومن أمثلة القصص في هذه المرحلة:

- (الدوامة والمتغيرات الجديدة) لعصام خوقير، عن محافظة المرأة على عفافها وعملها واهتمامها بأبنائها، وكان الحوار بلهجة عامية.
- (لحظة ضعف) لفؤاد صادق مفتي: وهي رواية اجتماعية تعرض العلاقة بين الشرق والغرب من خلال شخصية (طارق) الطالب السعودي في أمريكا، ومع براعة الوصف فيها ولغتها الفصحى وتنامي شخصية البطل إلا أن فيها تراكمًا في الأحداث، وتفككًا في الهيكل البنائي.
- (غرباء بلا وطن) لغالب حمزة أبو الفرج: وفكرة هذه الرواية تنحصر في تشبث الإنسان بوطنه مهما كانت الظروف، وكانت لغتها جيدة واضحة.
- (غيوم الخريف) إبراهيم الناصر، وتأخذ هذه الرواية من خصائص القصة القصيرة التكثيف في اللغة، ولحظة التنوير أو ولادة الحل لأزمة القصة، وتتجاوز القصة القصيرة في كثرة الشخوص، وتفرع الأحداث الجانبية. وهي رواية نفسية عن العلاقة بين الشرق والغرب لنقد استصغار الذات في رحلة رجل الأعمال (محيسن)، واستعمل فيها لغة الخواطر أو (الحوار الداخلي)، في لغة فصحى ذات إيقاع سريع.

2- تعددت اتجاهات القصة القصيرة وأشكالها الفنية، ومنها:

أ) الواقعية الاجتماعية كقصص غالب أبو الفرج (ليس الحب يكفي) و(ذكريات لا تنسى)، وتدور حول البعثات العلمية والتجوال في المدن ورصد التقدم، وقصص عبدالله بوقس (خدعتني بحبها) التي تدور حول قضايا الابتعاث، وقصص بهية بوسبيت في مجموعتها (وتشاء الأقدار) وخيرية السقاف في مجموعتها (أن تبحر نحو الأبعاد) وهي تدور حول قضايا المرأة وتعليمها، ومحمد منصور الشقحاء في قصصه ومنها (البحث عن ابتسامة) و(الغريب) و(الانحدار) وهي تدور حول قضايا الوطن والمجتمع وأحداث العالم العربي والإسلامي، وخالد أحمد اليوسف ومن قصصه (إليك بعض أنحائي) وتحكي جانبا من حرب الخليج الثانية.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

ب) منهج التحليل النفسي للشخصيات ودوافعها وعواطفها، ومنه قصص عبدالله الجفري في طوره الثاني في مجموعته (الظمأ)، و قصص محمد علي قدس في مجموعته (النزوع إلى وطن قديم)، ومحمد علي الشيخ في مجموعته (العقل لا يكفي).

جـ) الإيحاء والرمزية، إما تلافيًا للإفصاح عن هدف فكري أو لغياب ذلك الهدف، مما يؤدي إلى شيء من غموض الشخصيات وفقد العلاقات بينها، يتسم هذا الاتجاه بكثرة استعمال الفراغات وعلامات الترقيم، ومن هذا الاتجاه قصص عبد الله عبد الرحمن العتيق في مجموعته (أكذوبة الصمت والدمار)، وقصص رقية الشبيب (الحلم)، وقصص خالد محمد باطرفي (محاولة رقم 2)، وقصص يوسف المحيميد (ظهيرة لا مشاة لها)، وقصص عبدالله باقازي (القمر والترشيح) و(الزمردة الخضراء) التي استعمل فيها الإيحاء الرمزي وتدور حول حرب الخليج الثانية.

3- تبلورت القصة القصيرة جدًا (الأقصوصة)، وأصبحت الشكل المفضل لكثير من كتاب القصة للتعبير عن مضامينهم المتنوعة، فتصدرت وسائل الإعلام وكثرت حولها الدراسات النقدية. ومن كتاب الأقصوصة اللمحة حسن حجاب الحازمي في مجموعته (ذاكرة الدقائق الأخيرة)، وسهام العبودي، وحسن البطران، وزكية العتيبي.

خصائص السرد في القصة السعودية:

1- كثرة القصص والروايات والقصص القصيرة.

2- تصوير البيئة المحلية والخارجية، ورسم اللوحات الشعبية.

3- التحليل النفسي للشخصيات ودوافعها وعواطفها.

4- التنوع في المضامين والاتجاهات لكثرة كتابها.

5- استعمال أسلوب الحوار الداخلي و(الاستبطان / تيار الوعي / لغة الخواطر).

6- استعمال أسلوب الإيحاء والرمزية وبخاصة في الأقصوصة.

7- اهتمام القصص بالجانب التعليمي والإصلاحي والديني.

8- مسايرة القصة للمسيرة الوطنية في البلاد وتصويرها منجزاتها الحضارية.

9- ندرة روايات الخيال العلمي والألغاز البوليسية.

10- ارتقاء أسلوب القصص والروايات وسمو اللغة مع تكثيفها.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نموذج للقصة القصيرة جدًا (الأقصوصة)

أقصوصة (عزلة) لسهام العبودي

من مجموعة (ظل الفراغ)

الكاتبة:

سهام العبودي قاصة وباحثة سعودية، متخصصة في الأدب العربي الحديث، عضو هيئة تدريس في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، حصلت على المركز الثاني في جائزة الشارقة للتأليف المسرحي في الدورة الثامنة والعشرين عن مسرحية (بحثًا عن الظل المفقود) من مؤلفاتها: (ظل الفراغ) و (خيط ضوء يستدق)، و(شرفات ورقية: قراءات في كتب).

النص:

ظل الجدار بين سطحي البيتين يعلو، حتى طمس مع الوقت قانون إعارة الأواني، عانت - بعدها- عادة تذويق الطعام من حالة فتور، ثم ذابت وشوشة الضحى. ظل الجدار يعلو.. حتى انثنت البيوت على نفسها، وتقوست عظامها سجونًا لساكنيها.

من مجموعة ظل الفراغ– سهام العبودي–ص54

نشاطات التعلم

1- الفكرة: استخرج من النص الفكرة التي أرادت الكاتبة إيصالها!

.....

2- بالرجوع إلى المعاجم اللغوية المتاحة بين معنى هذه المفردات:

إعارة: .....

وشوشة: .....

فتور: .....

انثنت: .....

3- كررت الكاتبة استعمال أسلوب الرمز في النص كقولها:

(ظل الجدار يعلو– انثنت البيوت– تقوست عظامها)

استنتج من خلال هذا الأسلوب إلى ماذا ترمز الكاتبة ووضحه.

.....

4- في رأيك النص أقرب إلى الشعر أم إلى النثر؟

.....

5- راجع ترتيب الأفعال وأزمنتها في هذه الأقصوصة، ثم استخرج ما يمكنك من دلالات ذلك: ظل الجدار، طمس الوقت، ذابت وشوشة الضحى، انثنت البيوت، تقوست عظامها.

.....

6- ما خصائص القصة السعودية المتوافرة في هذه الأقصوصة؟

.....

.....

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

7- أنشطة إبداعية:

أ) حول النص السابق من طابع التشاؤم إلى طابع التفاؤل، مراعيًا السياق، والمضمون المقصود.

ب) ركب من العناصر الآتية أقصوصة:

- الشخصية / البطل: إبراهيم
- الحدث الرئيس: تحوله من الفقر إلى الغنى
- الزمان: لحظة سعيدة في يوم موعود
- المكان: السوق
- (يمكن إضافة مجموعة عناصر مساعدة)

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

2- فن المقالة:

ومر بثلاث مراحل: المرحلة الأولى: البدايات:

1- ارتبطت بداية المقالة الأدبية السعودية بصدور الصحف، ومنها: (القبلة) سنة 1334هـ و(أم القرى) 1343هـ، وكانت المقالات تنوء بالتكلف وضعف الفكرة والأسلوب، وفي سنة 1350هـ صدرت مجلة (المنهل) وصحيفة (صوت الحجاز)، وابتداء من ذلك التاريخ يمكن القول بأن المقالات قد بدأ تحرر أسلوبها، واتسمت بالوضوح، واتجهت إلى الموضوعات الاجتماعية الإسلامية. وحاول الكتاب الإسهام بآرائهم وأفكارهم في نهضة البلاد والرقي بالتعليم ونشر الثقافة واحترام العمل وتعليم المرأة، بمعالجة كثير من الموضوعات الاجتماعية في اتزان وإقناع.

2- اشتد إقبال الكتاب على المقالة بعد ظهور الصحافة فامتلأت صفحاتها بالمعارك الكلامية والنقدية حتى بدأ شكل المقالة الأدبية يتميز ويقوى ويكون مدرسة خاصة.

3- تأثر الكتاب في المملكة بالتيارات الأدبية والثقافية العربية والغربية الحديثة، بالاطلاع المباشر والترجمة، وظهر أثره في الاهتمامات والموضوعات والأساليب.

4- وصول المقالة إلى مستوى أدبي راقٍ ابتداء من سنة 1370هـ وفيها نهضت المقالة وتطورت، وشهدت ظهور صحف للأدباء نشرت مقالاتهم، وتربى فيها جيل الكتاب المثقفين وشهدت هذه المرحلة تدفقًا في الإصدار الصحفي، ومن ذلك صدور مجلة اليمامة الشهرية وجريدة الخليج العربي الأسبوعية والأضواء الأسبوعية، وجريدة حراء، ومجلات الرائد وقريش والجزيرة وجريدة عكاظ.

وتميز أسلوب المقالة في هذه المرحلة: بالاستفادة من الأدب العربي الحديث والتراث، وخفة اللفظ وسلاسة العبارة.

ومن كتاب المقالة في هذه المرحلة:

محمد سرور الصبان، وعبد الوهاب آشي، وفؤاد الخطيب، ومحمد حسن عواد، وحسين سرحان، وأحمد عبدالغفور عطار، وعبد القدوس الأنصاري، وعزيز ضياء، ومحمد حسن فقي، وأحمد السباعي، ومحمد حسين عرب.

المرحلة الثانية: ما بعد صدور نظام المؤسسات الصحفية:

وصدر سنة 1381هـ بإنشاء ثماني مؤسسات صحفية، صدر عنها: جريدة الجزيرة، وجريدة الرياض ومجلة اليمامة، ومجلة الدعوة، وجريدة عكاظ، وجريدة البلاد، وجريدة الندوة، وجريدة المدينة، وجريدة اليوم، ومجلة المنهل، ومجلة الحج، ومجلة رابطة العالم الإسلامي، ومجلة قافلة الزيت، ومجلة العرب.

واتجه كثير من كتّاب الجيل في هذه المرحلة إلى الاهتمام بالمقالة الموضوعية غير الأدبية، ودعوا إلى التفريق بين المفهوم الصحفي والعمل الأدبي الخالص والاهتمام بالصحافة العصرية، فناقشوا من خلالها قضايا العصر الحياتية المتنوعة الاجتماعية والاقتصادية وقلّت المقالات الأدبية الخالصة.

وهكذا صارت المقالات الأدبية التي تناقش القضايا الأدبية والنقد الأدبي محصورة في زوايا محدودة وفي أيام محددة من الأسبوع.

وتميزت المقالة في هذه المرحلة: بالأسلوب الصحفي، والبحث عن الجديد، والإكثار من الصور الغامضة.

ومن كتاب المقالة في هذه المرحلة الذين مزجوا في مقالاتهم بين الحس الأدبي والشكل الصحفي هاشم عبده هاشم، وعلوي طه الصافي، وعبدالله مناع، وحمد القاضي، وعبدالله الماجد، وفهد العرابي الحارثي، ومرزوق بن تنباك، ومحمد رضا نصرالله، وسعد الحميدين، وعبدالله الشهيل، وراشد الحمدان، وعبدالله نور، وتركي بن عبدالله السديري، وحسين علي حسين، وخيرية السقاف. وممن كتبوا المقالة النقدية مع اهتمام بمنهج البحث العلمي: محمد بن حسين، وأحمد الضبيب، وإبراهيم الفوزان.

المرحلة الثالثة: مرحلة الانطلاق:

شهدت المقالة الأدبية تطورًا ملموسًا في مرحلة الطفرة، وقد ساعد على ذلك بروز عدد من الصحف بملاحقها الثقافية، وبرزت دوريات متخصصة في الأدب والنقد.

وكل هذا أدى إلى ازدهار المقالة الأدبية والنقدية، وإلى حضور تيارات أدبية ونقدية حديثة في الساحة الثقافية.

نموذج للمقالة السعودية

مقالة (حتى يسير موكب الثقافة)*

الكاتب:

الدكتور مرزوق بن تنباك، وهو أكاديمي سعودي، عمل أستاذًا للأدب العربي في جامعة الملك سعود، وله عدد من الإصدارات العلمية والمقالات الصحفية.

النص:

الخلاف في الرأي حقيقة وواقع في الحياة لا يمكن تجاوزه، وأكثر ما يكون الخلاف والجدل في الفكر وقضايا الحياة ومشترك الآمال للأمة والمجتمع الإنساني كله، وقد قُسِّمت للناس حظوظهم من العلم مثلما قسمت أرزاقهم، ومن العدل ألا يكون الناس متساوين في الحظوظ؛ إذ لا بد من التفاوت في المستويات الثقافية، وهذا شيء تقتضيه طبيعة الحياة.

ومبدأ الخلاف مبدأ قائم منذ وجد الإنسان وسيستمر حتى يرث الله الأرض ومن عليها ... وقد انقطع الأمل في أن يعيش الإنسان حياة لا يعرف فيها لرأيه مخالفًا.

* نشرت هذه المقالة في جريدة الجزيرة بتاريخ 1406/2/3هـ، العدد 4776، ثم نشرها الكاتب في كتابه رسائل إلى الوطن 1412هـ.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

وقد عرف الفكر في تاريخه الطويل للخلاف مذاهب كثيرة أهمها وأجدرها بالمتابعة الجدل المهذب الراقي، والطرح الحضاري لمشكلات الثقافة.. والجدل بهذا المعنى يمثل قدرة التعامل مع موجبات الحياة ومع سلبياتها بفكر وعقل يترفع بعيدًا عن بواعث العاطفة وأجاج الحمية الذاتية، ويفرق بين صراع الحياة من أجل البقاء وأدب الفكر من أجل الحياة.

أما ما تجاوز هذا الفهم أو انحط دونه فلا يصدق عليه غير الجدل عن خصائص الذات، وبعث هنات النفوس.. ولا تكون نتائجه إلا تعرية لبدائية سلوك الإنسان، وعودة بفكره إلى نماذج الصراع في ميدان البقاء الذي لا يتسع لأكثر من منتصر.

وقد عرف علماؤنا الأولون أسس الجدل في الرأي فلم يشتطوا عندما يكثر المنازعون لهم، أو تقوى الحجة بجانب غيرهم، ووطنوا النفوس على قبول الرأي الآخر، والتعامل معه برفق يعتمد البحث عن الصواب، ويهدف إلى الحق وينصف الآخرين، فلا يقلل من شأنهم، ولا يجور عليهم، ولا يضر صاحب الرأي أن يصدع بآرائه ما دام محور الجدل هو الفكر المستقل.. ذلك هو أكرم أنواع الجدل وأجدرها بالمتابعة والاحترام.

لقد كان العالِم منهم يأخذ العدل ويعطي من نفسه وفكره السوية لمن يوافق رأيه ومن يخالفه، لا يضيره كثرة المعارضين ولا يغريه تصفيق المصفقين، فإذا استقر على الرأي الذي يعتقد صوابه زحزح عنه غليان التعصب وميل العاطفة، وأعطى لنفسه حق الدفاع عما يراه صوابًا بأدب وعلم لا يلغي الآخرين، ولا يرفع في وجوههم الإرهاب الفكري.. ولا يتخذ من المخالفين له في الرأي وسيلة للتهجم، ولا يضع نفسه موضع المعلم، ولا يحشر أنفه لتشمم دخائل النفوس وما تُجِنّ الجوارح.

وقد أوجز أحد علماء المسلمين أدب الرأي والاختلاف بقوله: «رأينا صواب يحتمل الخطأ ورأي الآخرين خطأ يحتمل الصواب» فأنصف نفسه وخصمه، وبسط لغيره سبل الجدل الواعي حول قيمة الرأي والرأي الآخر وحرمة كل منهما.

فما أجمل أن يجعل المختلفون اليوم حول قضايا الفكر للخطأ احتمالًا في آرائهم ومناهج تفكيرهم التي يصرون عليها ويجعلونها صوابًا لا يحتمل الخطأ، ويكون للصواب احتمال في آراء معارضيهم المخالفين لهم في الرأي والنهج! وما أجمل أن يترفع المتجادلون عن مكامن النفوس وهفوات الضعف الإنساني.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نشاطات التعلم

1) أنشطة تعبيرية:

أ – تلخيص المقالة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ب – اكتب فقرة عن أهمية الحوار وآدابه في حياتنا.

.....

.....

.....

.....

2) حوار ومناقشة:

أ– حوار شفهي حول مواقف تشير لتطبيقنا أو عدم تطبيقنا مبادئ الحوار وأدب الخلاف.

ب– هل تؤيد الكاتب في كل ما ذهب إليه ، مُعَلِّلًا وجهة نظرك؟

.....

.....

.....

.....

ج– هل نعد هذه المقالة مقالة أدبية أو مقالة موضوعية؟ ولماذا؟

.....

.....

.....

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447